السبت 6 أيار 2017
العدد 3169 السنة الحادية عشرة
samedi 6 mai 2017 nº 3169 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

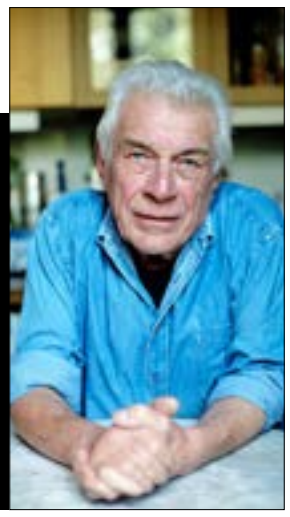

- جون بيرجر
تحية من بيروت
- «عشرية» جان بوديار
ذروة عصر الزيف
- مازن حيدر
بيروت ذاكرة ملتبسة

«أستانا الجديد» قيد الاختبار: هدنة 6 أشهر وحظر طيران [14]

برّي: صلاحية عرضي تنتهي في 15 أيار [2]

فرنسا
الكارثة آتية
[13ـ12]

دعي حوالى 47 مليون فرنسي إلى التصويت غداً لاختيار رئيسهم المقبل بعدما انهى المرشحان إيمانويل ماكرون ومارين لوبن حملتيهما الانتخابيتين ليل امس (أ ف ب)

ذكرى

عبدالكريم الخليه
مشعل العرب الأول
22

03
تقرير
شامل روكز
انتخابات بالنسبية... في أيلول

04
تقرير
السوق الحرة
جريصاتي يلاحق زيدان والقضاء يرفض

15
مصر
مناورة إخوانية على «جثة» مرسي؟

15
مصر

رئاسيات 2018
صباحي لن يترشح

المشهد السياسي

برّي لـ «الأخبار»: عرضي مع تاريخ صلاحية فلا تضيّعوا الفرص

حدّد الرئيس نبيه بري تاريخ صلاحية للعرض الذي قدّمه لحل أزمة قانون الانتخاب، ينتهي في 15 أيار. ومع أن الكرة الآن في ملعب اللجنة الوزارية، إلّا أن الاتصالات السياسية متوقّفة، والتلويح بالتصويت في مجلس الوزراء يفتح الباب أمام الحديث عن التصويت في مجلس النواب على قانون ميقاتي

لمّح برّي إلى أن قوى سياسية تنتظر تغيرات في الإقليم بعد الهجمة الأميركية (مروان طحطح)

كسر الرئيس نبيه برّي، أمس، رتابة الجمود القاتل في المفاوضات «المفترضة» بين القوى السياسية للوصول إلى قانون انتخاب جديد، تفادياً لحصول الفراغ في المجلس النيابي، الذي سينسحب على كامل المؤسسات الدستورية الأخرى.

وفي وقت كان وزير المال علي حسن خليل، يعلن فيه موقف برّي في خلال احتفال في مدينة صور، مؤكّداً أن تاريخ صلاحية العرض الذي قدّمه رئيس المجلس تنتهي في 15 أيار الحالي، كان برّي يؤكّد أمام زوّاره في عين التينة أنه قدّم كل ما في وسعه، لكن الآخرين لم يلتقطوا الفرصة.

وقال رئيس المجلس النيابي لـ«الأخبار» إن الاقتراح الأخير الذي تقدّم به للخروج من الأزمة الحالية، والذي يتضمّن قانوناً انتخابياً على

> **قانون ميقاتي يحوز أغلبية نيابية في المجلس ويمكن التصويت عليه لاعتماده**

أساس النسبية في دوائر متوسّطة وإنشاء مجلس شيوخ لحصر سموم الطائفية فيه، لن يعود صالحاً بعد تاريخ 15 أيار، موعد الجلسة التي كانت مقرّرة لمجلس النواب، من دون أن يحدّد الرئيس مصير الجلسة المفترضة. وقال برّي لـ«الأخبار»: «لست مضطّراً لتنفير طائفة الموحّدين الدروز التي تعترض على المشروع، ولا فرقاء سياسيين آخرين، وحتى الأصوات الشيعية المعترضة، ولو أنها صامتة لكوني أنا من تقدّمت بهذا المشروع، ولأجل ماذا؟ لكي يضيّع الآخرون الفرصة؟ عرضي ينتهي بعد أيام، وعندها لن أعود أقبل بما قد أقبل به الآن، وأنا تنازلت عن صلاحيات من رئاسة المجلس اكتسبت على مدى سنوات طويلة، لأجل الوصول إلى حلول، لكن يبدو أن ثمّة من لا يريد حلاً، وأنا لن أساوم على مسألة رئاسة مجلس الشيوخ للدروز، لأنني أسمع هذا منذ الطائف». وقال برّي إنه ومن يمثّل «منفتحون على عدد الدوائر المتوسّطة، وأبدينا كل إيجابية للنقاش، عليهم أن لا يضيّعوا الفرصة».

غير أن ما جرى تداوله أمس في الصالونات السياسيّة نقلاً عن مسؤولين في التيار الوطني الحرّ ومقرّبين من رئيس الجمهورية ميشال عون، عن أن طرح عون وحزب القوات اللبنانية لمسألة التصويت جاء ردّاً على كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قبل يومين، هو كذلك بالنسبة إلى برّي، الذي يرى أن مسألة التصويت تعقّد الأمور ولا تحلّها، مع قناعته بأنها ردٌّ متعمّد على كلام نصرالله. وقال برّي إن الأمور الآن في ملعب اللجنة الوزارية المكلّفة قانون الانتخاب، و«نحن وافقنا على طرح الأمير طلال أرسلان، إعادة العمل باللجنة الوزارية، لنرى ماذا ستنتج اللجنة، لكن من الأفضل أن يجدوا حلولاً في الوقت المناسب، وأن لا يستسهلوا مسألة الفراغ، لكن لا يتوقّع أحد منّا أن نوافق على قوانين طائفية».

إلّا أن برّي لمّح هذه المرّة، بشكل واضح، إلى رهان بعض القوى السياسية في الداخل اللبناني على متغيّرات في الإقليم، ولا سيّما في سوريا، مؤكّداً أنه «بت مقتنعاً بأنهم (من دون أن يسمّي أحداً) يراهنون على تحوّلات في سوريا في ظلّ الهجمة الأميركية، لكن الأحداث أثبتت في الماضي أن الرّهان على الخارج لا يأتي بنتيجة». وبدا رئيس المجلس النيابي أمام زوّاره مهتمّاً بالدور «غير الفعّال» للتفتيش المركزي، مؤكّداً أن «البلد الآن يحتاج أمرين بصورة عاجلة: قانون انتخاب جديد وتفتيش».

(الأخبار)

تقرير

ميقاتي ـ الحريري: قطيعة فمصالحة... فـ «انفجار»!

ميسم رزق

جرح العلاقة بين الرئيسين سعد الحريري ونجيب ميقاتي لم يندمل، فلا تطول المصالحة حتى تحلّ مكانها قطيعة، وما بينهما ردح وردحٌ مضاد. في خلال رعاية الحريري حفل افتتاح «جائزة عزم طرابلس الدولية لحفظ القرآن الكريم»، الشهر الماضي، توجه إليه ميقاتي بالقول: «صديقي سعد: رعايتك لهذا الحفل رسالة ودٍّ، ولن نبادل الود إلا بمثله»... قبل أن تعود الأمور إلى «الانفجار» بينهما أول من أمس.

لم ينسَ رئيس الحكومة السابق الاتهامات التي كالها «المستقبليون» له لتوليه رئاسة «حكومة حزب الله»، ولن يوفّر، بالتالي، فرصة لـ «الثأر» من «حكومة التيار الوطني الحر». «جبران باسيل هو الرئيس الفعلي للحكومة»، عبارة لا يتوقف ميقاتي عن ترادها في مجالسة الخاصة. وجاءت إشادة الحريري بموافقة الرئيس ميشال عون على تسليمه إدارة جلسة الحكومة، الخميس الماضي، «شحمة على فطيرة». «كفى يا سعد»، افتتح ميقاتي السجال على «تويتر» بعدما «شعرت بالاستفزاز لأمرين. أولهما عدم الاطلاع الكافي على الدستور، وثانيهما ما يصيب مقام رئيس مجلس الوزراء».

أوساط ميقاتي تأخذ على رئيس الحكومة الحالي أنه «يبدو غير قادر على اتخاذ أي قرار بلا تأدية فروض الطاعة للرئيس القوي. فالحريري يتصرف كما لو أن التيار الوطني الحرّ والرئيس عون قدما له هذا الكرسي هبة، وهو مجبر على شكرهما على ذلك ليل نهار»! وتذكّر بأن ميقاتي أطاح حكومته في وجه شعار «لا أشرف ولا إشراف»، في آذار 2013، حين كان الانقسام على تعيين هيئة الإشراف على الانتخابات وعلى التمديد للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. «فيما يبدو الحريري اليوم وكأنه مستعدّ لإطاحة كل الثوابت مقابل الرضى العوني والحفاظ على حكومته». ويبدو أن رئيس الحكومة السابق يسعى إلى تكريس هذه المعادلة في «الوعي السني» والانطلاق منها في الإعداد لمعركته الانتخابية المقبلة.

مصادر رئيس الحكومة السابق تؤكد أن «الردّ على الحريري لا يحمل أي طابع شخصي، بل تنطلق من الحرص على مقام رئاسة مجلس الوزراء، بعد أن تنازل الحريري عن العديد من صلاحياته لمصلحة تفاهمه مع التيار الوطني الحرّ، في وقت نرى فيه كل المكونات في الطوائف الأخرى يتكتّل بعضها مع بعض في سبيل حماية حقوق طوائفها». وتلفت إلى أنها «ليست المرة الأولى التي يحصل فيها انتقاص من صلاحيات رئاسة الحكومة. فمنذ مدّة قال الرئيس عون إنه سيدعو إلى جلسة لمجلس الوزراء، وهذا مخالف للدستور، لأن رئيس الحكومة هو من يوجه الدعوة. وقبل يومين خرج علينا وزير الإعلام بالوكالة بيار أبو عاصي بشكل مستفز ليقول إن الحريري نوه بخطوة رئيس الجمهورية تسليمه رئاسة الجلسة»!

وفيما رأى الدكتور خلدون الشريف أن السجال الأخير «لا يعدو كونه اختلافاً في مقاربة الأمور ومحاولة تصويب البوصلة، لأن من غير المعروف ما إذا كان قد فات الحريري الكثير من المسلّمات أو أنه ينجرّ إلى لعبة المصالح». رأت مصادر «المستقبل» أن «ميقاتي دائم التصويب على الرئيس الحريري في البيئة السنية، خصوصاً في طرابلس لحشره». ولفتت إلى أن شكر الحريري لعون أتى على خلفية أن «ما حصل كان سابقة، لجهة أن الدستور يعطي لرئيس الحكومة الحق في ترؤس الجلسات الحكومية، لكن في مقرّ مجلس الوزراء، وهذا ما لم يتنبّه إليه الرئيس ميقاتي أو لا يريد أن يتنبه إليه». ووضعت المصادر كلام ميقاتي في إطار «استغلال تفاصيل شكلية لاستثمارها انتخابياً، ولا تعدو كونها مزايدة لن تقدم أو تؤخر».

في الواجهة

لا فراغ، لا تمديد لسنة... ماذا عن قانون 2008؟

لم يتبقَ من مدة الشهر لتجميد اعماله سوى اسبوع، كي يجد مجلس النواب نفسه امام تحديات جديدة للاستحقاق القديم المؤجل، وهو الانتخابات النيابية. لم يفقد خلالها فرصة الوصول الى قانون جديد للانتخاب فحسب، بل خسر ايضاً تمديد ولايته سنة

نقولا ناصيف

عشية استخدام رئيس الجمهورية ميشال عون المادة 59 من الدستور والطلب من مجلس النواب التوقف عن الانعقاد طيلة الشهر التالي، فسحاً في المجال امام التوصل الى قانون جديد للانتخاب، كان الخيار الوحيد المطروح حينذاك امام البرلمان تمديد ولايته سنة كاملة بدعوى الحؤول دون اهدار ما تبقى من مهل تجنب الفراغ، وفُهم من مؤدى اللجوء الى المادة 59 أن تأجيل التصويت عليه شهراً في احسن الاحوال لا يلغيه. على مرّ الأسابيع الاخيرة، في ظل تجميد التئام المجلس، بدا التعويل على حكومة الرئيس سعد الحريري لملء الوقت واخراج البلاد من المأزق بالتفاهم على قانون جديد للانتخاب. فإذا هي البارحة تقفل جلسة مجلس الوزراء على تعقيد فوق تعقيد: تعهّدها رفض تمديد الولاية وادراج هذا التعهد في محضر مجلس الوزراء وإن كموقف سياسي غير ذي مغزى دستوري، وتباين الرأي من التصويت داخل المجلس نفسه على اي من الصيغ المتداولة لقانون الانتخاب.

بذلك بات كلٌ من السلطتين الاشتراعية والاجرائية مجرّدين من السلاحين الوقائيين لتفادي وقوع البلاد في الفراغ في الاسابيع المتبقية من ولاية البرلمان الحالي.

بمثل اهمية سقوط التمديد، فإن اياً من الافرقاء لن يسعه فرض قانون انتخاب على فريق آخر.

وخلافاً لكل ما شاع منذ شباط الفائت، ثم من بعده آذار فنيسان، ان المأزق يتزايد وطأة كلما اجتاز الخلاف الداخلي شهراً بعد آخر ومهلة تلو مهلة، اضحى الجميع تقريباً يتحدث الآن عن ان المهلة القصوى الجديدة للتوصل الى توافق اصبحت 19 حزيران. اليوم الاخير من ولاية البرلمان.

في حسبان المراهنين على الموعد الجديد انه كافٍ لوضع قانون جديد للانتخاب سهلِ التطبيق، وان ثمة تمديداً قصيراً سيحصل حتماً لاربعة اشهر يتيح التحضير للانتخابات النيابية بعد تعديل مهلها القانونية.

فحوى الحسابات الجديدة تأكيدان موثوق بهما يتحدث عنهما معظم الافرقاء: لا فراغ البتة، لكن لا تمديد بعد الآن لسنة.

أي خيارات اذن قبل الوصول الى اليوم الاخير من الولاية؟

واقع الامر ان المغزى الذي من اجله استخدم رئيس الجمهورية المادة 59 - وقيل في استخدامها غير المسبوق الكثير المؤيد والكثير المعارض - ذهب هباء. لم تُفضِ مهلة الشهر الى توافق الافرقاء على القانون الجديد للانتخاب، بل نقلت الخلاف العلني عليه الى مجلس الوزراء حتى في مسألة تتجاوز صيغة القانون الى الآلية الدستورية لعمل المجلس نفسه. لم يعد بين يدي رئيس الجمهورية وسيلة ضغط جديدة او صلاحية دستورية نائمة يوقظها كي يستخدمها ضد الافرقاء الممتنعين عن التوافق. اضحى مجلس النواب بدوره فاقد المقدرة على المبادرة، بما في ذلك الوصول الى الحل الاسوأ، وهو تمديد ولايته بعدما تهيّب حركة الشارع وتهديداته وكان اوشك عشية 12 نيسان ان يصبح وجهاً لوجه مع رئيس الجمهورية.

عبّر عن هذا التهيّب رئيسه نبيه برّي حينما قال امام زواره انه لن يتردد هو بالذات في تعطيل نصاب الجلسة المقررة في 15 أيار في حال لم يلمس توافقاً على قانون جديد للانتخاب. لم تعد جلسة 15 ايار في حسبان احد كاستحقاق داهم، ومن غير المؤكد التئامها في هذا التاريخ رغم توجيه الدعوة اليها وهو ما لمّح اليه بري، كما ان من غير المؤكد ايضاً انعقاد جلسة اخرى قبل نهاية العقد العادي الاول في 31 ايار، في ظل الخلافات الحالية، ناهيك بتداعيات الخلافات نفسها في مجلس الوزراء. قبل ايام من جلسة مجلس الوزراء جزم بري برفض التمديد، وكان سبقه الى موقف مشابه الحريري بالقول انه لن يشارك في جلسة عامة جديدة لاقرار ما حيل دونه في جلسة 13 نيسان. عشية جلسة مجلس الوزراء قال بري انه ضد التصويت فيه، وقد يطلب من وزرائه الانسحاب منها اذا فُرِض. ثم عطف الموقف نفسه على البرلمان بالقول ان لا قانون انتخاب يمر فيه بتصويت فريق ومناوأة آخر او مقاطعته، واصر على التوافق سلفاً على اي من الصيغ المقترحة بعدما نعى اقتراح التأهيل الذي راهن الثنائي المسيحي على التصويت عليه في الغداة في مجلس الوزراء.

على نحو مماثل انتهت اليه الخميس الفائت جلسة مجلس الوزراء، لكن بفارق جوهري مهم وغير متوقع، هو ان رئيس الجمهورية - وليس حزبه ولا حليفه حزب القوات اللبنانية فحسب - شجع على التصويت لتفادي الفراغ، في وقت التزم رئيس الحكومة الصمت تعبيراً عن وقوفه - من غير ان يعلن، بل من غير ان يتسبب في ازمة داخل مجلس الوزراء - في المقلب الآخر من الرئيس. في الحصيلة صار انقسام مجلس الوزراء على التصويت على صورة انقسام مجلس النواب على التمديد، وبانت كل الابواب، حتى الآن على الاقل، موصدة حيال الخروج من المأزق. تالياً لم يعد من السهولة بمكان مقاربة اي صيغة جديدة لقانون الانتخاب على انها مدخل الى اجراء انتخابات 2017.

يجري ذلك كله من غير ان يتحدث احد عن القانون النافذ سوى الكلام الرائج عن رفضه.

الواضح انه بات الباب الوحيد المؤدي الى انتخابات 2017 في الخريف المقبل كما هو. اي تعديل فيه بذريعة تجميله غير متاح تماماً. جزم رئيس البرلمان برفض اي تعديل في توزيع المقاعد. ناهيك بأن تقسيماً مختلفاً لبعض دوائره كالقول بدمج قضاءي عاليه والشوف في دائرة واحدة يفتح الشهية على معظم الدوائر.

بل بات يصح القول ان انقاذ انتخابات 2017 بالأخذ بالقانون النافذ كما هو.

ثمة عبارة لمرجع رئاسي يتحفظ عن قانون 2008 تلخص الحال: لا اريده ولا احد يريده، لكن الناس تعوّدوا عليه.

> مرجع رئاسي: لا أريد قانون 2008 ولا احد يريده، لكن الناس تعوّدوا عليه

بات انقسام مجلس الوزراء على صورة انقسام مجلس النواب (هيثم الموسوي)

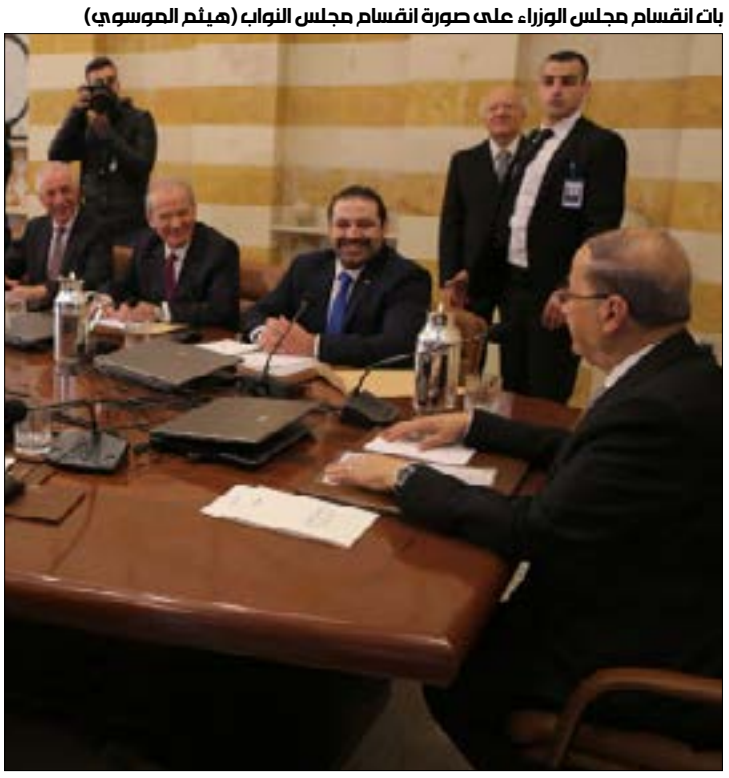

«فضيحة الحدود»: إسرائيل تعاقب ضباطها

عملية تسلُّل المواطن اللبناني علي عماد مرعي، الشهر الماضي، إلى داخل فلسطين المحتلة، متخطياً كل الإجراءات والتدابير العسكرية والأمنية للجيش الإسرائيلي لا تزال تتفاعل داخل جيش الاحتلال. إذ إنها عرّت رواية القدرة على منع التسلل من لبنان، وطرحت أسئلة عن صدقية الخطط الموضوعة لمنع التسلل وفاعليتها. وإذا كان مدني واحد، بلا إجراءات تخفٍّ وبلا تخطيط عسكري مسبق، اجتاز كل العوائق وصولاً إلى كريات شمونة من دون أن تلاحظه الوحدات المرابطة هناك، فما الذي يمنع وحدات مدربة على التخفي والتسلل من الوصول إلى هذه المستوطنة وما بعدها؟

وكما هو متوقع، أنهى الجيش الإسرائيلي تحقيقاته في الفضيحة، وصدرت عنه سلسلة عقوبات ردعية مبنية على واقع إهمال واجبات، من بينها إقالة نائب قائد السرية المرابطة في منطقة الخرق (إصبع الجليل)، وتوجيه تنبيه قيادي إلى قائد الكتيبة، فيما اتُّخذت إجراءات تأديبية مختلفة بحق عدد آخر من الضباط والجنود.

إلى ذلك، أفادت القناة الثانية العبرية أنَّ «مجهولين» تسللوا أمس إلى قاعدة عسكرية في الجولان، تابعة للكتيبة 55 مدفعية، وسرقوا أسلحة الجنود الأربعة الموكَلَة إليهم حماية القاعدة، في أثناء نومهم بخلال نوبة الحراسة.

(الأخبار)

تقرير

شامل روكز: النسبية ستعتمد... والانتخابات في أيلول

ليا القزي

كتاب «ما المواطنة» موجود على طاولة مكتب العميد المتقاعد شامل روكز. قراءته تبدو أساسية في هذه المرحلة الحساسة، التي تفرض على اللبنانيين أن يكونوا جاهزين للمواجهة «والانتقام، في حال فُرض عليهم أمرٌ كالقانون النافذ (المعروف بالستين). فهذا يعني تمديداً مقنّعاً»، يقول روكز.

منذ انتهاء مسيرته العسكرية، وإطلاق وعده بأنه لن يتقاعد، بدأ روكز تحركاته بوصفه، منذ الآن، نائباً عن كسروان ــ الفتوح خلفاً لرئيس الجمهورية ميشال عون. بيد أنّه آثر الصمت وعدم الكشف عن آرائه السياسية أو برنامجه الانتخابي. ظلّ كلامه عاماً، أساسه شعارات غير عمليّة، إلى أن بلغ النقاش حول القانون الجديد للانتخابات النيابية ذروته، فكان موقف العميد واضحاً: «يجب اعتماد النسبية الكاملة خارج الإطار الطائفي والمذهبي». يعيد تأكيد هذا الموقف لـ«الأخبار»، ويعتقد بأنّ الخلاص يكمن في «النسبية»، لأنّ هذا القانون «يُحافظ على التنوع داخل المجتمعات». لا يتوقف عند عدد الدوائر، أولاً لأنه يعي صعوبة «الانتقال مرة واحدة إلى النسبية على أساس لبنان دائرة واحدة». كما أنّ «المهم هو أن يكون قانون يرتاح له الناخبون ويكون عادلاً».

قبل أيام من جلسة 15 أيار التشريعية، بدأت خيارات القوى السياسية تضيق. بات من شبه المحسوم أنّ الأمور محصورة بين اعتماد النسبية وفق دوائر متوسطة، أو العودة إلى الستين. الخيار الثاني «شرّ مطلق» تُشيطنه كلّ القوى. أما الخيار الأول فمشروع تبنّته حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، واتُّفق عليه في لجنة بكركي التي كانت تضم التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وتيار المردة وحزب الكتائب عام 2013، قبل أن ينقلب عليه التيار والقوات بحجة أنّ النسبية لا تسمح للمسيحيين بانتخاب نوابهم بقوتهم الذاتية. لا يوافق روكز على هذه الذريعة: «تبين وفق إحصاءات عدّة أنّ النسبية تؤمن بين 48 و52 نائباً». أصلاً، ملف قانون الانتخابات «لا يجب أن يُقارَب طائفياً». يستفزّ روكز الحديث عن تقسيمات الطوائف، وترتفع نبرة صوته وهو يقول إنّ «الصوت التفضيلي الذي يُطالب البعض بأن يكون طائفياً، يجب أن يكون مُحرراً. وإلا كيف سيتم تحضير خامات وطنية للمرحلة المقبلة؟». وحتى ادعاء أنّ تحرير الصوت التفضيلي يؤدي إلى تحكم الطوائف الكبرى بأصوات الطوائف الأخرى، يرفضه روكز: «هل سيكون ابن المتن معنياً بإيصال مرشحه أو مرشح قضاء آخر؟ الأمر نفسه ينطبق على الطوائف».

نظرة روكز إلى القانون الانتخابي تتعارض مع خطاب التيار العوني في الفترة الحالية. ويبدو أقرب إلى رؤية الرئيس ميشال عون، فهل يُعبّر مرشح كسروان في كلامه عن رأي رئيس الجمهورية؟ يجيب بأنّ «الرئيس عون يتبنى هذا الطرح منذ فترة، ولكن أنا لا أُعبّر عن رأيه». أما في ما خص التيار الوطني الحر، فـ«لا يوجد تناقض بيننا. في طروحات قيادته هناك أيضاً نسبية ولكن بصيغة أخرى لأن لديهم نظرية استرداد الحقوق». العميد المتقاعد لم يكن متحمساً لـ«التأهيلي» بسبب «التصويت الطائفي وتأهيل شخصين فقط عن كلّ مقعد، ما يعني حصر الانتخابات بلائحتين؟ لماذا لا يكون ثلاث أو أربع لوائح؟». رغم ذلك، «لا تُلقى المسؤولية على التيار، فهو لديه وجهة نظر قد تكون محقة». المهم أنّ «الكل سيصل في النتيجة إلى اعتماد النسبية، والتيار لن يكون عقدة أمام الحلّ». يقول بنبرة هي أقرب إلى الجزم إن الانتخابات «ستكون في أيلول». ما الذي يدفع إلى هذا الاعتقاد؟ «مجموعة معطيات داخلية وخارجية»، يقول روكز باسماً، رافضاً الكشف عن تفاصيل إضافية.

تقرير

السوق الحرة: مطاردة المستثمر بعد مطاردة الاستثمار

جريصاتي يلاحق زيدان... والقضاء يرفض

لم تنته قصة السوق الحرة في مطار بيروت بعد. ممثل شركة «وورلد ديوتي فري» علي مهنا (شغل منصب مستشار وزير الأشغال السابق غازي زعيتر)، تقدم بطعن أمام مجلس شورى الدولة لإلغاء نتائج المزايدة التي رست على شركة «باك»، معترضاً على طريقة إعادة شركته عنها

قبل أيام قليلة من إجراء المزايدة على تشغيل السوق الحرة في مطار بيروت (27 نيسان الماضي)، وبعد إعلان نتائجها، ساد لغط حول مداخلات وضغوط تقوم بها الشركات المشاركة أو من يعمل لمصلحتها من داخل الإدارة العامة، وشخصيات سياسية ورجال أعمال يتولون عادة دور «السماسرة» لمصلحة الشركات لقاء بدلات مالية. وهو ما أكده وزير الأشغال يوسف فنيانوس، في المؤتمر الصحافي الذي عقده لإعلان نتائج المزايدة. لكن، لا الوزير ولا الأطراف المشاركة فصّلوا في الحديث عن المداخلات والضغوط. علماً أن الخاسرين اتهموا الشركة الفائزة ومديرها رجل الأعمال محمد زيدان، بممارسة ضغوط مباشرة وغير مباشرة لضمان فوزه، فيما وجّه زيدان، من جهته، الاتهام نفسه إلى الأطراف الأخرى، موضحاً أن الرقم الذي التزم دفعه لإدارة السوق الحرة يفوق بكثير ما تقدم به الآخرون.

لم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ شهد الملف نوعاً آخر من المداخلات تحت عنوان قيام ممثلي الدولة بالجهد الضامن لعدم تفويت أموال على الخزينة العامة. وهو ما يمكن تلمسه بوضوح في الملاحقة التي طلبها ـ من دون توقف ـ وزير العدل سليم جريصاتي، وترجمها بتوجيه كتب متتالية (بلغ عددها أربعة حتى الآن) إلى النائب العام التمييزي القاضي سمير حمود، يطلب فيه التحقيق وملاحقة زيدان بشبهة ارتكاب مخالفات لدفتر الشروط الموقع معه في خلال سنوات إدارته للسوق الحرة.

كتاب جريصاتي الأول كان في 27 شباط 2017، في أثناء إعداد دفتر الشروط للمزايدة. ومع تداول الخبر، تدخلت مراجع حكومية وسياسية بارزة، سائلة عن التوقيت، وعمّا إذا كان الهدف اتخاذ إجراء قضائي لمنع زيدان من المشاركة. وبالفعل، توجه زيدان لمقابلة القاضي المنتدب لاستجوابه، من دون أن يرافقه محاميه الخاص. وخضع لاستجواب دام ساعات عدة، أبرز في خلالها مجموعة كبيرة من المستندات للرد على شبهة مخالفته دفاتر الشروط أو التهرب من دفع بدلات مالية مستحقة عليه. وفي 10 نيسان 2017، أصدر القاضي حمود قراره، بعد الاطلاع على مطالعة قاضي التحقيق، وأرسله إلى الوزير جريصاتي، وخلاصته: «حفظ الأوراق لعدم توافر شبهة بحق شركتي PAM وPAC في موضوع استثمار وتشغيل سوق المبيعات الحرة في مطار رفيق الحريري الدولي ـ بيروت تبرر الملاحقة الجزائية». (النص الحرفي للقرار على الموقع الإلكتروني).

بعد أيام قليلة من تسلمه القرار، أرسل الوزير جريصاتي كتاباً جديداً الى القاضي حمود (2017/4/18) طلب فيه «إجراء التعقبات بشأن ثبوت حصول جرائم ذات طابع مالي من هدر المال العام وتفويت مبالغ على الخزينة بسبب عدم دفع بدل الإيجار المناسب والحقيقي لمساحات التسوق المستثمرة، وبسبب التهرب من دفع الضرائب المالية والرسوم البلدية وإدخال سلع من قبرص وبيعها في بيروت، ما جعل من السوق الحرة في بيروت امتداداً للسوق الحرة في لارنكا».

مرة جديدة، بدا للمعنيين أن الإصرار على الطلب يستهدف اتخاذ إجراء قضائي يمنع زيدان وشركته من المشاركة في المزايدة، ما دفع إلى عقد جلسة تحقيق جديدة سريعة، وصدر بتاريخ 26 نيسان 2017، أي يوم تقديم طلبات المشاركة في المزايدة، قرار ثانٍ عن القاضي حمود يؤكد فيه «عدم الرجوع عن قرار الحفظ الصادر عنا بالرقم 1196/م/2017 تاريخ 2017/4/10 لعدم وجود معطيات جديدة تبرر ذلك». (نص القرار على الموقع الإلكتروني).

لكن لم ينته الأمر هنا. بعد قرار حمود الثاني، حصلت المزايدة وفازت شركة «باك» بالعقد. لكن وزير العدل وجد أن الأرقام الناجمة عن المزايدة الجديدة تجعله في حالة شك إضافية في أن زيدان لم يكن يدفع المستحقات في السابق، فعاد وطلب من القاضي حمود إجراء المقتضى لضمان حقوق الدولة، على أساس أن هناك فروقات مالية كبيرة. وهو أمر أُثير في جلسة الحكومة أول من أمس، من خلال رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي قدم وجهة نظر متطابقة مع موقف وزير العدل. وتولى الوزير فنيانوس الرد على أسئلة رئيس الجمهورية حول الأمر. لكن ذلك لم يغير في قرار ملاحقة زيدان.

> **تشغيل السوق الحرة سابقاً يتطلب تحميل مسؤوليات للجهات المعنية في الحكومة**

في الجانب الأخير، تلفت مصادر معنية إلى الآتي:

أولاً: إن جهات كثيرة أعربت عن شكوكها في العقود الأولى التي كانت شركة «باك» قد وقعتها مع الدولة. واتهم يومها الرئيس فؤاد السنيورة بتسهيل هذه الاتفاقية، باعتباره شريكاً مع زيدان. وحصلت مداخلات ومراجعات قانونية وقضائية بعد وصول الرئيس إميل لحود إلى رئاسة الجمهورية، ومداخلات أيام تولي الرئيس نجيب ميقاتي وزارة الأشغال، وشكلت لجنة وزارية برئاسة نائب رئيس الحكومة في حينه عصام فارس، قبل أن تعود الحكومة وتوقع اتفاقاً رضائياً مع زيدان، ما مكنه من تمديد مدة استثماره حتى اليوم.

ثانياً: إن تطور الأرباح في السوق الحرة ظل قائماً بوتيرة تصاعدية منذ تطور عمل مطار بيروت الدولي، وما برز من أرباح إضافية كبيرة في خلال السنوات الخمس الماضية كان سببه ارتفاع عدد الركاب بسبب الأزمة السورية، وتحول مطار بيروت إلى مطار بديل لمطار دمشق الدولي. وقد سارع زيدان نفسه إلى شرح الأمر،

اعلان الى مساهمي شركة الفنادق اللبنانية الكبرى ش.م.ل.
المسجلة في السجل التجاري في بيروت تحت رقم 3765

تطبيقاً لأحكام القانون رقم 2016/75 المتعلق بإلغاء الأسهم لحامله والأسهم لامر ووجوب استبدالها باسهم اسمية خلال الفترة المحددة فيه والنتائج القانونية في حال عدم الاستبدال ضمن هذه المهل، وعطفاً على قرارات الجمعية العمومية غير العادية لمساهمي شركة الفنادق اللبنانية الكبرى ش.م.ل. المنعقدة بتاريخ 9 آذار 2017 والمسجلة في السجل التجاري في بيروت بتاريخ 17 آذار 2017 حيث جرى تعديل نظام الشركة لجهة شكل الاسهم وتحديد مهلة لاستبدالها وفقا» لما جاء في القانون رقم 2016/75 ، وعطفا» على قرارات مجلس الادارة المنعقد بتاريخ 10 نيسان 2017 تعلم شركة الفنادق اللبنانية الكبرى ش.م.ل. حملة أسهم شركة الفنادق اللبنانية الكبرى ش.م.ل لحامله بما يلي :

1 - تبدأ عملية استبدال الأسهم من اسهم لحامله الى اسهم اسمية في مركز الشركة الكائن في اوتيل فينيسيا - بيروت ابتداء» من تاريخ 1 حزيران 2017 والى تاريخ 30 حزيران 2017 بين الساعة التاسعة صباحا» والساعة الثانية عشرة ظهرا».

2- يرجى من المساهمين الاتصال لدى الشركة بالسيد شربل الياس على رقم الهاتف 01-374375 أو 01-374340 لتحديد موعد حضورهم لاستبدال الاسهم.

3- على المساهمين تسليم الشركة كتابا» يحددون فيه عدد الأسهم التي يرغبون استبدالها واسم الشخص الذي يرغبون تسجيل الأسهم على اسمه.

4- في حال رغب المساهم تسجيل ما يحمل من اسهم لحامله على اسم شخص آخر عليه تسليم هذه الأسهم الى هذا الشخص الآخر الذي يقوم بدوره بعملية الاستبدال، أو إبراز وكالة أصلية منظمة لدى كاتب العدل تفيد اسم حامل الأسهم والشخص الآخر المطلوب تسجيل الأسهم على إسمه.

5- تقوم الشركة باستلام الأسهم لحامله من الشخص الذي يحملها وتقوم بالغائها .

6- تعطي الشركة المساهم افادة مؤقتة بعدد الأسهم الاسمية المسجلة على اسمه.

7- تسجل الاسهم الاسمية في دفتر المساهمين حسب الأصول.

8- يعطى المساهم لاحقا» شهادة اسهم اسمية تجري طباعتها أصولاً.

9- عند تسليم الإفادة المؤقتة المشار اليها في 6 أعلاه يكون قد جرى الاستبدال المنصوص عنه في القانون رقم 2016/75 فيما يتعلق بالمساهم الذي اجرى الاستبدال.

تقرير

نهاية أزمة «أمن الدولة»

عمر نشابة

تخضع المديرية العامة لأمن الدولة لسلطة المجلس الأعلى للدفاع الذي يترأسه رئيس الجمهورية ويكون رئيس مجلس الوزراء نائباً للرئيس. ويضم المجلس وزراء الدفاع والداخلية والخارجية والمال والاقتصاد. صلاحيات الجهاز واسعة وشاملة بشكل لافت. اذ تشمل (بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 102 تاريخ 1983/9/16): جمع المعلومات المتعلقة بأمن الدولة ومراقبة الأجانب وعلاقة المواطنين بالجهات الأجنبية ومكافحة التجسّس والقيام بدور الضابطة العدلية. وعلى المديرية وضع «تقارير دورية عن الوضع العام الأمني والسياسي» وايداعها المجلس الأعلى للدفاع.

المدير العام الجديد لجهاز أمن الدولة اللواء طوني صليبا أعلن الخميس الفائت، في اطلالته الإعلامية الاولى، «بداية عهد جديد في المديرية»، مؤكداً ان «الصفحة الماضية اصبحت وراءنا». وأشار الى ان عمل المديرية مع تسلمه ونائبه العميد سنان مهماتهما «أصبح طبيعياً والموازنات مؤمّنة والتعاون قائم ومتين بين كافة الاجهزة الأمنية».

هذا الإعلان مطمئن لجهة حلّ أزمة المحاصصة المذهبية والسياسية التي كانت تعصف بهذه المؤسسة، والتي أدت الى تعطيل عملها، ودفعت البعض ـ ومنهم رئيس الحكومة السابق تمام سلام ـ الى التفكير باقتراح إلغائها، وأثارت في البعض الآخر شكوك بشأن علاقات بعض ضباطها الداخلية والخارجية لخدمة مصالح خاصة أو مصالح أجنبية.

لكن التغلب على هذه الأزمة ما هو الا بداية مسيرة إعادة تفعيل عمل المؤسسة. فمن ابرز التحديات التي تواجهها مديرية أمن الدولة اليوم:

1- رفع معنويات الضباط والرتباء والعناصر وتحسين سمعة المؤسسة. ويبدو أن اللواء صليبا والعميد سنان لحظا وجوب رفع معنويات الضباط والرتباء والعناصر بعد انتهاء الازمة التي شوّهت سمعة الجهاز، وقرّرا، بالتالي، التوجه الى وسائل الاعلام على غرار الامن الداخلي والامن العام. وظهر قسم الاعلام والتوجيه والعلاقات العامة في ديوان المدير العام بحلّته الجديدة الخميس الفائت.

2- وجوب سدّ الثغرات في المعلومات بسبب تعطيل عمل المؤسسة خلال المرحلة السابقة.

يستدعي العمل الاستخباري الفعّال استمرارية في الرصد والمراقبة والتعقب. إذ ان أي انقطاع في التزوّد بالمعلومات وبالمراقبة والتعقب يحدث فجوة استخبارية. وأمام الضباط في المديريات الإقليمية الثماني والمكاتب الـ28 التابعة لها تحدّي سدّ تلك الفجوة من خلال تحديث الملفات وتحديد المعلومات التي لم تُجمع خلال الفترة السابقة بشكل دقيق وشامل بسبب الأزمة. فداتا الاتصالات، مثلاً، كانت قد حجبت عن المديرية خلال الازمة.

3ـ تكثيف التواصل مع السلطات القضائية والسعي الى تفعيل الاشراف القضائي المباشر على العمليات الأمنية وذلك بهدف تكريس المصداقية ولضمان حماية حقوق الأشخاص الملاحقين وحماية الضباط والعناصر.

4- تجهيز قسم الاستعلام في المديرية المركزية وقسم الاستعلام التقني في

قرر حمود مرتين حفظ الاوراق لعدم توافر شبهة تبرر الملاحقة الجزائية (مروان طحطح)

ولم ينفِ وجود أرباح كبيرة، موضحاً الأمر من زاوية حجم الضريبة التي كان يدفعها.

ثالثاً: بعد سؤال مراجع قانونية من قبل مسؤول حكومي بارز، قبل أيام، كان الرد أنّ المشكلة لم تعد مع زيدان، بل مع الجهات الرسمية التي وقعت العقد معه، وأن معالجة المرحلة اللاحقة جرت من خلال الشروط المالية والإدارية والعملانية التي قامت عليها المزايدة الجديدة. أما ما يتعلق بالمرحلة الماضية، فهذا يتطلب مراجعة وتحقيقات وتحميل المسؤوليات للجهات الرسمية المعنية في الحكومة. إلا أن النتيجة غير المرئية، هي أنه بينما يحرص الرئيس عون على حفظ الخزينة العامة، وتوفير عائدات إضافية للدولة، وهو أمر حققه الوزير فنيانوس من خلال المزايدة التي حصلت، فإن آخرين، من داخل السلطة وخارجها، لا يزالون ينشطون تحت عنوان «بدنا حصتنا» من السوق الحرة. وهؤلاء، سبق أن حاولوا عقد صفقات مسبقة مع زيدان ومع غيره من المتقدمين بطلبات لاستثمار السوق الحرة. ويبدو أن لا صفقات قد عقدت. فصار الهم من نوع آخر: «إذا لم نقدر على إبعاد زيدان عن السوق الحرة، فلنأخذ حصتنا منه»!

(الأخبار)

... بداية اصلاحه؟

شعبة الخدمة والمعلومات بالوسائل الالكترونية المتطوّرة التي تتيح للمديرية القيام بمهامها ومواكبة التغييرات الجذرية التي طرأت على وسائل الاتصال والتخابر وتكنولوجيا المعلومات. إذ تعاني المديرية من عجز في المكننة ونقص في حماية المعلوماتية وضعف في تقنيات الارشفة وآليات البحث والتحديد. ولا يمكن للوسائل المستخدمة حالياً أن تراقب، بشكل فعّال، اتصال «المواطنين بجهات اجنبية».

أمام ضباط الجهاز تحدّي سدّ الفجوة المعلوماتية التي خلّفتها سنوات الأزمة

5ـ تطوير قسم التعليم والتدريب في شعبة شؤون العديد. فالمهام الملقاة على عاتق «أمن الدولة» تتطلب من ضباطها وعناصرها كفاءة واختصاصاً. ويستدعي ذلك تطوير التدريب والتعليم في المجالات الآتية:

ـ تدريب على الأساليب الحديثة لجمع المعلومات والرصد والتعقّب؛

ـ تعليم متقدم للغات الأجنبية وبشكل خاص الانكليزية والفرنسية والاسبانية والعبرية والروسية وغيرها؛

ـ التدريب على أساليب التحقيق المتقدمة التي تقطع الطريق على استخدام العنف والتعذيب اثناء الاستجواب والاستفسار؛

ـ العلوم السياسية والديبلوماسية التي تتيح للضباط التخصص في كيفية عمل السفارات الأجنبية والمنظمات الدولية العاملة في لبنان تسهيلاً لمراقبتها؛

ـ العلوم الاجتماعية والتعرف الى الثقافات والقيم والعادات في الدول الاخرى.

6ـ تفعيل مديرية التفتيش والرقابة. فلتكن المديرية العامة لأمن الدولة المؤسسة التي تتميز باحترامها الدقيق للقانون ولكرامات الناس وحقوقهم، من خلال تكثيف الرقابة والتفتيش خصوصاً خلال الاحتكاك المباشر بين ضباطها وعناصرها بالمواطنين وخلال الاضطرار الى استخدام القوة واثناء توقيف الأشخاص ونقلهم والتحقيق معهم.

7ـ تجهيز المديرية بآليات نقل عسكرية جديدة وآليات نقل عسكرية مموّهة مدنياً للمهام الاستخبارية. والتجهيز بالسلاح المتطوّر وتشييد نظارات مناسبة بحسب المعايير الحقوقية الدولية.

لا تتوفّر حالياً الموارد المادية والبشرية الكافية لتمكين المديرية من إتمام المهام الملقاة على عاتقها بحسب القانون بشكل كامل. وقد تكون الجهود التي يبذلها المدير العام الجديد ونائبه لاصلاح المؤسسة فعّالة. لكنها لن تكون كافية من دون اشراف المجلس الأعلى للدفاع عليها ومواكبتها عن قرب. ولا بد أن تتعاون مديرية المخابرات في الجيش والمديرية العامة لقوى الامن الداخلي والمديرية العامة للأمن العام لتحقيق «أمن الدولة».

وجهة نظر

الجبير والإفلاس المبين في موسكو!

تكشف تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في موسكو عن مدى المأزق الذي بلغته الأمور في مملكة آل سعود. هذه الديبلوماسية الفجّة والمتوترة والتي تنضح بالكراهية والإحباط والعجز وقلة الحيلة تعرّي عميقاً مدى الفشل الذي وصلت إليها سياساتها الخاطئة في المنطقة، بدءاً من سوريا الى لبنان واليمن والعراق، وليس انتهاءً بالاشهار المذهبي والعنف الطائفي. هذا العنف الذي يتم تمويل، ليس استمراريته العسكرية فحسب تحت مسميات مختلفة ودفع الالاف من الشباب العربي والمسلم وتضليلهم عن الهدف الحقيقي الذي يجب أن يذهبوا اليه، وانما في رعاية كل الاجواء التي ادت الى زرع الحقد بين المسلمين من خلال رعاية أفكار التكفير التي تخرج جزءاً من المسلمين علانية من إسلامهم، وتحاول، من دون خجل او تردد، أن تقولب كل هذا الغيظ الحاد المتماشي مع العقلية المقفلة ضد ايران وشيطنة وجودها بالحديث عن «مجوسيتها ومحاولة اخراجها من الإسلام»، او من خلال العمل ضدها في السر والعلن منذ الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية الايرانية في ريعان ثورتها، في محاولة لاحباطها. إذ لعب السعوديون دور القاطرة المالية التي تمد المعتدي الصدامي بالمال والسلاح وتسعر المذهبية المقيتة.

كل ذلك الغليان المتوارث في حمل الأحقاد ادى الى عدم القدرة على التمييز او، على الأقل، اعادة الحسابات في معادلة الربح الخسارة في وضع السعودية اليوم. فبعد الفشل المتراكم والخسارات المتوالية وعدم القدرة على الارتكاز كقوة اساسية في المنطقة، ورغم كل الاموال التي دفعت لشراء مواقف الدول ورؤسائها والإعلام والغربيين والمثقفين وغيرهم، ما هي الجدوى واين وصلت الأمور؟ وماذا حققت مليارات الدولارات، خارج اطار نشر المذهب المتشدد في انحاء العالم والذي هو المرتكز والحاضنة الفعلية ـ الفكرية والعملية ـ لكل ما خرج من منهاج تكفير وتشويه للإسلام واظهاره متوحشاً موسوماً بالإرهاب ومنبوذاً مع اتباعه؟ وهل هناك اضرار افدح من ذلك لم تلحقها بالامة الإسلامية والعربية هذه السياسات؟ والى اين تريد أن تكمل؟ ولماذا هذا الهجوم الجنوني على حزب الله في موسكو؟

من الواضح أن كلام الجبير يعكس قلقاً متنامياً من مسارات الأمور في المنطقة، ومن تهاوي الدور السعودي، ومن أزمة عدم إمكانية التطابق بين الطموحات الكبرى في لعب أدوار أساسية ومحورية في صياغة وجهة المنطقة واستقرارها، وبين الواقع الذي يشهد تقلصاً حاداً في التأثير والنفوذ وفي التهميش السياسي. ولولا الدور المالي التمويلي لكل الحروب القائمة لما كان هناك أي دور خلفي لها في المنطقة. فمجموع الخسارات أثّر على أي منطق أو عقلانية في التعاطي مع الأمور، ولو أن السياسة السعودية تملك الحد الأدنى من التبصر في الأمور، لما طرحت بهذه الوقاحة القاحلة مسألة حزب الله أمام مضيفها الروسي، لتسمع جواباً قاسياً وحاسماً ومؤكداً يشكل صفعة للجبير ومن أوعز له بانتهاج هذا الطريق. فالتأكيدات الروسية وإقرارها بشرعية وشراكة ومشروعية دور وجود حزب الله في سوريا وقتاله الإرهاب التكفيري، يجب أن تفهم بشكل حاسم لدى هؤلاء الذين كلما حملوا حزب الله المسؤولية عن إفشال مخططهم للمنطقة كلما أظهروا الدور الناصع والمشرف الذي يقوم به خدمة للإنسانية والإسلام والعروبة في وجه التشوه الذي يريد الإرهاب التكفيري ورعاته إلحاقه بالإسلام.

على الساسة السعوديين أن ينصرفوا إلى مراجعة شاملة لكل سياساتهم والتفكير عميقاً بكيفية الخروج من المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه، وعدم الزج باسم الحزب لتبرير سقوط مشروعهم... فهذا الكلام ما هو إلا تصدية ومكاءً وإفلاساً مبيناً.

غالب ابو زينب

علم وخبر

سبب «الحدّة» القواتية

استغربت أوساط متابعة «حدة» الهجوم الذي يقوده وزير الصحة غسان حاصباني على بواخر الطاقة داخل مجلس الوزراء وخارجه، رابطة بين هذا الموضوع وبين سعي «القوات اللبنانية» وحزب الكتائب ليكونا جزءاً من الإئتلاف الطامح للحصول على ترخيص خاص لإنتاج الكهرباء في مدينة جبيل، وهو أمر تعارضه وزارة الطاقة منذ مدة.

أبي خليل لا يستقبل نكد

امتنع وزير الطاقة والمياه سيزار أبي خليل عن تحديد موعد لاستقبال رئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة كهرباء زحلة أسعد نكد، رغم تقدم الأخير بطلب للقاء الوزير أكثر من مرة منذ تولي الأخير حقيبته.

أرقام مميّزة في كسروان

في منطقة كسروان ـ الفتوح ضجة أثارها توقيع وزير الداخلية نهاد المشنوق قرارات بتوزيع لوحات سيارات من أربعة أرقام مرمّزة بموجب طلبات مقدمة من مرشحين الى الانتخابات النيابية، وكانت حصة الأسد فيها من نصيب النائب السابق منصور البون.

حمّامات المغتربين!

شكا عدد كبير من المشاركين في اليوم الاول من مؤتمر الطاقة الاغترابية من عدم لحظ المنظمين للحدث وجود حمامات للحضور، ما أدى إلى خلق مشكلات جدية وحالة من الانزعاج الكبير في مواجهة «نداء الطبيعة».

عموم عائلات: حنا، الخال، برباري، غلام، كامبل، نعمه، قطان، مجدلاني، نده وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم فقيدتهم الغالية المرحومة

سهيله نقولا حنا

(أرملة المرحوم ميشال الياس حنا)

شقيقة رئيس مجموعة «عودة» سمير حنا

المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 4 ايار 2017 متممة واجباتها الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم السبت في كنيسة القديس نيقولاوس للروم الارثوذكس (مارنقولا)، الاشرفية وتوارى الثرى في مدفن العائلة في مارمتر.

تقبل التعازي اليوم قبل الدفن ابتداءً من الحادية عشرة قبل الظهر وبعده لغاية السادسة مساءً في صالون الكنيسة.

ويوم الاحد 7 الجاري في صالون كنيسة القديس نيقولاس للروم الارثوذكس (مار نقولا)، الاشرفية إبتداءً من الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

أبرشية صور المارونية

زوجة الفقيد: تانيا عيسى سمعان

بناته: نور، تالا، ومايا

شقيقاه: الزميل في (الحياة) جورج زوجته مودي بيطار وعائلته

المهندس سمعان زوجته ساميا أبو جوده وعائلته

شقيقاته: ماري أرملة المرحوم خليل شماس وأولادها

ناديا أرملة المرحوم يوسف داوود عازار وأولادها

نصرة زوجة ريشار حداد وعائلتها

سيده زوجة سميح سعاده وعائلتها

وعموم عائلات: سمعان، عيسى، الخوري، شماس، عازار، حداد، سعاده، بيطار، أبو جوده وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

المهندس

مارون طانيوس سمعان

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه الأول من أيار 2017 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الأحد 7 أيار في كاتدرائية مار جرجس للموارنة، وسط بيروت. ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه دردغيا (صور) حيث يوارى في مدفن العائلة.

لكم من بعده طول البقاء

تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكاتدرائية ابتداءً من الساعة العاشرة قبل الظهر ويومي الاثنين والثلاثاء 8 و9 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس للموارنة، وسط بيروت، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

ويوم الخميس 11 الجاري في صالون كنيسة القديسة مارينا، أميون (الكورة)، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

مناسبة

39,5% من أساتذة التعليم الرسمي ما قبل الجامعي هم أساتذة متعاقدون، وفق ما تُشير أرقام النشرة الإحصائية الصادرة عن المركز التربوي للبحوث والإنماء للعام الدراسي 2016/2015. حالياً، يبلغ عدد المياومين لدى «مؤسسة كهرباء لبنان» نحو 1390 عاملاً. يُقدّر عدد الموظفين المتعاقدين مع وزارات الدولة وأسلاكها والبلديات في الوقت الراهن بالآلاف... هذه أمثلة فقط عن صيغ التوظيف الملتوية، التي اعتمدت في الدولة بعد قرار وقف التوظيف المتخذ في منتصف تسعينيات القرن الماضي، وليس هناك جدل حول حقيقة أن القوى السياسية المسيطرة تسابقت على شراء الولاءات من جماعاتها عبر تحويل الدولة إلى أداة «توزيع» ضخمة، بغرض امتصاص جزء من البطالة وضبط التوترات الاجتماعية وإطفاء الحالات النافرة منها

العمل غير النظامي: الدولة تخالف قوانينها

هديل فرفور

يُعدّ المياومون والمتعاقدون في الدولة، إلى جانب الكثير من العاملين في القطاع الخاص والعاملين لحسابهم، الظاهرة الأكثر ظلماً التي أنتجها النموذج الاقتصادي الريعي القائم في لبنان. إذ تتنامى أشكال وصيغ العمل غير النظامي ويتم حرمان أكثرية العمال من الحقوق القانونية البسيطة، التي ترسيها قوانين العمل والضمان الاجتماعي وبدل النقل اليومي والعقود

> **92,5% نسبة العمالة غير النظامية في الزراعة**

والموجبات ونظام الموظفين وسوى ذلك من قوانين وأنظمة مرعية الإجراء.

عام 2010، قدّر البنك الدولي مجموع العاملين غير النظاميين في لبنان بنحو 56% من مجموع القوى العاملة. هذه التقديرات سبقت اللجوء السوري، الذي رفع حصة العمالة غير النظامية بشكل كبير، وأوجد المزيد من الأشكال والصيغ لاستغلال العمال وحرمانهم من الحد الأدنى للأجور والحماية الاجتماعية على أشكالها. في عام 2009، قدّرت منظمة العمل الدولية نسبة العمالة غير النظامية في صفوف القوى العاملة في الزراعة بنحو 92,5%، وفي مجال البناء بنحو 72%، وفي قطاع النقل 58% وفي قطاع التجارة 39% وفي قطاع الخدمات 15%. هذه الأرقام تضخمت وزادت حكماً بعد مضي نحو 8 سنوات.

يُعرّف العمال غير النظاميين بأنهم الذين لا يخضعون في علاقة استخدامهم للتشريع الوطني المتعلّق بالعمل أو الضريبة على الدخل. وهم بالتالي لا يخضعون للحد الأدنى للأجور ولا يتمتعون بالحماية الاجتماعية أو بالحق في بعض إعانات الاستخدام (الإخطار المُسبق بالطرد أو تعويضات الصرف أو الإجازة السنوية أو الإجازة المرضية المدفوعة الأجر أو ما إلى ذلك)، ويحصل هذا الحرمان عبر آليات مختلفة، منها عدم التصريح عن المؤسسة كلّها للتهرب من موجبات الضريبة والاشتراكات لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أو عدم التصريح عن العمّال فيها أو بعضهم، أو عبر استخدام عمال في وظائف تسمح بالتحايل على حقوقهم باعتبارهم يقدمون خدمات مقاولة على الساعة أو باليوم أو موسمياً (...).

إلا أن هناك فئات من العمالة لا ينطبق عليها صفة العمال بأجر، ولكنها تقع في موقع العمالة غير النظامية، ومنها فئات العاملين لحسابهم في مروحة واسعة من الخدمات المتدنية الإنتاجية، كالعاملين في مجالات تصليح السيارات والبائعين المتجولين وسائقي السيارات العمومية وغيرهم.

الدولة مسؤولة

تسعى الدولة حالياً الى إفلاس صندوق الضمان الاجتماعي عبر «القانون»، وذلك عبر دسّ المادتين 54 و68، المتعلّقتين بإلغاء موجب استحصال المؤسسات على براءة الذمة من الضمان الاجتماعي، علماً بأنها (البراءة) تمثّل الأداة الوحيدة التي يستعملها الصندوق لضمان انتظام المؤسسات بالتصريح عن أجرائها وتسديد الاشتراكات. إضافة الى المفاعيل السلبية لهاتين المادتين على تدفقات الصندوق المالية، فإن إلغاء موجب براءة الذمة سيُشجع حكماً أصحاب المؤسسات على عدم التصريح عن موظفيهم، الأمر الذي سيؤدي الى زيادة عدد العمال غير النظاميين الذين سيُحرمون من حقهم في الاستفادة من الضمان الصحي الاجتماعي وتعويضات نهاية الخدمة والتعويضات العائلية.

لا يُعدّ هذا الإجراء «غريباً» على سياسات الدولة، التي أمعنت منذ التسعينيات في إرساء واقع يزيد من بؤس العمال وينتهك حقوقهم. فقد سبق ذلك سلسلة واسعة من الإجراءات، التي قامت بها الدولة، وساهمت في «أكل» حقوق العمال وحرمانهم من الضمانات. مثلاً، جمّدت الدولة الأجور لمدة 12 عاماً وذلك منذ عام 1996 حتى عام 2008، الأمر الذي أدّى حينها الى تآكل الأجور وتهاويها من حصة الاقتصاد من 35% إلى 20%. في عام 2008، أقرت ما يُسمى «زيادة مقطوعة» حددت بـ 200 ألف ليرة. هذا الأمر أدّى الى ضرب «الأجر الوسطي». ولم يُسوَّ هذا الواقع إلا عام 2012، مع تسلّم الوزير السابق شربل نحاس وزارة العمل، الذي أعاد الانتظام عبر تصحيح الأجور بنسبة مئوية لا بزيادة مقطوعة. إلا أن نحاس فشل في ضم بدل النقل الى الأجر، وصدر قانون «يشرعن» قرصنة حقوق العمال بكامل أجرهم، وأقر القانون وجود بدل نقل يومي لا يتقاضاه أكثر من نصف أجراء القطاع الخاص وفئات المياومين على اختلافهم.

بمعنى آخر، تقوم الدولة منذ التسعينيات بتدمير المنظومة التي ترعى حقوق العمال، وعوضاً عن أن

تقوم الدولة منذ التسعينيات بتدمير المنظومة التي ترعى حقوق العمال (مروان طحطح)

مؤشر

مؤشر آراء: ثقة المستهلكين تتدهور

شهد مؤشر ثقة المستهلك الصادر عن شركة "آراء" للبحوث والاستشارات تراجعاً للشهر الرابع على التوالي، بعد الارتفاع الأخير خلال كانون الأول الماضي. ويحيل تقرير "آراء" ذلك إلى إحباط الآمال التي علّقت على انتخاب رئيس جديد للبلاد. وسجل المؤشر انخفاضاً مقداره 7 نقاط عن الشهر الماضي ليستقر عند 104 نقاط خلال شهر نيسان 2017، علماً بأن مستوى المؤشر يبقى أفضل هذا العام مما كان عليه خلال نيسان 2016 حين سجّل 91 نقطة.

يشير التقرير إلى ما اعتبره "انخفاضاً جديداً ومهماً" في مؤشر الوضع الاقتصادي الحالي لهذا الشهر، قدره 27 نقطة، ليستقر عند 84 نقطة. وهذا المستوى هو الأدنى لهذا المؤشر منذ آذار 2016 حين كان عند 54 نقطة، ما تلاه ارتفع إلى 85 نقطة خلال نيسان 2016، أي بفارق نقطة واحدة عن مستواه اليوم. ويحيل التقرير ذلك إلى "تردي التوظيف وازدياد النزف في وظائف القطاع الخاص، والمزاحمة الكبيرة في سوق العمل، إضافةً إلى تردي الوضع الاقتصادي أساساً، والذي يعكسه المستوى الضعيف الذي ينطلق منه هذا المؤشر في الشهر الأساس (كانون الثاني 2006)".

وبعد الانخفاض الكبير الذي شهده مؤشر الدخل الفردي الحالي خلال الشهر الماضي، فهو عاد، خلال هذا الشهر، ليكسب بعضاً مما خسره، إذ ارتفع 22 نقطة ليستقر عند 110 نقاط. وهذا المستوى أعلى مما كان عليه خلال الفترة نفسها من العام الماضي، حين كان المؤشر عند 92 نقطة. واعتبر التقرير أنه "قد يكون لانتهاء فصل الشتاء الذي كان طويلاً هذا العام، مع كل ما يحمله من تكاليف، دور في رفع مستوى هذا المؤشر جراء إحساس اللبنانيين بتحسّن في الوفرة المالية وإن بشكل بسيط". أي أن ارتفاع المؤشر لا يعكس تحسناً في الوضع الاقتصادي أو في مداخيل الأفراد.

أما في ما يتعلّق بالمؤشرات المستقبلية، فإن مزيداً من الانخفاض طال مؤشر الوضع الاقتصادي المستقبلي، وقدره 11 نقطة، ليستقر عند 68 نقطة، أي المستوى الأدنى له منذ أيلول 2016. ويقترب مستوى المؤشر هذا الشهر كثيراً من المستوى الذي كان عليه خلال الفترة نفسها

العمالة السورية: مواجهة أصحاب العمل لا العاملين

يقول العارفون إن أرقام العمال غير النظاميين تضاعفت مع اللجوء السوري ومع استغلالهم من أصحاب العمل وسعيهم الى تحقيق الأرباح عبر استبدال اليد العاملة بأجور أدنى. هؤلاء يُثيرون مسألة ضرورة إلزام أصحاب العمل بحقوق العمال مهما كانت جنسيتهم، وبالتالي، استبدال الخطاب العنصري الموجود ضد العمال السوريين بوصفهم منافسين للعمال المحليين بخطاب يدعو الى فرض تطبيق القوانين التي تحفظ حقوق العمال وتسري على الجميع. هذا الأمر يعني أن من يريد مواجهة الواقع الحالي، عليه أن يقف ضد أصحاب العمل لا ضدّ العمال السوريين.

تتخذ دور الحريص على هذه الحقوق للعمال، ساهمت في تضخيم أعداد العمال غير النظاميين، وما اعتماد صيغة التعاقد في التوظيف في الإدارات والمؤسسات العامة إلا دليل على ذلك.

شراء الولاءات السياسية

يقول الأستاذ في الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الدكتور نجيب عيسى إن العمال غير النظاميين ينقسمون الى قسمين، الأول: العمال غير النظاميين العاملون في القطاع العام، «وهؤلاء أسباب ارتفاعهم واضحة، ذلك أن الدولة قررت منذ التسعينيات وقف توظيفهم، إلا أن الزعماء وأصحاب النفوذ قرروا الالتفاف على القانون عبر اعتماد صيغة التعاقد كنوع من شراء الولاءات السياسية، على قاعدة أن كل زعيم يريد توظيف جماعته». أما القسم الثاني، فهو يضم العمال غير النظاميين في القطاع الخاص، و«يشمل مروحة واسعة من العاملين لحسابهم الخاص، وغالباً ما تكون إنتاجية هؤلاء متدنية كثيراً وغير مشمولين في الضمان الصحي ومحرومين من الحماية الاجتماعية وغيرها». يقول عيسى إن القسم الآخر المختلف عن هذين القسمين يشمل الأجراء الذين يعملون في مؤسسات لا تُصرّح عنهم، محملاً هنا المسؤولية للدولة أيضاً التي لا تكتفي بالمساهمة في ازدياد عدد الموظفين غير النظاميين في القطاع العام، بل تغض النظر عن الأجراء غير النظاميين الآخرين. ويُشير عيسى هنا الى مهمات كل من وزارتَي العمل والمالية اللتين تتحملان مسؤولية التفتيش والمراقبة.

من العام الماضي، أي 65 نقطة.
أخيراً، شهد مؤشر شراء المنتجات المعمرة ارتفاعاً كبيراً بمقدار 22 نقطة عن الشهر الماضي، ليستقر عند 109 نقاط، ويكسب بعضاً مما خسره في الشهر الماضي. غير أن التقرير يحذر من أن الارتفاع هذا لا يعكس رغبة جدية لدى اللبنانيين بالإنفاق على المنتجات المعمّرة، كون هذا المؤشر ينطلق من أساس ضعيف جداً.

متابعة

مزارعو التفاح يرفضون إذلالهم: الدعم يتقزّم والطوابير طويلة

فيفيان عقيقي

لم يمرّ يوم الخميس المنصرم، الذي حدّدته «الهيئة العليا للإغاثة» لتوزيع المساعدات على مزارعي التفاح، على خير، بل تحوّل إلى يوم احتجاج طويل على «الدولة» المُتهمة باعتزال مسؤولياتها تجاههم، بعد أن وقفوا ساعات في الطوابير أمام المراكز المُحدّدة لتسلّم الشيكات، ليفاجأوا بعدها بأن المبالغ التي حُرِّرت لهم «استنسابيّة»، لا تتوافق مع حجم محاصيلهم، ولا تعوّض شيئاً من حجم الخسائر التي تكبّدوها نتيجة تلفها.

يوم الأربعاء الماضي، أعلنت «الهيئة العليا للإغاثة» إمكانيّة توجّه مزارعي التفّاح، في اليوم التالي، إلى المراكز الإقليميّة التي حدّدتها، (مركزان لعكار، وواحد لكسروان وآخر للمتن)، لتسلّم شيكات المساعدات المخصّصة لهم وفقاً للكشف الميداني الذي أجرته فرق المسح التابعة للجيش اللبناني، وذلك بعد أن صرف وزير الماليّة علي حسن خليل دفعة أولى من المساعدات والبالغة 20 مليار ليرة لبنانيّة من أصل 40 ملياراً أقرّها مجلس الوزراء.

المزارعون الذين أتلفت محاصيلهم في خلال الصيف الماضي، نتيجة الفشل في تصريفها وعجز الدولة عن إيجاد الحلول، رأوا أن «التعويضات الزهيدة التي حصلوا عليها استمرار لمسار إذلالهم وإفقارهم»، فهم وعدوا بداية «بتقاضي 5 آلاف ليرة عن كلّ صندوق، قبل أن يحسم 25% من المبلغ فوصل إلى 3750 ليرة عن كلّ صندوق، على أن يدفع على مرحلتين بالتساوي، ليتقاضوا في المرحلة الأولى بدلاً من 1800 ليرة عن كل صندوق، مبلغاً يراوح بين 600 و1000 ليرة لكلّ صندوق»، فيما رفض آخرون تسلّم الشيكات «حفاظاً على ما بقي من كرامة».

يشير رئيس جمعيّة المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك إلى أن «للاحتجاجات شقّين: الأوّل يتمثّل بتحويل الشيكات إلى فصائل قوى الأمن الداخلي بدلاً من البلديات، ما حمّل كلّ مركز عبء استقبال نحو 3000 مزارع في يوم واحد، وهو ما شكّل ذلاً للمزارعين. والثاني بعد أن تقاضوا مبالغ أقل من تلك التي يحقّ لهم بها».

بحسب التقرير النهائي الصادر عن «الجيش اللبناني»، قُدّر عدد صناديق التفاح بنحو 10 ملايين و600 ألف صندوق، لنحو 23 ألف مزارع، وذلك بعد أن كانت الحكومة قد رصدت لها 40 مليار ليرة لبنانيّة، وهو ما حتّم خفض تعويض الصندوق من 5 آلاف ليرة إلى 3750 ليرة.

يقول الحويك إن «الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء الركن محمد خير، رفض تسليم التقرير المذكور، للتأكّد من صحّة المبالغ التي تقاضوها، والتدقيق فيها» مشيراً إلى أن «على القضاء التحرّك ووضع يده على ملف التعويضات، خصوصاً أن لا سلطة رقابيّة على عمل الهيئة، وذلك للتأكّد من الأرقام، وإلزامها بالكشف عن التقرير، إحقاقاً للشفافية. وعلى الحكومة أيضاً تحمّل مسؤولياتها، خصوصاً أن هذه التعويضات ليست منّة من أحد، بل حقّ مكتسب للمزارعين، نتيجة تمنُّع الدولة منذ سنوات عن تنفيذ المشاريع الإنقاذيّة التي طرحت لمساعدة المزارعين والنهوض بالقطاع، بدءاً من إنشاء غرف زراعية ومصرف للإنماء الزراعيّ، وصولاً إلى حماية الإنتاج من الإغراق وتبني اقتراحات التصدير».

> تقزّم التعويض إلى ما بين 600 و1000 ليرة لكلّ صندوق

(مروان بو حيدر)

يرفض اللواء الركن محمد خير الاتهامات الموجّهة إلى «الهيئة العليا للإغاثة» بانعدام الشفافيّة، مشيراً إلى أنه جرى «توزيع المبالغ بحسب ما تشير المسوح التي أجراها الجيش اللبناني، وعلى المعترضين التوجّه إلى ثكنة عين الرمانة بخلال أسبوعين للمراجعة أو تسلّم نسخة عن المسوح»، ويضيف خير: «كل مزارع له أن يخمّن عدد الصناديق التي تدرّها عليه أشجار التفاح في أرضه، إلّا أن للجيش تقديرات مختلفة، وتالياً المشكلة ليست عندنا، باعتبارنا صندوق دفع، ننفّذ ما أقرّته الحكومة اللبنانيّة وما صرّفته وزارة الماليّة بناءً على مسوح أجرتها لجان في الجيش اللبناني». أمّا عن الاعتراضات حول كيفيّة توزيع المساعدات، فيردّ خير: «هم لا يريدون الوقوف في الصفّ، بدن نقعّدهم ونضيّفهم قهوة؟ إمكاناتنا محدّدة، ولا يمكننا إرسال الشيكات لكلّ بلدة من البلدات، لذلك اخترنا مراكز محدّدة تكون همزة وصل بين بلدات عدّة، علماً أنهم سيتسلمون الدفعة الثانية في خلال شهر بحسب ما أكّد لنا وزير الماليّة».

جامعات

الجامعة اللبنانية تحتفل بعيدها... بلا طلابها

حسين مهدي

> مشاركة رئيس الجمهورية ميشال عون في «يوم الجامعة اللبنانية»، أول من أمس، استدعت منع طلاب الجامعة من حضور الاحتفال تلبية لأوامر «حرس الرئيس» وبموافقة رئيس الجامعة ومجلسها. وبدلاً من تحويل الاحتفال الى مناسبة للتفاعل مع الطلاب وسماع صوتهم، قرر المنظمون تحويله الى مناسبة فارغة من أي مضمون

الرئيس ميشال عون هو أول رئيس للجمهورية يرعى ويشارك شخصياً في احتفال تنظمه الجامعة اللبنانية بمناسبة عيدها، إلا أن الجامعة اللبنانية هي الأولى في تاريخ جامعات لبنان التي تمنع طلابها من الاحتفال بيوم جامعتهم. فقد رضخت إدارة الجامعة اللبنانية لشروط ضباط الحرس الجمهوري، التي قضت بمنع الطلاب من المشاركة في عيد الجامعة الـ 66. بناءً على ذلك، اقتصر الحضور على أفراد الهيئة التعليمية وموظفي الجامعة وأصحاب الدعوات الخاصة، فيما لم يُسمح بمشاركة إلا خمسين طالباً جرى انتقاؤهم كي يزيّنوا القاعة ويؤمنوا تنوعها. لم تقف الإجراءات الأمنية عند هذا الحد، فقد طوّق الجيش المساحة المحاذية لقصر المؤتمرات، ومنع غير المدعوين من الدخول، وتوقفت الدروس عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، وأغلق بعدها المدخل الغربي (المدخل الواقع من جهة منطقة الحدث) أمام الطلاب الذين يودون مغادرة الجامعة، فأجبروا على البقاء لساعات داخل المجمع الجامعي في الحدث، أو مغادرته من المدخل الشرقي (جهة الليلكي)، أي عبر طريق طويل جداً لمعظمهم.

الطالبة حنان فرحات وجهت رسالة لعون عبر صفحتها على فايسبوك، شكت فيها هذه الإجراءات، قائلةً: "حدا يخبر رئيس الجمهورية إنو إذا إجا بالهليكوبتر عالجامعة وتسكر مدخل الجامعة كرمال حضرتو جايي... هول الحركات كلن ما بيرفعولو قيمتو ومقدارو بالنسبة إلنا". ونشرت حملة "الوضع مش طبيعي"، أمس، فيديو يظهر الطريقة التي منع فيها طلاب الجامعة من الدخول إلى قاعة المؤتمرات، بعدما قيل لهم إن الأوامر التي أعطيت لهم هي السماح بدخول الأساتذة والموظفين وحاملي بطاقات الدعوة وطلاب من كليتي الطب والصيدلة فقط.

إذاً، فضّلت إدارة الجامعة اللبنانية أن تحصر الحضور في قاعة تتسع لـ 800 شخص بالأساتذة والموظفين وأصحاب الدعوات الخاصة، وسمحت

> لم يُسمح بمشاركة إلا خمسين طالباً جرى انتقاؤهم

فقط لحوالى 50 طالباً فرض عليهم الجلوس في آخر القاعة. يقول علي رمال المستشار الإعلامي لرئيس الجامعة فؤاد أيوب في اتصال مع "الأخبار" إن الدعوات لم توجّه للعامة، واقتصر حضور الطلاب على عدد من طلاب الماستر والدكتوراه، ويرد رمال ذلك الى ضرورة الالتزام بالتدابير الأمنية، "فلا نريد أن نربكها بحضور شعبي"، بحسب رمال، الذي اعتبر هذا الحدث "رمزياً" وأهميته تكمن في الكلمات التي ألقيت فيه.

الكلمات التي يتحدث عنها رمال لم تسلم من انتقادات واسعة من الطلاب، إذ لفت نادي نبض الشباب في بيان أصدره الى أن الكلمات التي ألقيت خلال اللقاء لم تلحظ شيئاً في ما يتعلق بمطالبهم وهمومهم لناحية الانتخابات الطلابية وتقلص المساحات التفاعلية وإغلاق المقاهي في الكليات وضعف الإنترنت وعدم وجود ممر شتوي أو نقل داخلي وغيرها الكثير من المشاكل التي يعيشها الطلاب بشكل يومي في مجمع الحدث.

فقد ألقى رئيس رابطة الأساتذة المتفرغين محمد صميلي، ووزير التربية مروان حمادة، ورئيس الجامعة فؤاد أيوب وراعي الاحتفال الرئيس ميشال عون، كلمات لم يرد فيها كلمة "طلاب" أو "طالب" إلا مرة واحدة في كلمة أيوب، عند إشارته الى أنه التقى "الطلاب" واستمع الى مشاكلهم وهي قيد المعالجة، ووردت الكلمة نفسها مرة واحدة أيضاً في كلمة حمادة لدى دعوته "طلاب" الدراسات العليا مع أساتذتهم الى اختيار الدراسات الأكاديمية التي يحتاجها المجتمع والدولة. أما رئيس الجمهورية، فقرر توجيه رسالة الى "الشباب" خلال اللقاء، وقد يكاد يكون محقاً، لكونه لم ير سوى قلّة منهم في الصفوف الأخيرة.

ليست المرة الأولى، وقد لا تكون الأخيرة، التي يغيّب فيها طلاب الجامعة اللبنانية عن احتفال يوم الجامعة، فسبق لإدارة الجامعة في أعوام سابقة عدم تعميم روزنامة احتفالاتها على طلابها، معتبرة أن حضوراً طلابياً "رمزياً" يمكنه أن ينوب عن أكثر من 70 ألف طالب وطالبة مسجلين في الجامعة الوطنية.

علوم

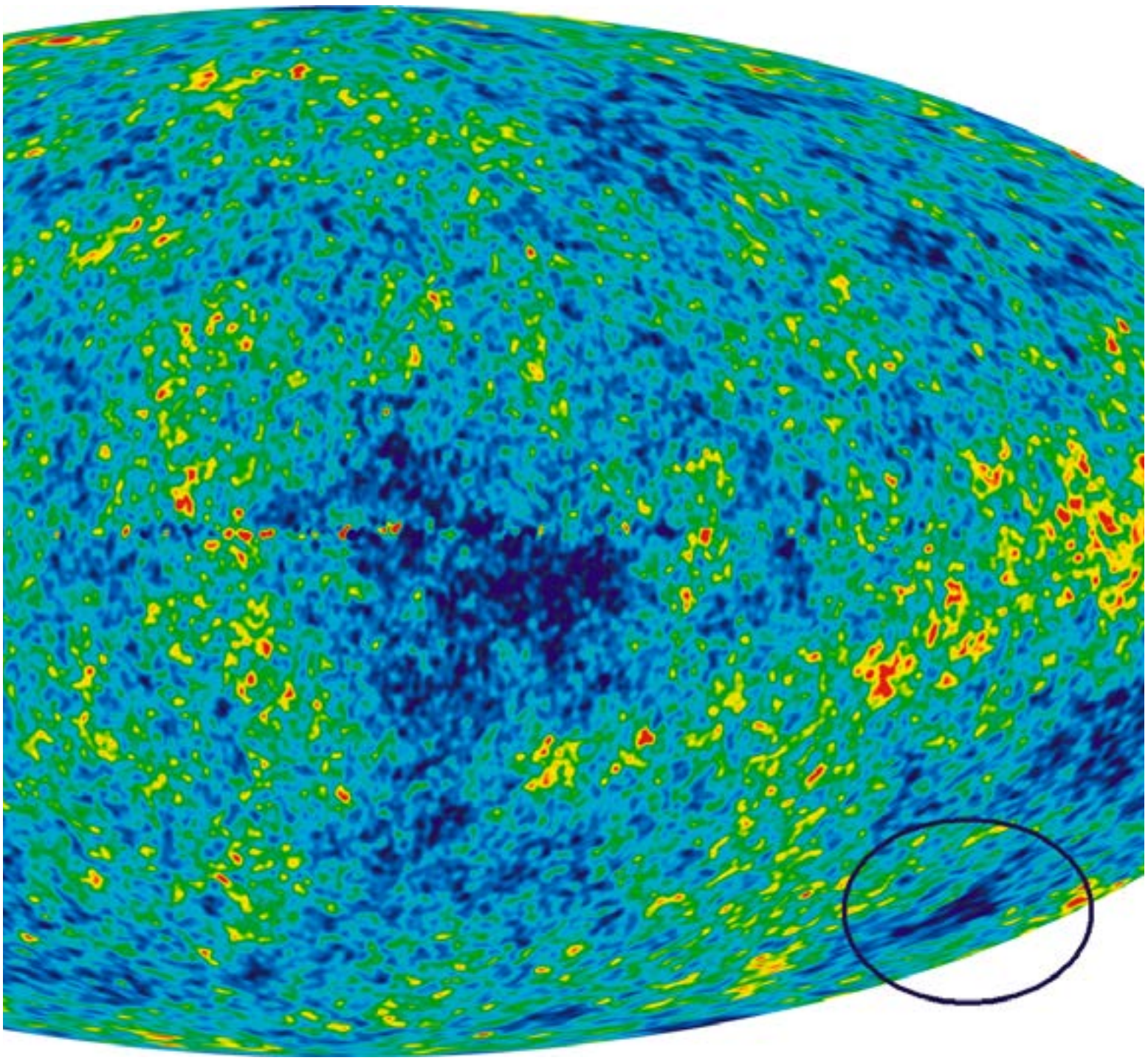

هذا النوع من الفراغات الكونية موجود على امتداد الكون

بقعة كونية باردة تحيّر علماء الفضاء

يستطيع العلماء اليوم دراسة الضوء والإشعاعات المنبعثة من عمق الكون منذ مليارات السنين، وصولاً إلى بدايات عمر الكون إثر الانفجار العظيم، إلّا أنّ «بقعة باردة» قليلة الإشعاع بالنسبة إلى باقي الكون تثير عدّة أسئلة وفرضيات حول أسبابها وما أدّى إلى تشكلها

عمر ديب

تعرف الإشعاعات الصادرة من بدايات عمر الكون "بالموجات الكونية القصيرة الخلفية" (cosmic microwave background) أو اختصاراً "CMB"، وهي تسمح للعلماء بدراسة ماضي الكون لناحية انتشار الطاقة والمادة فيه وسرعة تمدده وحركة المجرات وغيرها من الظواهر والمعطيات الفيزيائية الهامة لفهم الكون القديم وظروف تطوره. تتكوّن هذه الإشعاعات من "فوتونات" نشأت خلال الانفجار العظيم وانطلقت في مختلف اتجاهات الكون. ومع توسّع الكون المستمر يميل الضوء المنبعث من هذه المجرات نحو الطيف الأحمر، أي أنها تظهر بأطوال موجية أكبر بالنسبة إلى المشاهد، وهذه الظاهرة تعتبر من أبرز الإثباتات أن الكون حالياً لا يزال ضمن مرحلة التمدد أو التوسع في كافة الاتجاهات. ومن خلال شبكة واسعة من المراصد وكذلك من البرمجيات تمكّن علماء الفضاء من رسم خريطة شاملة تمثّل توزع المادة المضيئة على امتداد مساحة الكون. ووفق نظريات الفيزياء الحديثة، يفترض أن يكون هذا التوزّع متجانساً ومتساوياً في كل الاتجاهات، وهو ما يطابق المشاهدات الرصدية، باستثناء منطقة صغيرة من الكون تصدر ضوءاً أقلّ من المتوقع ولديها حرارة أبرد من باقي مناطق الكون القديم. لذلك أطلق عليها اسم "البقعة الباردة"، والتي يحاول العلماء إيجاد تفسيرات علمية لها من خلال عدة فرضيات نظرية محتملة.

التفسير الأولي لهذه البقعة الباردة كان أنها عبارة عن مساحة كبيرة من الفضاء شبه الفارغ، حيث يتواجد عدد قليل من المجرات على امتداد مكاني هائل يصل إلى مليارات السنين الضوئيّة، لذلك تظهر كبقعة باردة بالمقارنة مع باقي أرجاء الكون. لكن الدراسات الأخيرة أظهرت عدم صحة هذا التقدير، إذ أن آخر البحوث التي نشرت في "مجلة الجمعية الفلكية الملكية" البريطانيّة، والتي قامت بقياس دقيق للمسافات الفاصلة بين 7000 مجرّة في منطقة البقعة الباردة وفي اتجاهات أخرى في السماء، أظهرت أن عدد المجرات في هذه المنطقة المرصودة لا يختلف عن عددها في الاتجاهات أخرى. وبعد أن قام العلماء ببناء مجسم ثلاثيّ الأبعاد لتوزع المجرات في الكون، تبيّن أنّ هذه المنطقة لا تختلف عن غيرها من المساحات الكونية لناحية وجود المجرّات فيها. لذلك يجب إيجاد تفسير آخر لبرودتها وضعف انبعاثاتها غير التفسير السابق الذي يقول بوجود فراغ مادي كبير في تلك المنطقة.

> **سقطت كل التفسيرات المرتبطة بضعف الإشعاع الكوني من هذه المنطقة الباردة**

يمكن قياس المسافات بين المجرات من خلال قياس نسبة الانزياح الأحمر في الموجات الضوئية المنبعثة منها، أي من خلال تغيّر أطوال الموجات الضوئية. من خلال هذه التقنية تمكنّ الباحثون من دراسة المجرات الموجودة في المنطقة الباردة، ووجدوا أنها تتوزّع بشكل متجانس مع الشبكة الكونية من المجرات مثل أي منطقة أخرى من الكون. أمّا الفراغات الكونية فهي موجودة لكنّها تمتد على مساحات أصغر بكثير ممّا كان مفترضاً، وهذا النوع من الفراغات مألوف على امتداد الكون حيث تتجمع المجرات في كتل معينة وتفصل بين هذه الكتل مسافات فارغة، لكنها أقل بآلاف المرّات عن تلك المساحة الفارغة المفترضة التي توقّعها العلماء سابقاً لتفسير البقعة الباردة. وهذا النوع من الفراغات الكونية موجود على امتداد الكون، وليس هناك ما يميّز البقعة الباردة على هذا الصعيد.

إذاً، سقطت كل التفسيرات المرتبطة بضعف الإشعاع الكوني من هذه المنطقة الباردة، وتبيّن أنّها تتشكل ماديّاً بشكل لا يختلف عن باقي الكون، وبالتالي تبرز على هذا الصعيد أسئلة كثيرة، واحتمال وجود تفسيرات من خارج النموذج الكوسمولوجي السائد حالياً بين العلماء. تفتح تلك المشاهدات الباب أمام أبحاث مستقبلية لتقديم أجوبة حول برودة هذ البقعة الكونية الهائلة، وربط تلك الأجوبة بالنماذج العلمية الكونية التي تفسّر باقي ظواهر ومناطق الكون. إلّا أن تقدّم هذه الأبحاث مرتبط أيضاً بقدرتنا التكنولوجيّة على الحصول على قواعد بيانات ومعطيات أوسع وأعمق حول مكوّنات الكون العميق من خلال المراصد المستقبلية الأكثر تطوراً.

لقد ذهبت مخيلة بعض العلماء إلى وضع فرضيات مثيرة من خارج النموذج العلمي للكون المعتمد حالياً، لكنّها فرضيات غير قابلة أصلاً للقياس مثل تلك التي تقول إن أحد التفسيرات الممكنة هو أن هذه البقعة الباردة هي الأثر الكوني لتصادم ما حصل بين الكون الذي نعيش فيه وأكوان أخرى مفترضة. غير أن هذه الفرضيات لا تتخطى حالياً منزلة الخيال العلمي. حتى التفسير القديم الذي ثبت عدم صحته كان أيضاً تفسيراً غير منطقيّ وغير اعتيادي لناحية افتراض وجود مساحة كونية هائلة شبه فارغة بشكل يناقض التوزع المتجانس للمادة المضيئة في مختلف أرجاء الكون، ووفق نماذج المحاكاة الكومبيوترية لا يتخطى احتمال تشكل هكذا تمايز عن طريق الصدفة سوى 2%. لم يكن ذاك الافتراض مدعماً بنظريات فيزيائية ممّا جعل مسألة سقوطه أمام البيانات الجديدة حول وجود المجرّات داخل تلك البقعة أمراً منطقياً.

إن كلّ ما تمكنّا من القيام به حتى اليوم هو نقض كل التفسيرات السابقة المرتبطة بماهية البقعة الباردة، دون أن نتمكن من تقديم أي تفسير يثبت ماهيتها. إلّا أن نفي التفسيرات الخاطئة هو المدخل السليم للوصول إلى التفسيرات الصحيحة.

تقرير

سكان عكّار المحرومون: 4 مستشفيات لا تكفي لدرء الموت

سدريك عبدالله، بلال خضر، إبراهيم محمد... قضوا خلال شهر واحد عقب تعرضهم لحوادث صحية مؤسفة، استدعت تدخل الجيش اللبناني لنقلهم إلى مستشفيات بيروت للمعالجة. الضحايا الثلاث المذكورون هم جزء من لائحة طويلة من أبناء عكار الذين يدفعون أرواحهم ثمناً للإهمال اللاحق بهم على مدى الحكومات المتعاقبة، وسوء النظام الصحي وعدم عدالته ونقص التجهيزات الاستشفائية في واحدة من أفقر المناطق اللبنانية

نجلة حمود

حالة الغضب تتنامى في عكار، إذ بات إسعاف شاب يستدعي الخروج بمظاهرات وقطع طرق للتمكّن من إيصال الصوت. تتصدر صور الضحايا يومياً مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة لتشكيل رأي عام ضاغط، وتأمين العلاج إن كان عبر وساطة مع الوزارات المعنية أو تأمين النفقة من تبرعات المواطنين.

الحوادث المتكرّرة تفتح ملف المستشفيات في محافظة عكار والاستنسابية في تعاطي وزارة الصحة مع المستشفيات الحكومية في لبنان، حيث يصار إلى تجهيز وتأهيل المستشفيات الحكومية في مختلف المناطق اللبنانية، بينما تُحرم عكار من أبسط حقوقها.

تضم محافظة عكار (ثلاثة مستشفيات خاصة) عاجزة عن تحمل الضغط الزائد، الأمر الذي يؤدي إلى تكرار الحوادث المؤسفة مع المواطنين، إما بسبب عدم توفر أسرة عناية، أو لعدم توفر سقف مالي على حساب وزارة الصحة، أو لعجز الأهالي عن بلوغ المستشفى بالسرعة المطلوبة أو عجزهم عن تسديد مبالغ مسبقة للطوارئ أو للعمليات الجراحية الطارئة.

عكار المترامية الأطراف تضمّ مستشفى حكومياً وحيداً، وتتوفر العناية الخاصة وقسم القلب في «مركز اليوسف الاستشفائي» الذي يضم سبعة أسرة فقط، وقدرة «مستشفى عكار. رحال» محدودة جداً، أما مستشفى «السلام» في القبيات فيعاني من ضغط كبير جرّاء تعاقده مع «مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» التي تقوم بتأمين الرعاية الصحية للنازحين السوريين.

المستشفى الحكومي الوحيد في المحافظة، يتم وضعه عن قصد خارج المعادلة الصحيّة، بسبب النقص الفاضح في الأقسام والمعدات، والمحاصصة السياسية التي حالت طوال الأعوام الماضية دون تأهيله وتجهيزه ودون تعيين مجلس إدارة جديد قادر على القيام بالأعمال المطلوبة، حيث يتولى إدارة المستشفى بالتكليف المهندس حسين المصري منذ عام 2009.

على الرغم من أن مطلب تأهيل مستشفى «عبد الله الراسي الحكومي في حلبا» يعدّ من المطالب الرئيسة، التي يسعى العكاريون لتحقيقها منذ الانتهاء من تشييد المستشفى في عام 1998، إلا أن أيّ بوادر إيجابية لم تظهر في الأفق.

ترقد الطفلة رهف محمد (عام ونصف العام) داخل غرفة طوارئ «مركز اليوسف الاستشفائي»، إثر سقوطها من على علو 12 متراً، وإصابتها

عكار المترامية الأطراف تضم مستشفى حكومياً وحيداً (هيثم الموسوي)

بكسور في الجمجمة، ونزف دماغي بحسب ما أثبتت الصور الشعاعية. حالة الطفلة الحرجة وضع العائلة والمستشفى في مأزق تدبر غرفة

> حصة عكار من وزارة الصحة لا تتعدى الـ 8٪ فيما يجب ألّا تقل عن 15٪

عناية لها في مستشفى آخر، بسبب عدم وجود مكان في قسم العناية الفائقة داخل المركز، فعمد الفريق الطبي التمريضي لمحاولة إبقاء الطفلة على قيد الحياة وذلك عبر القيام بالإسعافات، وتأمين الأوكسيجين يدوياً من خلال كيس التنفس.

هذا المشهد يتكرر باستمرار في مستشفيات عكار الخاصة، بحسب ما يؤكد نقيب أطباء الشمال الدكتور عمر عياش، الذي قال لـ«الأخبار»: «إن حاجة المحافظة تفوق قدرة المستشفيات الخاصة، ونحن نعمد باستمرار إلى بذل مجهود كبير لتأمين غرف عناية وإنعاش في مستشفيات أخرى عندما تكون الحالات طارئة ولا يمكن الانتظار».

«الداخل إليها مفقود والخارج منها مولود»، عبارة يردّدها أهالي عكار عندما يُطلب إليهم التوجه إلى المستشفى الحكومي لتلقي العلاج. فهل المطلوب تسجيل المزيد من الضحايا حتى تتحرّك وزارة الصحة؟ وأين الجهات الرقابية التي من المفترض أن تتأكد من البروتوكولات الطبية المرعية الإجراء في المستشفى الحكومي؟ والأهم أين حصة عكار التي من المفترض أن تكون ثلاثة مستشفيات حكومية؟ وأين حصة المستشفيات في عكار من موازنة وزارة الصحة؟

يُظهر التدقيق في توزيع الاعتمادات على المؤسسات العامة والخاصة للعناية على نفقة وزارة الصحة العامة وفقاً لسقف الاعتماد الشهري لكلّ من المستشفيات والمؤسسات تفاوتاً ملحوظاً في الحصص الموزعة على المحافظات، والتي من المفترض أن تكون وفقاً لمعايير محددة، كعدد السكان في كل محافظة وعدد المستشفيات والخدمات التي تقدمها. حيث يتضح من الجدول الصادر عن وزارة الصحة سابقاً أن محافظة عكار لا تزال حصتها ضمن محافظة الشمال، وذلك على الرغم من إعلانها محافظة مستقلة، واللافت أنه بالرغم من الكثافة السكانية في عكار والتي يزيد عدد السكان فيها على 600 ألف نسمة، إلا أن حصة مستشفياتها الخاصة لا تتجاوز 8 مليارات ليرة، في حين يحصل مستشفى في قضاء آخر على ضعف المبلغ. وبالتالي فإن حصة عكار من وزارة الصحة لا تتعدى الـ 8 في المئة، في حين يجب أن لا تقلّ عن 15 في المئة.

يشير الوزير معين المرعبي إلى «أن تكرار هذه الحوادث بات بحاجة إلى حلول جذرية وفورية من قبل وزارة الصحة، التي يتولاها نائب رئيس الحكومة غسان حاصباني الذي نعول على فكره وخبرته ليباشر بتأهيل وتجهيز المستشفى الحكومي الوحيد في عكار والذي من المفترض أن يكون مستشفى جامعياً».

ويشير المرعبي إلى «أنه لو تم الكشف على المستشفى من قبل أيّ لجنة صحية لوجدت أن المستشفى نفسه بحاجة إلى العناية الفائقة، فهو لم يتطور بالشكل المناسب ويتهرّب بعض الأطباء من التعاقد معه، والمواطنون يفقدون الثقة به، لذلك نأمل من وزارة الصحة المبادرة إلى تعيين مجلس إدارة جديد، خصوصاً عقب وفاة عضو مجلس الإدارة بيار بريدي، واستقالة رئيس مجلس الإدارة سعد خوري منذ عدة سنوات، أما مفوض الحكومة الحالي الدكتور فايز خليل فهو مكلف خلافاً للقانون كونه لم يعيّن بمرسوم حسب الأصول، لذلك كلّه بات من الضروري فتح ملف مستشفى حلبا الحكومي ليكون قادراً على استقبال المرضى وتلقيهم العناية اللازمة أسوة بباقي المواطنين في المحافظات الأخرى».

Monochrome

(مروان طحطح)

وحش الاسمنت الهائج

ترتفع الأبنية لتحجب السماء وتنفرد بمشهد البحر. تنتشر على طول الخط البحري لمدينة بيروت. تتراصف مثل سور سجن طويل. وحدها الشجيرات العتيقة، المبعثرة عند حوافي الرصيف، تقاوم الوحش الإسمنتي الهائج، تحاول كسر الحصار بلا طائل، تنتظر ناساً لا يأتون أبداً

نص تغريد الزيناتي

الصوابيّة اليساريّة في زمن طمس الصراع الطبقي

أسعد أبو خليك *

حسنٌ أن «دار الفارابي» لم ينسَ هم الصراع الطبقي والأيديولوجي كليّاً. على مرّ السنوات، اتخذ الدار منحى تجاريّاً ونشر، فيما نشر، كتباً لا تمتّ بصلة إلى الهم اليساري الذي رافق إنشاء الدار (نشر الدار، مثلاً كتاب فارس خشّان بعنوان «مومس بالمذكّر، أيضاً»). والكتاب الجديد لعايدة الجوهري، بعنوان «اليسار: الماهيّة والدور»، هو محاولة جادّة وناجحة لتصويب النقاشات ولتعريف المصطلحات في زمن طُمس فيه الهم والخطاب اليساري.

لا شكّ أن هناك حرباً مستعرة على اليسار تتخذ أشكالاً مختلفة في الثقافة الرسميّة العربيّة. وانتهاء الحرب الباردة حقن الإمبراطوريّة الرأسماليّة بعيار ثقيل من الثقة الذاتيّة والاستعلاء الأيديولوجي. والدعاية الأميركيّة لم تعتبر سقوط الاتحاد السوفياتي على أنه إيذان بنهاية صراع دام أكثر من قرن ضد الفكر والممارسة الشيوعيّة واليساريّة حول العالم، بل هي اعتبرت أن الفرصة سانحة لتنشيط هذه الحرب اليمنيّة بعناوين ووسائط مختلفة لنشر السيطرة الأميركيّة. طبعاً، إن سقوط الاتحاد السوفياتي كان بالمنظور الغربي الرأسمالي دليلاً على صوابيّة الرأسماليّة والرجعيّة الغربيّة. ويتوجّب السؤال عن استخلاص سياسي أميركي لأسباب سقوط الاتحاد السوفياتي. وهل أن الغرب كان منصفاً في أحكامه عندما انتصرت الثورة البلشفيّة ضد صعوبات داخليّة وخارجيّة جمّة، استثمرت فيها دول الغرب المال والسلاح والدمار والخداع؟ هل استخلص الغرب صوابيّة الشيوعيّة حينها؟ وانتصار الشيوعيّة أو هزيمتها السياسيّة تصبح مؤشّراً لانتصار الغرب وتعزيز مقولاته. هو معادٍ للديموقراطيّة لو فاز، وهو ساقط لو انهزم.

وجمعت أجهزة الدعاية الأميركيّة كمّاً هائلاً من الأكاذيب والتزييف لنشر كتب بلغات مختلفة تزعم أنها توثّق (ببراءة وحياديّة) لجرائم الشيوعيّة حول العالم. لا تتصف إحداها بمعايير علميّة. كل ضحايا الأعاصير والموت الطبيعي والزلازل وحتى الحروب التي شنّها الغرب ضد الدول الشيوعيّة باتوا ضحايا للجرائم الشيوعيّة. ومقولات العلاقات الدوليّة منذ انتهاء الحرب الباردة هي أنساق مختلفة من الدعاية السياسيّة الأميركيّة التي تنال من حجج اليسار. نظريّة «صراع الحضارات» تنفي حقيقة الصراع الاقتصادي ـ الاجتماعي (أو الطبقي والتراتبي، لو عزّزنا مقولات كارل ماركس بمقولات ماكس فيبر) من أساسه وتعبّئ جماهير دول الغرب ضد الخطر الإسلامي. إن ظهور حركات اليمين الأقصى نتيجة طبيعيّة لسياسات والفكر «المعتدل» لليمين ولليبراليّة الغربيّة (للأحزاب التي تدور حول مركز «الوسط»). و«نهاية التاريخ» حكمت بنهاية الصراعات بين الدول والطبقات في داخل الدول (عاد فوكوياما وأعاد النظر بمقولته). ونظريّة «القوّة الناعمة» لا تهدف إلّا إلى توطيد دعائم السيطرة الإمبرياليّة الأميركيّة بوسائل شتّى (أو عبر ما أسمته هيلاري كلينتون بـ«القوّة الذكيّة»، أي الحروب والدعاية والخداع والأكاذيب في خلطة تعزّز ديمومة السيطرة العالميّة الأميركيّة).

والحرب على اليسار، وطمس دور اليسار، كان من مهمّات السيطرة الإمبرياليّة وبشعارات شتّى. أصبحت المؤسّسات المالية الغربيّة التي رسّخت التفاوت الطبقي (والعنصري)، والتي أدّت سياساتها إلى كوارث بيئيّة حقيقيّة في آسيا وأفريقيا، هي المؤتمنة على العدالة في البلدان النامية، لأن البنك الدولي اعترف بأنه أهمل الفقراء في تاريخه الطويل، وأنه سيهتم بهم من الآن فصاعداً (مع أن البنك لا يزال يعارض الإنفاق الحكومي من أجل مساعدة الفقراء، كما حصل في البرازيل). ومن عناوين الحرب على اليسار شعار «لا يمين، ولا يسار». أي أن عنوان مرحلة ما بعد الحرب الباردة هو إيهام الناس أن انهيار الاتحاد السوفياتي قضى على الصراع الطبقي وقضى أيضاً على الصراع السياسي بين اليسار واليمين. وتزامن ذلك مع صعود قوى يمينيّة في داخل أحزاب يسار ـ الوسط في الغرب (من كيلنتون في الحزب الديموقراطي الأميركي إلى توني بلير في حزب العمّال البريطاني إلى الحزب الاشتراكي في عهد ميتران ـ وخصوصاً بعده ـ إلى شرودر في الحزب الديموقراطي الاجتماعي في ألمانيا). لكن الترويج لفكرة نهاية صراع الطبقات (كان جورج دبليو بوش يقول في حملته الانتخابيّة إن لا وجود للطبقات في أميركا، وأن ذلك يمكن أن يكون مرتبطاً بأوروبا فقط) تزامن مع زيادة حدّة الفوارق الطبقيّة في الدول الغربيّة.

وكتاب عايدة الجوهري يسدّ نقصاً حادّاً في الحياة السياسيّة والثقافيّة العربيّة. ما قامت به الجوهري في كتابها، كان يجب أن تقوم به الأحزاب الشيوعيّة العربيّة — أو ما تبقّى منها. لكن تلك الأحزاب لا تزال تعاني من ارتباك فظيع أصابها جراء سقوط الاتحاد السوفياتي، ولأنها رفضت أن تخوض حرباً دفاعاً عن اليسار وحقّه في الوجود. تحوّلت تلك الأحزاب في معظمها إلى أحزاب ليبراليّة مائعة، ولا تجرؤ على رفع صور رموز الشيوعيّين ما خلا تشي غيفارا — وفقط بسبب بهاء طلعته. والجوهري تعيد لملمة جذور ومسار الفكر اليساري في تاريخه الأوروبي مع الإشارة إلى علامات فارقة من الثورة في التاريخ العربي (مثل ثورة القرامطة وثورة الزنج). ويصلح هذا الكتاب المشغول بعناية كي يصبح كتاباً مُقرّراً في الفكر الحديث في الجامعات، كما أنه مؤلّف تمهيدي للدخول إلى الفكر اليساري للمبتدئين. والجوهري تؤصّل لتاريخ الفكر اليساري والتنويري الأوروبي مُذكّرة القرّاء بأن همّ تحقيق العدالة الاجتماعيّة ليس جديداً، وهو لا يزال راهناً. هذه البديهيّة باتت غائبة عن الهموم السياسيّة للأحزاب المتصارعة والتي — بدرجات متفاوتة — تريد أن تقضي على المكاسب التاريخيّة للطبقات المسحوقة وحتى للطبقة الوسطى. وتذكّر الجوهري أن الهم اليساري سبق ماركس وعليه أن يعمّر حتى بعد ماركس.

ومحلّياً (ونقلاً عن مقولات محافظة غربيّة) ساهمت الحقبة الحريريّة في الترويج لمقولة أنه لم يعد هناك مِن يمين ومِن يسار، وأن الكل في المركب سويّة. وكانت تلك المقولة ضروريّة نفسيّاً لذلك القطاع الكبير من المثقّفين والقياديّين اليساريّين الذين الحتقوا بركب الحريريّة السياسيّة. كيف يمكن لقادة شيوعيّين أن يسوّغوا لأنفسهم ولغيرهم التحوّل من اليسار (ومن أقصاه في حالة الفضل شلق) إلى الحركة الحريريّة اليمينيّة الرجعيّة. ويصلح كتاب الفضل شلق «تجربتي مع الحريري» لفهم تجربة اليسار الذي تحالف مع رفيق الحريري. الفضل شلق لا يتورّع عن الإشارة إلى «يساريّة» رفيق الحريري في كتابه (ص. 106)، مع أن كل برنامج الرجل كان على نقيض اليسار (في الحكم وفي خارجه، كما أن تجربته القصيرة في «حركة القوميّين العرب» لا تكفي للاستنجاد بها عند الحاجة، كما يفعل التقدميّون الذين تحالفوا مع الحريري بعد أن كان قد أعلن على شاشة تلفزيونه أنه انخرط في المشروع السياسي السعودي ضد عبد الناصر بمجرّد أن وطأ أرض المملكة). وفي سرديّة شلق عن الحريري، يصبح رأس المال ليس مشكلة على الإطلاق ويصبح الحكم على النظام الرأسمالي شخصي متعلّق فقط بشخصيّة صاحب الثورة، وبتعاطيه وسخائه مع الشخص المعني. وعليه، إذا أسبغ اليساري المديح على الرأسمالي، تصبح الرأسماليّة أهون، وينتفي الصراع الطبقي من أساسه. لكن يقول الفضل شلق إن أجمل ما في الحريري ليس ماله، بل أجمل ما فيه هو «رفيق الحريري نفسه» (ص. 391)، وطبعاً أحب الفضل فيه أنه «يعطي من دون حساب» (ص. 391)، ويعترف أنه «فاضت أفضاله عليّ» (ص. 380). وصاحب المشروع اليميني الرجعي لا يعد مسؤولاً عن القهر الطبقي، بل هو المنقذ الطبقي للجميع، والعوائق لا يتحمّل مسؤوليّتها إلّا «النظام السياسي»، لأن رفيق هو من خارجه، فهو فوق الطبقات وفي منأى عنها لأنه سخي ومعطاء. والسنيورة أيضاً مظلوم في حكم اليسار لأنه كان يقود سيّارة «فولفو» قديمة عندما تعرّف شلق إليه، وعليه فإن سياسته الجائرة ليست بذي بال، لأن الموضوع الشخصي أهم. وحتى في موضوع المقاومة التي افترق فيها الفضل مع مجموعة الحريري في حرب تمّوز (إذ أن شلق أيّد المقاومة)، فإنه لا يتردّد في الدفاع عن موقف جريدة «المستقبل» عندما صدرت في عنوان في 15 نيسان 2001 ضد عمليّة للمقاومة في مزارع شبعا (ص-367-369). ويعتبر شلق أن من حق صاحب المال أن يعترض على توقيت عمليّات المقاومة خصوصاً أن الحريري كان في طريقه إلى باريس وواشنطن يومها. كان على قيادة المقاومة استشارة أصحاب المليارات في لبنان قبل القيام بأي عمليّة من أجل دمج الشعب والمقاومة والجيش برأس المال المقاول. كيف يمكن الاعتراف بوجود اليمين واليسار عندما يكون ذلك بمثابة الاعتراف من قبل الفرد بالقفز (بتثاقل) من خندق إلى خندق معاد؟

> اليسار واليمين راهنان أكثر من أي وقت مضى

والحرب على اليسار تدور رحاها من دون توقّف في صحف النفط هذه الأيّام. لسبب ما، اليسار (على ضموره) لا يزال يثير حنق اليمين في الشرق وفي الغرب. وفي الغرب، تحاول الأصوات الموالية لـ«الثورة السوريّة» (وهي تضمّ «الفصائل المعتدلة»، مثل «جيش الإسلام» — العلماني، طبعاً، والمحظي بدعم سعودي ديموقراطي — والتي أطلقت النار على متظاهرين سلميّين قبل أيّام في الغوطة) أن تدين اليسار من موقع التفوّق الأخلاقي. ولسبب ما، يجد الكتّاب (وجلّهم من اللبنانيّين واللبنانيّات) في صحف أمراء آل سعود أنهم في موقع يمكن لهم الوعظ المنبري عن أخلاقيّات المهنة والنضال. وموضوع الخلاف السوري يُستعمل في أدبيّات المعارضة السوريّة الموالية منها لدول الخليج أو تركيا، كي نكون أكثر تحديداً) تعيّر «اليسار» على أنه متحالف مع الاستبداد. لكن هل أن التحالف مع استبداد دول الخليج هو أهون من التحالف مع استبداد النظام السوري؟ ثم مَن هو اليسار الذي تحالف مع النظام السوري؟ هنا، لا تحضر المنتقدين إلّا جريدة «الأخبار» (التي للساعة لا تزال تنشر آراء متنوّعة في الموضوع السوري). والحزب الشيوعي اللبناني يحتفظ بموقف ملتبس من الموضوع السوري، لكنه لم يعلن يوماً موقفاً متحالفاً مع طغيان النظام.

وهناك مَن يُعيّر اليسار في معارضته للفصائل الإسلاميّة في «الثورة السوريّة» (على افتراض أن أبو إبراهيم وزمرة الخطف فيما تبقّى من الجيش السوري الحرّ هي النموذج الفولتيري المُشرق الذي يجوز التمثّل به في الحديث عن «الثورة») لأن ذلك يدخل في باب الإسلاموفوبيا أو الاستشراق الغربي. أي أن التعاطف مع الحركات الإسلاميّة ممنوع وإلا وقع اليساري في فخ الإسلاموفوبيا الغربيّة. لكن لماذا لا تنطلق هذه المقولة على الذين يعادون «حزب الله»، مثلاً؟ ليست معاداة «حزب الله» إسلاموفوبيا كما أن معاداة الحركات الإسلاميّة الموالية للنظام القطري أو السعودي ليست إسلاموفوبيا هي الأخرى. ويصبح اليسار مقبولاً عندما يماشي حروب الغرب في الدول العربيّة والإسلاميّة، وعندما ينضوي في الحلف الخليجي في المنطقة العربيّة. حتى الأصوات الليبراليّة الموالية لدول الخليج تصبح «يساراً» في بعض الإعلام الغربي الذي يقيس بمقياس مماشاة الإمبريالية الغربيّة. واليسار يُلام في الإعلام الغربي لو فاز اليمين في دول الغرب، وهناك في جريدة خالد بن سلطان، «الحياة»، مَن لام الشيوعيّة على صعود هتلر (مع أن الشيوعيّين كانوا أوّل مَن أدرك الخطر النازي). وعلى حرب (الذي يخطب عن التنوير والحداثة في مؤتمر الجنادريّة)، يقرّع اليسار اللبناني ويذكّره بأن سياساته هي التي «أسهمت في تخريب لبنان»، لا السياسات الحريريّة، وأن «من أتى بعدهم» من يسار «يسهم في تخريب سوريا» (على حرب، «الإرهاب وصنّاعه: المُرشد - الطاغية - المثقّف»، ص. 53). ويلوم حرب اليسار لأنه لم يحرّر فلسطين: أي أن اليمين العربي يستحق الثناء على تحريرها.

والحرب على اليسار تظهر في لبوس مماثل في إعلام الغرب والشرق. كتاب جديد لكاثرين ميريديل (بعنوان «لينين في القطار») حاز إعجاب صحف الخليج وصحف الغرب وتغريدات اليمين على مواقع التواصل الاجتماعي فقط لأنه يفترض (لا يثبت أبداً) أن رحلة لينين كانت بترتيب من قبل قيادات ألمانيّة. الأصح القول إن لينين علم أن الحكومة الألمانيّة وافقت على رحلته إلى بلاده لأنها كانت تتمنّى أن تؤدّي القلاقل في روسيا إلى انسحابها من الحرب العالميّة. لكن لينين كان واضحاً عبر مبعوثين أنه ليس مرتهناً لأحد وأنه لن يسدّد أثماناً سياسيّة لألمانيا أو لغيرها. والمؤلّفة في كتابها لا تذهب في فرضيّاتها عن لينين كما ذهب الإعلام الغربي (مثل مجلّة «إيكونومست» أو «نيويوركر»).

يحتفظ الحزب الشيوعي اللبناني بموقف ملتبس من الموضوع السوري (هيثم الموسوي)

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

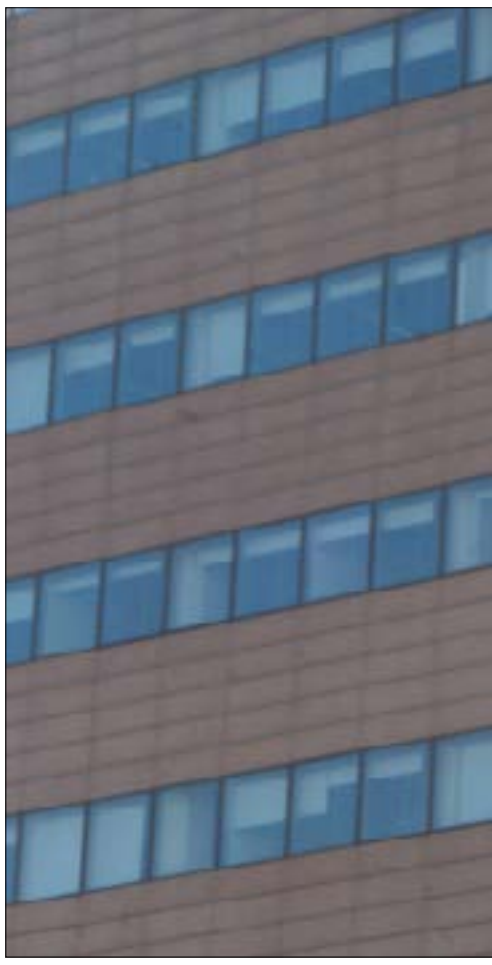

وشارك سمير عطاالله في الاحتفاليّة الغربيّة ضد لينين (غالباً ما يستقي عطاالله ما يكتب عنه في جريدة سلمان بن عبدالعزيز وأولاده من جرائد الغرب)، لا بل هو أوحى أن لينين كان عميلاً للقيصر الألماني. وعطاالله جعل من مئويّة الثورة البلشفيّة مناسبة لهجاء اليسار: لكن هجاء اليسار من جريدة لآل سعود من قبل كاتب له تاريخ عريق في طاعة الأمراء يخدم اليسار أكثر مما يزعجه. عطاالله في مقالة مهينة — مهينة له، لا لليسار — بعنوان «طارق علي يحتفل» وصف «الأكثريّة الساحقة» من اليسار بـ«الأدعياء». لكن كيف نصف «الأكثريّة الساحقة» من أتباع الأمراء، وأتباع حاشية أولاد الأمراء؟ وأن يصف عطاالله الشيوعيّة بالاهتراء وأن يعيّر لينين على عنفه، فيما هو يبخّر قاطعي الرؤوس في مملكة القهر السعوديّة لا يضير اليسار بقدر ما يضير ناقده. ويعترض سمير عطاالله أن اليسار العربي افتقر إلى العباقرة: هنا، قد يكون عطاالله على حق. فالرجل كان عبر السنوات من المواظبين في مجلس بلاط «عزّوز» بن فهد بن العزيز، ولا شكّ أن عبقريّة الأمير

> جعل عطاالله من مئويّة الثورة البلشفيّة مناسبة لهجاء اليسار

الذي جذبه لا تُقارن بفكر اليسار العربي. طبعاً، أضاف عطاالله أنه يستثني من أحكامه القاطعة ضد اليسار العربي أفراداً تحوّلوا — باستثناء واحد في تعداده ـ من اليسار العلماني إلى اليمين الرجعي.

مُحقّة عايدة الجوهري في تمييزها بين أصناف من اليسار، تضم مَن أسمته «أهل التبرّؤ» و«أهل التذبذب» «وأهل التهوين» (ص. 11). هي على حق أن نبذ اليسار من قبل يساريّين سابقين أصبح ظاهرة تستحق الدرس، وهي لا تختص فقط بالحالة اللبنانيّة بل تشمل كل الساحات العربيّة وحتى العالميّة، لكن منظمّة العمل الشيوعي صدّرت إلى اليمين الرجعي العربي — وإلى إعلام النفط والغاز — أكثر من غيرها. وهناك مكافآت وإغراءات في التحوّل باتجاه واحد من اليسار إلى اليمين. وتميّز الجوهري بين مَن يتبدّل ويتحوّل لقناعة خاصّة به (أو بها) — وهذا حق بشري لا جدال فيه — وبين الذين يتبدّلون ويتحوّلون ويقفزون «نفاقاً أو ابتغاء منفعة شخصيّة».

والثقافة العربيّة تصرّ على هجاء اليسار لكنها أيضاً تصرّ على التنصّل من استعمال مصطلح «اليمين» (كتاب الجوهري، ص. 17). تريد الثقافة اليمنيّة الرجعيّة أن تعرّف عن نفسها على أنها مُنزّهة عن الخندقيْن. لكن اليسار واليمين راهنين أكثر من أي وقت مضى: هناك حالة من الصعود اليميني الرجعي، شرقاً وغرباً، بموازاة تفاقم التفاوت الهائل في مستويات المعيشة والمداخيل. لم تنته الرأسمالية وويلاتها لا بل هي زادت من وحشيّتها. الاقتصادي بول ميسن يتحدّث عن مرحلة «ما بعد الرأسماليّة» في كتاب جديد بالعنوان نفسه. يورد ميسون أن الانهيار الاقتصادي في عام 2008 دمّر 13% من الإنتاج العالمي، و20% من التجارة العالميّة. والنمو العالمي بات سلبيّاً. وهذا أنتج حالة من الركود الاقتصادي الغربي دامت أكثر من تلك التي سادت بين عامي 1929 و1933. وفي عدد من الدول، تقلّص أو دُمّر النظام التقاعدي، وسن التقاعد ارتفع إلى السبعين في حالات. وتخصيص التعليم يزيد من الفوارق بين الطبقات. كل هذه العوامل تعيدنا إلى الكتاب المرجع «الطبقات تُحتَسب: دراسات مقارنة في التحليل الطبقي» لإيريك أولين رايت (أستاذ علم الاجتماع في جامعة وسكنسن في مديسون). يرى رايت أن راهنيّة التحليل الطبقي تنبع من حقائق: 1) إن رفاهية مجموعة من الناس تعتمد سببيّاً على بؤس مجموعة أخرى من الناس. 2) إن العلاقة السببيّة تتضمّن الاستثناء غير الموازي للمُستغَلّين من موارد إنتاجيّة معيّنة. 3) إن الآليّة السببيّة للاستغلال تشمل نزع ثمار عمل المُستغَلّين من قبل المتملّكين على الموارد الإنتاجيّة. (ص. 10). ويحاجج رايت أن أهميّة دراسة البنية الطبقيّة تعود لأهميّتها في تفسير عناصر أخرى في التحليل الطبقي، مثل نشوء الطبقات والوعي الطبقي والنضال الطبقي. ويدرس رايت (في الفصل 14) من كتابه حالات مختلفة مُستقاة من السويد والولايات المتحدة واليابان ليصل إلى خلاصة أن تنوّع «نشوء الطبقات الأيديولوجي» لا ينفي بل يعزّز صوابيّة التحليل الطبقي (ص. 449-450). والاعتماد على التحليل الطبقي لا يعني حصريّة وحدة التحليل الطبقي (خصوصاً أن رايت لا يرى — خلافاً لعلماء الاجتماع الغربيّين — تناقضاً بين التحليل الفيبيري للطبقة والتحليل الماركسي، ويضيف عليه مفهوم «التكوين الطبقي» (أو «هابتس» باللاتينيّة) لبيار بورديو في إشارة إلى تقريريّة عنصر «رأس المال الثقافي» في نمط الحياة).

يعيد كتاب الجوهري النصاب إلى التحليل الطبقي العربي والخطاب والدعوة اليساريّة. لكن الجوهري في خلاصة كتابها، تنتهي إلى اقتراح يسار معتدل أقرب إلى الليبراليّة (الليبراليّة الأصليّة، لا تلك الظاهرة السعوديّة التي تتلبّس الاسم في الإعلام الأميري). لا تلوذ الجوهري بالدولة في كل الحالات، لكنها تبتعد عن الفهم الماركسي (وحتى اللينيني في «الدولة والثورة») عندما تتحدّث عن «موضوعيّة وحياديّة» (مطلوبة) من الدولة. لكن أين هي هذه الدولة المُتخيّلة؟ والدولة في دول الغرب منخرطة في إدارة الصراع الطبقي لصالح الطبقة السائدة، وفي بلادنا فإن الدولة محكومة ليس فقط بضوابط الصراع الطبقي الداخلي، بل هي أيضاً محكومة بمصالح الصراع الطبقي الغربي الذي يفرض عليها المزيد من الانخراط في الصراع الطبقي (المحلّي والعالمي). والطبقة السائدة هي كمبرادوريّة بمعنى ارتباطها العضوي بالمصالح الاقتصاديّة الغربيّة والأوامر السياسيّة للمعسكر الأميركي. والجوهري تفصل بين دور الدولة وبين «الدولة جوهريّاً»، وقد تعني الكلمة معنى نظريّاً يؤمن الفكر الليبرالي به. قد تكون الجوهري تريد تهديم الدولة وبناء دولة جديدة على أنقاضها، لكن هل يسمح الغرب بذلك؟ وهل تكون الدولة الجديدة أبعد عن الاستبداد الطبقي من سابقتها؟ لا يمكن.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

تشويه إصلاحات الدستور بعد تعطيلها

سعدالله مزرعاني *

في عداد غرائب الصيغ و«الأفكار» والاقتراحات التي «فرَّخت» في مجرى الصراع الضاري على مشروع قانون الانتخاب الجديد (وعلى مجمل العملية الانتخابية)، الكيفية التي تمّ عبرها تناول مسألة إنشاء «مجلس شيوخ» كانت قد تطرّقت إليه المادة 22 من الدستور اللبناني. لقد وجد المطالبون بتطبيق كامل لقانون الانتخابات أن في وسعهم الاستنجاد بالدستور نفسه لإضفاء مشروعية ما على صيغهم المتعارضة، جوهرياً، مع بنود هذا الدستور! يحصل الآن، مرة جديدة، ما حصل في السابق، إذ يجرى استحضار الدستور بشكل مجتزأ واستنسابي وفئوي ومزوّر. هذا ينطبق، بامتياز، في هذه المرحلة، على التداول بشأن «مجلس الشيوخ» الذي أقرّ في سياق بنود اتفاق «الطائف» ذات الطابع الإصلاحي، وثُبت في الدستور بموجب التعديل الذي أدخله القانون الدستوري رقم 18 بتاريخ 1990/9/21. في نص المادة 22 من الدستور أنه: «مع انتخاب أول مجلس نواب وطني لا طائفي يستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية». الربط بين مجلس النواب «الوطني» و«مجلس الشيوخ» غير الوطني (ضمناً) أي الطائفي، هو ربط كامل: الأول فيه يتقدم على الثاني، بحيث يجرى «استحداث مجلس الشيوخ» العتيد بعد انتخاب مجلس نواب «وطني» أي خارج القيد الطائفي. وقد استكملت المادة 95 من الدستور تحديد الآلية المطلوبة، إذ طالبت «مجلس النواب المنتخب على أساس المناصفة» (أي مجلس عام 1992) بـ«اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالإضافة إلى رئيس مجلس النواب والوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية...».

لا مجال للاجتهاد عندما يكون النص حاضراً وواضحاً وحاسماً، كما هو الأمر بالنسبة إلى موضوع إلغاء الطائفية السياسية عبر إنشاء مجلس نواب «خارج القيد الطائفي» (وطني) وإحالة الهواجس والشؤون ذات الطابع الطائفي إلى مجلس شيوخ مهمته محدودة ومحصورة في «الشؤون المصيرية». وحددت المادة 95 أيضاً مهمة «الهيئة الوطنية» المذكورة بـ: «دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفية، وتقديمها إلى مجلس النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية». وفي السياق الواضح والحاسم نفسه أكدت المادة نفسها على أمرين في «المرحلة الانتقالية» أي تلك التي تسبق تنفيذ «الخطة المرحلية» الكفيلة بإلغاء الطائفية: الأمر الأول: «تمثيل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة». والثاني: «تلغى قاعدة التمثيل الطائفي ويعتمد الاختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات العامة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الأولى فيها وفيما يعادل الفئة الأولى فيها وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسلمين والمسيحيين دون تخصيص أية وظيفة لأية طائفة مع التقيد بمبدأي الاختصاص والكفاءة».

من النصوص الدستورية المشار إليها ونصوص أخرى ذات صلة يتضح، دون أي لبس أو إبهام، أن مشروع «مجلس الشيوخ» هو لاحق ونتيجة لإنشاء مجلس نواب خارج القيد الطائفي بعد تحرير المؤسسات السياسية والإدارية، بالكامل، من التوزيع الطائفي (أو ما تبقى منه في مجلس الوزراء وفي الفئة الأولى). فمجلس الشيوخ ليس مجلساً طائفياً يضاف إلى المجالس الأخرى ويخضع لنفس معايير إنشائها. إن استحداثه مرتبط بإلغاء الطائفية من المؤسسات السياسية والإدارية والأمنية والقضائية كافة وحصر كل الشأن الطائفي في هذا المجلس ذي الصلاحيات المحصورة في الشؤون المصيرية (من نوع مشاريع الوحدة مع دولة خارجية، أو فدرلة النظام، أو مسائل تتصل بقوانين الأحوال الشخصية لجهة فرضها أو إلغائها...). ليس من الممكن، بشأن النص الدستوري المذكور، الاستنتاج بأن رئيس مجلس الشيوخ سيكون من هذه الطائفة أو تلك، رغم ما تناهى في حينه من أن رئاسته يمكن أن تسند إلى أحد ممثلي الطائفة الدرزية. وخصوصاً ليس من المنطق أبداً النظر إليه بوصفه موقعاً طائفياً جديداً، فيما هو من المفترض أن يكون الموقع الطائفي الوحيد. أما بشأن رئاسته فيمكن أن تخضع لمبدأ المداورة أو أن يجرى التناوب عليها، من قبل الطوائف الأضعف والأقل عدداً. وفيما عدا ذلك فإلغاء «الطائفية السياسية» خصوصاً، والطائفية عموماً (كما في النص الدستوري)، هو تعبير عن انتقال كامل إلى نظام المواطنة والمساواة في المواطنة التي يؤكد عليها الدستور تكراراً في مواد عديدة. في نص المادة 7 مثلاً: «كل اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون، بالسواء، بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دونما فرق بينهم». وفي المادة 12: «لكل لبناني الحق في تولي الوظائف العامة. لا ميزة لأحد على الآخر إلا من حيث الاستحقاق والجدارة حسب الشروط التي ينص عليها القانون».

الواقع أن التناول المشوَّه لـ«مجلس الشيوخ» إنما يشكل امتداداً لإضفاء طابع دائم على «الأحكام الانتقالية» التي حددها الدستور ومنها، بشكل أساسي ومحوري، مسألة «المناصفة». إن فصل «مجلس الشيوخ» عن السياق الإصلاحي الذي يقع فيه، إنما هو موقف يُراد منه توجيه ضربة قاضية إلى الإصلاحات الدستورية بعد أن تمَّ تجاهل هذه الإصلاحات لعقدين ونصف العقد، أي منذ عام 1992 حتى اليوم. مسؤولية ذلك يتحملها الجميع ولو بدرجات متفاوتة: بحسب الموقع من القرار في السلطة، وبحسب التوجه الممارس في إدارات الدولة وكل مرافقها بما يتعارض مع أحكام الدستور.

إن ما يتخبط فيه لبنان واللبنانيون، الآن، وبشكل متكرر ومتواصل، من العجز والخلل والانقسام والفشل والخسائر المادية والمعنوية، إنما هو، بالدرجة الأولى ثمرة عدم احترام الدستور والقانون. المسؤول عن ذلك، طبعاً، مراكز قوى أدمنت الفئويات، وتوسّلت خصوصاً الإتجار بالعصبيات الطائفية والمذهبية، وكرَّست لنفسها جملة امتيازات عبر نظام محاصصة ألغى مفهوم المواطنة، وجعل الدولة الطرف الأضعف في منظومة الولاء والانتماء والمرجعية... لحساب مرجعيات وعصبيات داخلية وخارجية، وبالتالي لحساب دويلات نشأت في هذا السياق، ولا زالت تنمو وتتوسع (مستقوية بالخارج) على حساب الدولة المركزية، وبالتالي، على حساب وحدة البلد الوطنية، وبالانتقاص من سيادته ومصالحه العليا من قبل قوى داخلية وخارجية في الوقت نفسه.

الغريب أنه، ورغم كل ما أشرنا أو لم نشر إليه من العبث المتواصل والمتفاقم بالدستور، يتعالى الصراخ الفاجر من مخاطر عقد «مؤتمر تأسيسي» بذريعة الخوف على «الطائف» وعلى التوازنات التي أرساها! هذا علماً أن فرض تطبيق بنود الدستور و«الطائف»، هو ما يحتاج إلى مؤتمر مشابه. وهو يحتاج، قبل ذلك حكماً، إلى ميزان قوى، سياسي وشعبي، قادر على مواجهة قوى المحاصصة والنهب والفساد والتخلف والتبعية، ووضع نهاية لعبثهم بمصير البلاد والعباد!

* كاتب وسياسي لبناني

على الغلاف تطوّرات الأيام الأخيرة من الحملة الانتخابية جعلت نتيجة السباق نحو الإليزيه شبه محسومة. لكن تراجع حظوظ لوبن لم يطمئن الفرنسيين، إذ تعتقد غالبيتهم بأن الكارثة قادمة لا محالة، ذلك أنه إذا أفلتت البلاد من فاشية اليمين المتطرف، فإنها ستقع في تطرف آخر يصفه البعض بـ«الفاشية المالية»

«رُهاب التغيير» في مواجهة «المكنسة»

فرنسا بين فاشيتين

شخصية ماكرون الباهتة وبرنامجه السياسي الملتبس انتقصا كثيرا من قدرته على استمالة الناخبين الرافضين للوبن (أ ف ب)

يتحوّل الامتناع عن التصويت من خيار احتجاجي إلى قنبلة موقوتة (أ ف ب)

باريس ـ **عثمان تزغارت**

قبيل بدء فترة الصمت الانتخابي، أشارت آخر استطلاعات الرأي إلى أنّ زعيم حركة «إلى الأمام»، إيمانويل ماكرون، استعاد زمام المبادرة، بعد خروجه منتصراً على مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن، خلال المناظرة التلفزيونية التي جرت مساء الأربعاء. فماكرون سجّل تقدماً بنسبة 2 في المئة، ليتصدّر بـ63 في المئة في مقابل 37 في المئة لمارين لوبن، وفق استطلاع نشرت نتائجه أمس مؤسسة «Ifop».

هذه التوقعات تُرجّح أن يخرج وزير الاقتصاد السابق منتصراً في معركة الحسم، لتكون مفاتيح الإليزيه من نصيبه، إلا إذا حدثت مفاجأة كبيرة وغير متوقعة. وقد ساد الاعتقاد خلال الأيام الأخيرة من الحملة الانتخابية بأن فوز ماكرون بالرئاسة قد حُسم أثناء المناظرة. وهو أمرٌ بات مسلّماً به، حتى من قبل ألدّ خصومه، فيما بدا أنّ الشك تسلل إلى صفوف أنصار لوبن، الذين قال 12 في المئة منهم أن «أداءها كان مخيّباً».

هناك معطى آخر يصبُّ في غير مصلحة لوبن. ففي مقابل تصدّع «الجبهة الجمهورية» التي كان خصوم اليمين المتطرف يراهنون عليها لتحقيق إجماع من شأنه أن يسدّ أبواب قصر الإليزيه في وجه مارين لوبن، كان لافتاً أن جبهة أخرى رأت النور في الأسبوع الأخير من الحملة، وهي «جبهة الخوف» التي يحركها «رهاب الخوف من التغيير». وقد تكرّس هذا الانطباع، بشكل أكثر وضوحاً، على إثر أداء لوبن الملتبس ومواقفها المثيرة للجدل، وخاصة في ما يتعلق بالعلاقة مع الاتحاد الأوروبي والموقف من العملة المشتركة الأوروبية «اليورو».

> **قد تنقلب الطاولة على ماكرون إذا تجاوزت نسبة الامتناع 35 في المئة**

بروز ظاهرة «رهاب التغيير» يلخّصه عالم الديموغرافيا إيمانويل تود بأن الناخبين طوال هذه الحملة الانتخابية كانت تتنازعهم ثنائية «المكنسة الانتخابية» التي كان يحرّكها الناخبون الناقمون على الوضع القائم، وأغلبهم من فئات الشباب تحت سنّ الخامسة والثلاثين، في مواجهة عامل «الخوف من المجهول» الذي يتحكم في خيارات الفئات الأكبر سناً.

تود، الذي اشتهر بدراساته الاستشرافية التي تنبّأت بتغييرات سياسية عدة، وذلك بالاستناد الى المعطيات الديموغرافية، يعتقد بأن ناخبي «رهاب التغيير» سوف يتغلبون على ناخبي «النقمة على الوضع القائم»، في الجولة النهائية من السباق نحو الإليزيه. ويفسّر توقعه هذا بأن «متوسط أعمار الناخبين في فرنسا حالياً يقدر بـ41 سنة، في حين يجب أن يكون متوسط العمر بحدود 36 سنة لتكون الغلبة للاقتراع الاحتجاجي الذي يتطلع إلى قلب الطاولة على الوضع القائم».

تحليل يوافق عليه مدير «مؤسسة التجديد السياسي»، دومينيك راينيه، الذي يقول إن المفاجأة الأبرز التي كشفت عنها حملة الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة تتمثل في «تراجع نبرة الاعتراض على لوبن، بسبب انتمائها إلى اليمين المتطرف، لحساب ظاهرة غير معهودة من قبل تتمثل في الاعتراض حصراً على المجازفة الناتجة من احتمال فوز لوبن بالرئاسة، وذلك بسبب برنامجها الاقتصادي المنادي بالتخلي عن العملة المشتركة الأوروبية».

راينيه يعتقد بأنّ هذا الخوف من العواقب الاقتصادية التي يمكن أن تترتّب على مجازفة التخلي عن «اليورو» بات أكثر تخويفاً للناخبين من أفكار لوبن المتطرفة والعنصرية. وبالتالي فهو يتوقع أن «ما سيقطع الطريق أمام وصولها الى الإليزيه لن يكون جبهة جمهورية، بل سيكون جبهة أخرى تحركها المصالح المالية»! ويفسر ذلك بقوله: «الموقف من اليورو سيكون العلامة الفارقة في ترجيح الكفة بين لوبن وماكرون، لأن غالبية الناخبين فوق سن الأربعين يخشون على مدّخراتهم المالية وقدرتهم الشرائية أكثر ممّا تهمهم القضايا الفكرية المتعلقة بمحاربة العنصرية أو اليمين المتطرف. ففرنسا تمتلك الرقم القياسي أوروبياً في نسبة الادخار المقدرة بنحو 4 آلاف مليار يورو. ويخشى هؤلاء المدّخرون أن تتسبب مجازفة لوبن بالخروج من العملة الأوروبية المشتركة في نسبة تضخم مخيفة من شأنها أن تقضم ما بين 30 و40 في المئة من قيمة تلك المدخرات. وبالتالي فإن هؤلاء الناخبين (فئات ما فوق الأربعين)، الذين يمثلون الأغلبية، سيضعون في الحسبان هذا المعطى المالي، ما سجعلهم يحجمون عن التصويت للوبن».

في المقابل، إذا كان «اليورو» هو العقبة الأساسية التي تعترض فوز لوبن بالرئاسة، فإن ماكرون

الكارثة آتية

لينا كنوش

صُدم الكثير من المراقبين لدى مشاهدتهم المناظرة النهائية للانتخابات الفرنسية، التي كانت عبارة عن مواجهة استعراضية بين مرشحة حزب «الجبهة الوطنية» مارين لوبن، التي حصدت نسبة 21,3 في المئة من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات، ومرشح حزب «إلى الأمام» إيمانويل ماكرون، الذي تبوأ المنصب الأول حائزاً 23,86 في المئة من الأصوات. وقد بدا أنّ ماكرون يحتل الموقع الأقوى على الصعيد التقني، وخصوصاً لجهة إلمامه بالملفات المهمة، مرسخاً نفسه مرشح المنظومة السياسية.

كذلك، فإن ماكرون، الداخل حديثاً إلى عالم السياسة والمدير السابق لمصرف «روتشيلد آند سي» والنائب السابق للأمين العام لرئاسة الجمهورية الفرنسية ووزير الاقتصاد في حكومة فرنسوا هولاند، حتى عام 2016، يطرح نفسه كمرشح «تغييري»، مبدياً رغبته في تخطي الانقسامات التقليدية لمصلحة رؤية تقنية، يدّعي أنها «غير مؤدلجة»، للمسائل الاجتماعية والاقتصادية. ويتم تقديم ماكرون أيضاً على أنه رجل التجديد، ولا شك أنه نتاج استراتيجية توقعت انهيار الأحزاب السياسية التقليدية. فهذا المرشح لأعلى منصب في فرنسا محاطٌ ومدعومٌ من سياسيين، يساريين ويمينيين، يسعون إلى الحفاظ على النظام الاجتماعي القائم، المتمثل بالرأسمالية المتوحشة التي أفقرت عدداً هائلاً من الفرنسيين. وفي الواقع، فإن ماكرون هو مرشح يروّج له نظام عاجز عن حلّ معضلته الأساسية: فأمام أزمة الرأسمالية، التي تفقر من هم فقراء أساساً، يرى هذا النظام أنّ الحل يكمن في مزيد من الرأسمالية، عبر إلغاء المكتسبات الاجتماعية للموظفين وزيادة أرباح الشركات المتعددة الجنسيات والمجموعات المالية الكبرى.

ولدفع الفرنسيين للالتفاف حول ماكرون وبرنامجه الاقتصادي، القائم على التمسك بالاتحاد الأوروبي وتطبيق إصلاحات شديدة الليبرالية، تراهن الصحافة والشخصيات السياسية على خطاب الخير ضد الشر، علماً بأن مارين لوبن تتبنى الخطاب عينه عبر تقديم نفسها كـ«مرشحة الشعب» في مواجهة «المنافسة غير المشروعة والتطرف الإسلامي». وبالتالي، فالنتيجة هي غياب العقلانية وحلول الأخلاقيات والخطاب العاطفي مكانها. فلمواجهة «الجبهة الوطنية» الرجعية والمعادية للإسلام، يشدد فريق إيمانويل ماكرون على القيم الديموقراطية ويحذر من الفوضى التي سيسببها برنامج مارين لوبن غير الواقعي في حال فوز هذه الأخيرة.

صحيح أن «الجبهة الوطنية» كانت الحزب الناطق باسم العنصرية تاريخياً، إلا أن الحكومات المتلاحقة سارت على خطى اليمين المتطرف بدلاً من مكافحة طروحاته. وفي هذا السياق، من المفيد التذكير مثلاً بتصريحات مانويل فالس (رئيس الوزراء السابق في حكومة هولاند) الذي طالب بزيادة عدد السكان البيض في مدينة إيفري، التي كان يتبوأ فيها منصب المحافظ، لأن عدد العرب والسود كبير هناك. فهل تصبح عنصرية هذا اليسار «جديرة بالاحترام» لأنها تختبئ خلف القيم الجمهورية؟ منذ عدة سنوات وحتى الآن، لم تتردد أحزاب اليمين واليسار على حد سواء عن المزايدة على بعضها بعضاً في العنصرية والخطاب الهوياتي. فرئيس الجمهورية السابق نيكولا ساركوزي، الذي يدعم اليوم ماكرون، أنشأ عام 2007 وزارة الهجرة والاندماج والهوية الوطنية، محولاً قضية الهجرة والإسلام إلى خطر يتهدد فرنسا. أما على الصعيد العالمي، فمن الضروري التذكير بأن الماضي الاستعماري الفرنسي قد رسّخ هذه النظرة العنصرية إلى العالم، التي باتت اليوم متجذرة بعمق في المؤسسات والمجتمع الفرنسيَّين. وقد سمح هذا الجو بتطوير طروحات اليمين المتطرف التي تلقي بثقلها على الحياة السياسية الفرنسية منذ ثلاثين عاماً. وفي هذا الشأن، يذكّر الفيلسوف الفرنسي آلان باديو، في مقال حول «عنصرية المثقفين»، بأن النخب تتحمل المسؤولية الأساسية لأنها بخطابها وممارساتها جعلت من العنصرية أمراً مقبولاً. ويقول باديو إنّ «فقراء المناطق ليسوا هم من قرروا تقييد حق العامل الأساسي، مهما كانت جنسيته، في العيش هنا مع زوجته وأولاده قدر الإمكان. بل من قام بذلك هي وزيرة اشتراكية وكل اليمينيين الذين ملأوا الفراغ بعدها. ومن أعلن عام 1983 أن عمال شركة «رينو» المضربين هم «مهاجرون تحركهم مجموعات دينية وسياسية تتبع معايير لا علاقة لها بالواقع الاجتماعي الفرنسي لم تكن

> تراهن الصحافة والشخصيات السياسية على خطاب الخير ضد الشر

امرأة ريفية غير متعلمة، بل رئيس الوزراء الاشتراكي آنذاك بيار موروا».

وإذا كان اليسار المهيمن قد تبنى مسألة الهوية كقضية أساسية، فذلك للتغطية على فشل سياساته. فقد دافع هذا اليسار بشراسة عن مصالح الأغنياء وتولى تطبيق إصلاحات شديدة الليبرالية. فضلاً عن ذلك، لم يجد اليسار الفرنسي طريقة للتعامل مع التحولات الاقتصادية الكبرى وللتأقلم مع الواقع العالمي الجديد سوى عبر تطبيق سياسات نيوليبرالية متوحشة، ولكنه تمكن، بفضل شرعيته التاريخية لدى الفئات الاجتماعية الفقيرة، من فرض إجراءات لا تحظى بموافقة شعبية ولم يكن اليمين حتى قادراً على تطبيقها. وبالتالي، سعت «الجبهة الوطنية» بقيادة لوبن، مستفيدة من فشل اليسار الذي تخلى عن النضال الاجتماعي، إلى الإيحاء للفئات الشعبية الفقيرة بأنها البديل «الموثوق» الوحيد. وبالتوازي مع تشجيعها للنزعة الهوياتية، أنتجت «الجبهة الوطنية» تدريجياً خطاباً اجتماعياً قائماً على الحمائية الاقتصادية لجذب الفئات الاجتماعية التي عانت كثيراً من الآثار المدمّرة للاقتصاد الرأسمالي. وقد انعكست هذه التطورات في صناديق الاقتراع على شكل تباين طبقي واضح في الأصوات، وكشفت شرخاً متزايداً بين مراكز المدن البورجوازية، التي صوّتت بأغلبيتها لماكرون، وبين الضواحي والأرياف الفقيرة التي تزداد شعبية «الجبهة الوطنية» فيها باستمرار.

ولكن بدلاً من تناول هذا العطل البنيوي، أثبتت المناظرة النهائية للانتخابات الرئاسية الفرنسية مرة جديدة مدى انتشار خطاب الأخلاقيات الذي يحيد النقاش عن الثقافة السياسية العقلانية ويؤدي إلى قبول الإشكاليات الخاطئة من دون قيد أو شرط. لا شك أن «الجبهة الوطنية» هي الحزب الناطق باسم العنصرية، ولكنها ليست الوحيدة في ذلك، إذ إن جزءاً لا يستهان به من الطبقة السياسية الفرنسية يتبنى نظام القيم نفسه كما «الجبهة الوطنية».

ماذا تعني إذاً النداءات المطالِبة بالتصويت لإيمانويل ماكرون للوقوف في وجه المرشحة الأسوأ، مارين لوبن؟ لعلّ عالم الاقتصاد الإيطالي إيميليانو برانكاتشيو، أفضل من عبّر عن المأزق الذي يمرّ به المجتمع الفرنسي، في مقال له في الصحيفة الإلكترونية الفرنسية «ميديابار» (Médiapart)، إذ قال إنّ «أولئك اليساريين الذين يحثّون على التصويت لما يسمونه أهون الشرين لا يدركون أنه في ظلّ الظروف التي نمر بها، فإنّ أهون الشرين هو سبب وجود الشر أساساً. فليست لوبن ومناصروها سوى عوارض كارثية للمرض السياسي الذي تعانيه أوروبا، والذي يجسّده ماكرون. ومن المنافي للمنطق أن نختار أحدهما لمحاربة الآخر». وبالتالي، من المتوقع أن تحمل هذه الدينامية السياسية في طياتها بذور صراعات اجتماعية عنيفة في المستقبل. فبرنامج ماكرون يبدو كأنه الحل الأمثل لإنقاذ الرأسمالية، لأن مفاقمة الأزمة قد تؤدي إلى انهيار هذا النظام الاقتصادي الذي سينتهي عاجلاً أو آجلاً لأنه عاجز عن إيجاد حل لمسألة الظلم الاجتماعي. وفي الواقع، فإن هذه الأزمة السياسية، الناتجة من أزمة اقتصادية، هي في أساسها أزمة حضارية. فالأمر الذي ينبئ بنهاية حضارة ما هو عجزها عن حل المشاكل الكبرى التي تنتجها. وكأن بشكسبير يقول اليوم: «ثمّة ما هو عفنٌ في مملكة فرنسا».

سارت الحكومات على خطى اليمين المتطرف بدلاً من مكافحة طروحاته (أ ف ب)

يصطدم هو الآخر بعقبة قد تجعله يتعثر في الجولة الأخيرة من الانتخابات. عقبة تتمثل في «ناخبي الممانعة»، أي الذين سيقاطعون الانتخابات أو سوف يختارون «الاقتراع الأبيض». وإنّ شخصية ماكرون الباهتة وبرنامجه السياسي الملتبس انتقصا كثيراً من قدرته على استمالة الناخبين الرافضين للوبن، ما جعل نسب «الممانعة» ترتفع بشكل لافت، في خلال الأسبوع الأخير.

وبحسب آخر الاستطلاعات، فإن نسبة «الممانعين» بلغت 38 في المئة لدى الناخبين الذين صوّتوا لجان لوك ميلانشون في الدورة الأولى، و31 في المئة ممن صوّتوا لنيكولا ديبون إينيون (بالرغم من أن هذا الأخير عقد تحالفاً سياسياً مع لوبن)، و26 في المئة ممن صوّتوا لفرنسوا فيون، و21 في المئة من ناخبي «الحزب الاشتراكي» الذين صوّتوا لبنوا هامون. وهذا ما يمثل أكثر من 5,5 ملايين صوت ستضاف في الجولة الثانية إلى قرابة 11 مليون «ممانع» ممن قاطعوا الاقتراع أو أدلوا بأصوات بيضاء في الجولة الأولى من الانتخابات.

هذا المخزون الانتخابي الضخم سيحوّل «الممانعة» من خيار احتجاجي إلى قنبلة موقوتة قد تنفجر بوجه ماكرون في جولة الحسم، إذ تتجاوز الأعداد المتوقعة للناخبين الذين يعتزمون مقاطعة الانتخابات عدد الأصوات التي تفصل بين لوبن وماكرون في الاستطلاعات الأخيرة.

ويُجمع الخبراء على أنّ نسبة الامتناع التي قُدّرت بـ24 في المئة في الجولة الأولى، سوف تقلب الطاولة على ماكرون إذا تجاوزت 35 في المئة في جولة الحسم بعد غد الأحد. وهذا ما يعني أنّ نسبة المشاركة هي التي ستكون حكماً بين لوبن وماكرون. وبالتالي، فإنّ الممتنعين هم الذين سيحددون هل ستكون مفاتيح الإليزيه من نصيب اليمين المتطرف، أو من نصيب الفاشية المالية الناشئة.

ليفي يريد ماكرون... بأي ثمن!

خوفاً من أيّ تصاعد في نسب الممتنعين عن التصويت يوم الأحد، نظّم المفكر (المتصهين) برنادر هنري ليفي، وعدد من الشخصيات الفكرية والسياسية، ندوة في باريس مساء أمس، تحذّر من مخاطر أن يؤدي خيار الامتناع عن التصويت إلى فوز مارين لوبن. وقال المنظّمون إنّ «الامتناع عن التصويت يوم الأحد، يعني التصويت للوبن».

وحضرت في الندوة شخصيات يمينية مثل رئيس الحكومة الأسبق جان بيار رافاران، أو محسوبة على اليسار (يسار الكافيار، كما يوصفون)، مثل رئيس الحكومة السابق مانويل فالس، بهدف تأمين أكبر دعم لإيمانويل ماكرون.

وقال ليفي إنّ «فكرة هذه الندوة وليدة تباين بسيط: التباين بين 2002 (حين تأهل والد مارين لوبن إلى الجولة الثانية)، و2017»، معتبراً أنه في الوقت الراهن هناك «لامبالاة غريبة». ورغم أنّ أسباب ابتعاد الفرنسيين عن المرشحَين باتت مفهومة، قال ليفي في سياق دعوته إلى انتخاب ماكرون: «عشنا ما جرى عام 2002 وكأنه زلزال، ونزل الملايين إلى الشوارع للتظاهر. أما اليوم، فلا نلحظ حتى طيف ما جرى» قبل 15 عاماً.

(الأخبار)

سوريا

«أستانا الجديد» قيد الاختبار: بدء الهدنة... والنار نحو «داعش» مجدداً

كسابقاته من الاتفاقات، من المتوقع أن تعاني الأطراف الضامنة لاتفاق «مناطق تخفيف التوتر» على مسار نحت تفاصيله، وحلحلة العقد التي تراكمت من دون حلّ طوال سنوات الحرب. ويبدو أن العقدة الأولى التي ستكون مثار جدل واسع، هي «حظر الطيران» فوق تلكَ المناطق، الذي لقي «اعتراضاً» أميركياً سريعاً

أكدت واشنطن أنها ستتابع عملياتها الجوية ضد «داعش» و«القاعدة» «أينما وجدا» (أ ف ب)

دخل اتفاق «مناطق تخفيف التوتّر» الموقّع من ضامني محادثات أستانا، منذ منتصف ليل أمس، حيّز التنفيذ. سرعة إنفاذ مذكّرة الاتفاق على الأرض تتوافق مع سرعة إقراره بعد يوم واحد على الكشف رسمياً عنه. وبينما لا تزال آلية تطبيق بنوده الخاصة بتفاصيل المناطق ومتعلقاتها، بدأ العمل أصلاً بـ«حظر طيران» متفق عليه من قبل الموقّعين، وحظر «مفروض» على بقية الأطراف العاملة ضمن الأجواء السورية. إذ سارعت موسكو إلى التأكيد أن أجواء المناطق المعنيّة بالاتفاق ستكون مغلقة أمام طائرات «التحالف الدولي»، في خطوة تبدو كمحاولة لضبط أمان تلك المناطق من احتمال ضربات جوية «مجهولة المصدر» وغير متبنّاة، سبق أن شهدتها مواقع متعددة في سوريا. وقال رئيس الوفد الروسي إلى «أستانا» الكسندر لافرنتيف، إن «عمليات الطيران في مناطق تخفيف التصعيد، وخصوصاً طائرات قوات (التحالف) ليست واردة إطلاقاً، سواء بإنذار مسبق أو من دونه. هذه قضية محسومة». وهو ما أوضحت وزارة الدفاع الروسية أنها التزمته منذ مطلع أيار الجاري.

وفي المقابل، تركت روسيا الباب مفتوحاً للعمل فوق مناطق سيطرة تنظيم «داعش»، وهو ما قد يترجم بتصعيد على الأرض ضد التنظيم، على غرار ما شهدته الأيام التي تلت «هدنة أستانا» الماضية. وفي خلال ساعات قليلة، خرجت الولايات المتحدة لتؤكد أنها ستتابع عملياتها الجوية ضد تنظيمي «داعش» و«القاعدة» في سوريا «أينما وجدا». الاتفاق الذي ينتظر استكمال تفاصيله من خلال تشاور الموقّعين عليه، جاء وفق موسكو، عبر جهد كبير مسبق مع الدول المعنية في المنطقة، وعلى رأسها أنقرة وإسرائيل. وفي هذا السياق، أوضح نائب وزير الدفاع الروسي ألكسندر فومين، أن بلاده قامت «بعمل كبير مع القيادة السورية وقادة فصائل المعارضة المسلحة لإقناعهم بضرورة اتخاذ إجراءات عملية لوقف التوتر»، مشيراً إلى أنه جرى التنسيق حول الاتفاق مع 27 من قادة الفصائل المسلحة.

وبدوره كشف لافرنتيف أن صياغة نظام الرقابة على وقف إطلاق النار «لم تكتمل بعد»، و«لم تُحدَّد بعد الدول التي سترسل مراقبيها إلى مناطق تخفيف التوتر»، موضحاً أن من المحتمل أن يشارك الأردن في عملية الرقابة «ولا سيما بوجود منطقة منضوية تحت الاتفاق على حدودها». ولفت إلى أن التفاصيل الأخرى ستدرس بحذر، خاصة مسألة مراقبة «الهدنة» ومعاقبة مرتكبيها. غير أن وزارة الدفاع، وعلى لسان نائب رئيس إدارة العمليات العامة في هيئة الأركان، الفريق ستانيسلاف حجي محمدوف، أوضحت أنه في حال حصول انتهاكات «سيُجرى تحقيق دقيق، ووفق نتائجه سيُتّخذ القرار، ومن غير المستبعد قمعها بالوسائل النارية». ولفتت إلى أن «الجهود الرئيسية ستركز على تشكيل فريق عمل مشترك معني بتخفيف التوتر، ووضع خرائط المناطق الآمنة والعازلة، وتنسيقها مع الشركاء».

وفي تفاصيل الاتفاق، فإن «مناطق تخفيف التوتر» ستشمل أراضي تابعة لثماني محافظات سوريّة، ولا تشمل المذكرة محافظتي دير الزور والرقة التي يوجد فيهما تنظيم «داعش». وكما تبيّن المذكرة فإن المناطق المضمّنة في الاتفاق هي، في إدلب وريف حماه وأجزاء من ريف اللاذقية، وفي ريف حمص الشمالي، وفي غوطة دمشق الشرقية، وفي المنطقة الجنوبية (درعا والقنيطرة). وبدا لافتاً أن منطقتي القابون وبرزة لا يشملها الاتفاق الأولي كجزء يتبع لمنطقة الغوطة الشرقية، غير أن من المحتمل أن تدخل ضمن الاتفاق في مراحل لاحقة، تسبق رسم الخرائط التفصيلية.

وتوضح المذكرة أن هذا الاتفاق والمناطق المقررة «إجراءات مؤقتة مدتها ستة أشهر»، وقابلة للتمديد بموافقة الضامنين. ويجب على الضامنين عقب أسبوعين على توقيع المذكرة، تشكيل «مجموعة عمل» تهدف إلى رسم حدود المناطق ومعالجة قضايا تقنية، والانتهاء من رسم الخرائط النهائية التي تحدد «فصل المعارضة عن الإرهابيين» بحلول الرابع من حزيران المقبل، على أن تُنشأ «مناطق أمنية» طول حدود «مناطق تخفيف التوتر»، تتضمن حواجز ونقاط مراقبة، بغية تجنب أي حوادث أو مواجهات بين الأطراف المتنازعة.

وفي معرض ردود الفعل على الاتفاق، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس عن حماسته إزاء الخطة الروسيّة، غير أنه أشار إلى أنه يجب أن يفضي إلى «تحسين حياة السوريين». ومن جانبه، قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، في أثناء زيارة لواشنطن إن «المملكة تؤيد إقامة مناطق آمنة» في سوريا، غير أنها ترغب في «الاطلاع على تفاصيل أوفى».

> لم تُحدَّد الدول التي سترسل مراقبيها إلى مناطق تخفيف التوتر

كذلك، رحّب الاتحاد الأوروبي بالاتفاق، معتبراً أن «جميع الخطوات لإعادة تأسيس وقف كامل وفعال للأعمال القتالية، برعاية روسيا وتركيا وإيران، مرحّب بها». أما باريس، فقد طالبت بـ«متابعة دولية» للاتفاق، موضحة على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية أنها «تنتظر ترجمة هذه الالتزامات على أرض الواقع».

وعلى صعيد آخر، أشارت وزارة الدفاع الروسية إلى أنها ستبحث في أقرب وقت مع عسكريين أميركيين، العودة إلى المشاركة الكاملة في مذكرة التفاهم حول ضمان سلامة التحليقات في أثناء العمليات العسكرية داخل أجواء سوريا.

(الأخبار)

إسرائيل لن تتقيّد بحظر الطيران... وستواصل هجماتها

يحيى دبوق

إسرائيل غير معنية بمناطق تخفيف التوتر في سوريا ولن تتقيّد بها، وهي «تقدّر» أنها ستواصل هجماتها رغم الإعلان عن «حظر الطيران» في مناطق «خفض التوتر» الأربع، كما تقرر في اتفاق الجهات الضامنة: روسيا وإيران وتركيا.

وأعربت المؤسسة الأمنية في إسرائيل، عبر مصادر أمنية في حديث مع صحيفة «معاريف» أمس، عن أن التقدير السائد في تل أبيب يشير إلى «معقولية منخفضة» لإمكان نجاح الاتفاق بين الجهات الثلاث، لافتة إلى أنه موضع شك في أقل تقدير، مع التأكيد على أن الهوّة كبيرة جداً بين اتخاذ القرارات وتنفيذها في سوريا.

ولفتت المصادر إلى أنّ الاتفاق الموقع لم يحظ بموافقة المسلحين السوريين، مع وجود خلافات جوهرية في الموقف من التفاصيل، بين تركيا وروسيا، وشدّدت على أن الكلمة الفصل في نهاية المطاف ستكون مرتبطة بموقف الولايات المتحدة وإن كانت ستؤيد الاتفاق من ناحية عملية، فـ«الإدارة الأميركية معنية بتقليص مستوى العنف في سوريا، لكنها في الوقت نفسه معنية أيضاً، بأن لا تتخلى عن دعمها للمسلحين المعتدلين... الأمر الذي يطرح أكثر من علامة استفهام حول الموقف الأميركي، بما يشمل إمكان الموافقة على مناطق حظر طيران».

التقدير في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، كما تنقل الصحيفة، يشير أيضاً الى أنه في حال سلوك الاتفاقات مسار التطبيق، رغم الشكوك حولها، فإن إسرائيل لن تلتزم بها وستواصل هجماتها الجوية ضد «الأنشطة الإرهابية الموجهة ضدها». وبحسب المصادر نفسها، «تدرك روسيا جيداً وتعرف، ماهية الخطوط الحمر التي رسمتها إسرائيل، في الساحة السورية».

إلى ذلك، أكد رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست آفي ديختر، أنّ التطورات الأخيرة في الساحة السورية هي مدعاة قلق وخشية من ناحية إسرائيل، ولفت في مقال نشره على موقعه على الإنترنت، الى أن «التقارب والمصالح المشتركة، القائمة بين روسيا وسوريا وإيران وحزب الله، هي محل قلق عميق للغاية، وخاصة أنه يحدث ويتفاعل في ساحة قريبة جداً من إسرائيل». وحذّر من أن هذا التقارب يوجب على الجيش الإسرائيلي وعلى الأجهزة الأمنية في إسرائيل، ملاءمة سلاحهم وتكتيكاتهم وفقاً لهذا التحدي المتبلور، وإمكان الانتقال السريع من حالة الروتين إلى حالة الطوارئ، إذ «من الواضح بشكل كبير جداً، أننا موجودون في شرق أوسط جديد، ليس بالضرورة أنه جيد لإسرائيل».

> من الواضح أننا موجودون في شرق أوسط جديد

مصر

مناورة إخوانية على «جثة» مرسي؟

مع تعقيدات الواقع الإخواني الداخلي ومطالب قواعد التنظيم في مصر بضرورة الاصطفاف مع «رفقاء ثورة يناير» و«مناهضي 30 يونيو»، فضلاً عن زيادة وتيرة الأحكام القضائية ورفض النظام أي محاولات للتفاوض، تنوي القيادات التاريخية إعلان «مبادئ حاكمة» للاصطفاف السياسي

إسطنبول ـ **محمود علي**

تشهد مدينة إسطنبول التركية، الأسبوع الجاري، مؤتمراً «مهماً» سيشهد إعلان قيادات من جماعة «الإخوان المسلمون»، بجانب ما يُقال إنها «قيادات إسلامية وليبرالية ويسارية ومستقلة»، رؤية لـ«مبادئ حاكمة» للتوافق السياسي بين أطراف المعارضة للنظام المصري، وذلك ضمن ما وصفوه بأنه «مشروع جامع للجماعة الوطنية المصرية». ومن المتوقع، كما تتحدث مصادر إخوانية، أن يتضمن هذا الإعلان «شخصيات مصرية ليبرالية» خاصة مع زيادة وتيرة الحديث عن ضرورة الاستعداد للانتخابات الرئاسية المقبلة في 2018، وضرورة توفير بديل سياسي ينافس الرئيس عبد الفتاح السيسي، في ظل تقويم يقول إن «ثمة رغبة خليجية في إنهاء مشروع الرجل السياسي والضغط عليه لمنعه من الترشح مرة أخرى».

ويذهب البعض إلى إدراج عودة حمدين صباحي، وهو المرشح الناصري السابق والخاسر في الرئاسيات السابقة أمام السيسي، إلى الظهور الإعلامي يوم أمس، في هذه الخانة، إذ تحدث بوضوح عن «ضرورة الحشد الشعبي والسياسي» من أجل ترتيب الأوراق خلف مرشح جديد. علماً بأنّ عارفي حمدين صباحي يدركون استحالة تلاقيه، أو تلاقي أي وجه مدني معارض، مع «الإخوان».

لكن بانتظار معرفة ما سيصدر عن المؤتمر المرتقب ومعرفة هوية الشخصيات المشاركة، فإنّ دخول صباحي إلى الملعب مرة أخرى يعيد إلى الأذهان ما رُوِّج في خلال الأيام القليلة الماضية، وفيه أن القوى المدنية في مصر «تسعى إلى تجهيز المرشح الرئاسي السابق المحامي خالد علي، لخوض التجربة مرة أخرى»، خاصة بعد الشعبية التي نالها الرجل جراء نجاحاته في ملف جزيرتي تيران وصنافير المتنازع عليهما بين مصر والسعودية.

في المقابل، استبقت السلطة في القاهرة الكلام المتناثر في الخليج وأوروبا حول الانتخابات، وهي الآن كما تفيد تصريحات المستشار حسن ياسين (رئيس المكتب الفني والنائب العام المساعد الأسبق) تسعى إلى الاستعانة بالبرلماني محمد أبو شقة، المقرب من النظام، لتجهيز تعديل دستوري يجعل انتخاب رئيس الجمهورية عبر البرلمان، مع العلم بأنّ مصادر رسمية مصرية ما زالت تؤكد أنّ «فرضية انتخاب الرئيس من طريق البرلمان غير واردة مطلقاً».

أما بالنسبة إلى قيادات «الإخوان» التاريخية، فهي الآن تسعى إلى تقديم مشروع جديد إلى قواعدها بعد الإخفاقات التي شهدها التنظيم وحجم الانشقاق الكبير اللاحق، وذلك بتأكيد قدرتها على حشد المعارضة في الخارج خلف ورقة سياسية جديدة عمودها الفقري «ثورة يناير»، لكن مع غض الطرف عن عودة محمد مرسي، مرة أخرى إلى السلطة، وهو المبدأ الذي يشكّل أزمة حقيقية بين طرفي الجماعة المتنازعين حالياً.

بعد ذلك، ستصدر هذه القيادات بياناً توضيحياً في الداخل بالمقام الأول ثم للخارج، وفيه «تأكيد شكلي لشرعية محمد مرسي»، والهدف هو امتصاص غضب قواعد الجماعة المتوقع. وفي سبيل ذلك، هي تفاهمت مع الأطراف السياسية الأخرى على أن هذا البيان لن يخرج عن كونه ورقة إعلامية للتنظيم في الداخل، كما يفيد بذلك لـ«الأخبار» قيادي إخواني يقيم في الدوحة.

أما الجانب الآخر من «الإخوان»، المحسوب على «جبهة محمد كمال»، فرفض المبادرة بالكامل، ورأى فيها «تنازلاً عن شرعية الثورة المصرية وعن الرئيس مرسي وتضحيات شباب الإخوان». ووفقاً لتصريحات مسؤولين في هذه الجبهة، فإنهم يؤكدون أن «المكتب العام في الداخل المحسوب على جبهة الشباب سيصدر بياناً تصحيحياً لرفض مبادرة الإخوان المتوقعة».

وعلمت «الأخبار» أن المبادرة استُعين فيها بخبراء دوليين لصياغتها جيداً بعيداً عن الإطار التقليدي الذي تخرج به كل مبادرات «الإخوان» السابقة لتقول الجماعة إن «الصراع في القاهرة ليس صراعاً بينها وبين الجيش، بل بين السلطة الحالية والشعب المصري كله»، وذلك إلى جانب أنّ مصدراً عربياً ربط «أي تحرّك راهن للإخوان، بالتوجه الأميركي الجديد في المنطقة».

أيضاً، شارك إخوان قطر في المناقشات الجارية، وقدموا مقترحاتهم بخصوص ضرورة توسيع دائرة المشاركة السياسية مع «ألوان الطيف السياسي المصري والمعارضة في الخارج»، فضلاً عن ضرورة طمأنة الخليج، وخاصة السعودية، إلى أن «الإخوان لن يكونوا في صدارة المشهد السياسي مرة أخرى، بل إن شخصيات مثل أيمن نور سيكون لها اليد الطولى».

ورغم أن الإخوان لم يعلنوا صراحة دعم نور، فإن الرجل يسعى إلى ذلك، بل إن اسماً مثل سامي عنان (رئيس أركان الجيش في عهد مرسي الذي أقيل عقب هجوم رفح الأول في سيناء) يُطرح اسمه «بقوة ضمن بعض الأوساط» لخوض الانتخابات. ووفق مصدر داخل «الإخوان» في إسطنبول، فإن القيادة التاريخية الممثلة في إبراهيم منير ومحمود منير، وقبلهم محمود عزت، داخل مصر، قالوا إنهم لا يرون غضاضة في دعم عنان ما دام في ذلك رحيل للسيسي عن المشهد بالكامل.

طمأنات للخليج، وخاصة السعودية، إلى أن الجماعة لن تتصدر المشهد

رئاسيات 2018: صباحي لن يترشح

القاهرة ـ **جلال خيرت**

حسم مؤسّس حزب «الكرامة» والمرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي الحديث المبكر عن إمكان خوضه سباق الانتخابات الرئاسية بعد عام، داعياً إلى اختيار مرشح جديد للانتخابات المقبلة، وذلك بعد ترشحه لدورتين متتاليتين في انتخابات 2012 و2014. وخلال إعلان دمج حزبي «الكرامة» و«التيار الشعبي» أمس، طرح صباحي فكرة تكوين «تيار ديموقراطي» يستطيع جمع الأحزاب الثورية من جديد «من أجل استكمال أهداف ثورتي يناير ويونيو» في الاستحقاق المقبل، مؤكداً أن «هناك فرصة لإعادة تنظيم الصفوف وتوحيد الفئات التي خرجت في الثورة من أجل استكمال أهدافها».

وفضّل صباحي التنسيق لاختيار مرشح لديه برنامج رئاسي وفريق معاون معه لينافس وفق جدول وأجندة محددين سلفاً في الانتخابات المقبلة. وقال صباحي، أمس، إن «النظام الحالي هو النسخة الأكثر سوءاً من نظام مبارك لإعادته إنتاج الفقر والفساد والديكتاتورية من جديد»، محذراً من أن يدفع الشعب المصري إلى الشارع، نتيجة عدم اكتمال الثورة التي خرج من أجلها.

وضمن هذا الفريق، يُرجّح أن يكون رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات السابق، المستشار هشام جنينه، هو المرشح باسم «التحالف الديموقراطي» المنتظر بعدما شارك في مؤتمر أمس، معتبراً أن الانتخابات المقبلة ستكون فرصة لتصحيح مسار الثورة المصرية إذا توحدت القوى المدنية من جديد لاستكمال أهدافها.

وجنينه الذي عيّنه الرئيس السابق محمد مرسي، هو أحد رموز «تيار الاستقلال»، وقد أقاله السيسي من منصبه بعد أشهر قليلة من إصدار قانون ينظم إقالة رؤساء الأجهزة الرقابية إذا أخلّوا بواجبات وظيفتهم، حيث اتُّهم بالإضرار بجهة عمله بعد تصريحاته عن وجود فساد بالمليارات في أجهزة الدولة، فيما عُزلت ابنته شروق جنينه من منصبها القضائي بعد إقالته بأيام قليلة.

ورأى جنينه الذي نفى اتهامات غير مباشرة من السلطة بالانتماء إلى جماعة «الإخوان المسلمين» أن «نظام السيسي لم يحقق أيّاً من أهداف الثورة»، مؤكداً أن البرلمان والسلطة القضائية لا يقومان بواجبيهما بسبب تغوّل السلطة التنفيذية في عمليهما بصورة غير مسبوقة.

واتهم جنينه الذي عُرف بتصريحاته «المتزنة» منذ إقالته قبل عام تقريباً السلطة الحالية بإحداث شرخ وانقسام في المجتمع المصري، مشيراً إلى أن «الأنظمة التي جاءت بعد الثورات لم تعمل على تحقيق مبادئها، وهو ما يجعل من الضروري الالتفاف حول مرشح يدعم مبادئ الثورة المصرية». كذلك، هناك احتمالات بترشيح الدبلوماسي معصوم مرزوق إلى الانتخابات.

ويعاني أعضاء «التيار الديموقراطي» المشكّل من الحزبين ومن جهات معارضة أخرى من تجاهل تسليط الضوء عليهم إعلامياً منذ فترة، وكذلك نواب «25ـ30» في البرلمان، باستثناء المخرج خالد يوسف الذي شارك في مؤتمر أمس، بعدما كان مشاركاً في الحملة الرئاسية لانتخاب السيسي عام 2014. ويغيب التنسيق بينهم وبين المرشح المحتمل خالد علي الذي أعلن بشكل غير مباشر، قبل أشهر، رغبته في خوض سباق الانتخابات المقبل.

لكن، بحسب مصادر لـ«الأخبار»، يرغب بعض الشباب في هذا التيار في التنسيق مع المحامي والناشط الحقوقي خالد علي خلال الفترة المقبلة، للتوافق على مرشح رئاسي واحد، فيما لم يُطرح التفاوض مع فريق «مبادرة رئاسية 2018» التي أطلقها نائب رئيس الجمهورية السابق عصام حجي المقيم في الولايات المتحدة، بسبب ما وصفه أحد الشباب بـ«عدم وجود توافق في الرؤية، متوقعاً ألا يكون للمبادرة فريق في الانتخابات المقبلة».

وحتى الآن، لم تتضح آلية إجراء انتخابات رئاسية 2018 التي يفترض أن تجرى تحت إشراف هيئة الانتخابات المنصوص عليها في الدستور، والتي لم يُصدر البرلمان قانون تشكيلها حتى الآن، علماً بأن عدداً من النواب المعارضين يخشون من تقليص فترة الدعاية الانتخابية لتكون أسبوعين فقط، وهي مدة لا تتناسب مع مساحة مصر، حيث يبرر النواب المحسوبون على الحكومة تقليص المدة بعدم إدخال البلاد في حالة من الارتباك لفترة طويلة، الأمر الذي يراه المعارضون خطوة لتحجيم أي مرشحين آخرين في مواجهة السيسي.

وأعلن السيسي قبل أيام، خلال مؤتمر الشباب، بشكل غير مباشر، اعتزامه خوض الانتخابات المقبلة كمرشح رئاسي لولاية ثانية هي الأخيرة له بموجب الدستور الذي لا يسمح ببقاء الرئيس أكثر من ولايتين مدتهما ثماني سنوات.

«شمال الأطلسي» يدعو أعضاءه للتنسيق في سوريا

دعا الأمين العام لحلف «شمال الأطلسي» يانيس ستولتنبرغ، جميع أعضاء الحلف إلى تنسيق أنشطتهم شمالي سوريا على مستوى عال، واصفاً الوضع هناك بـ«المعقد من الناحية العسكرية».

وقال في معرض رده على سؤال عن احتمال نشوء مشكلة بين الولايات المتحدة وتركيا، إن «الحلف يدعم عمليات (التحالف الدولي) الذي أسس لمحاربة (داعش)، غير أنه كحلف ليس موجوداً داخل الأراضي السورية»، مضيفاً أنه «قد يكون من الصواب تجنب التعليق على أنشطة أعضاء الحلف». وفي سياق متصل، توجّه وفد تركي يضم رئيس الأركان خلوصي أكار، ومدير المخابرات حقان فيدان، إلى العاصمة واشنطن، قبيل الزيارة المرتقبة للرئيس رجب طيب أردوغان.

فلسطين

مصر تتراجع عن «خنق غزة»؟

منذ نحو خمسين يوماً ومعبر رفح بين قطاع غزة ومصر مغلق. «تكرّمت» القاهرة أمس بإعلانها فتح المعبر لمدة ثلاثة أيام، لكن باتجاه واحد، أي لعودة العالقين من الفلسطينيين خارج غزة إليها. هؤلاء مجبرون على المرور بالأراضي المصرية، وأحياناً الحصول على تأشيرة من سفارات الدولة الجارة، كي يعودوا إلى بلادهم. وكانت السلطات المصرية في الأشهر الثمانية الماضية «تسهّل» عمل المعبر بفتحه ثلاثة أيام كل شهر على الأقل بالاتجاهين، مقارنةً بإغلاقات أطول منذ تموز 2013، فضلاً عن تحديد «نوعيات» المسافرين وفق أولويات المرضى وحملة الجنسيات الأجنبية أو الإقامات الدائمة في دول أخرى.

وأمل الفلسطينيون ألّا تؤثر حالة الطوارئ المعلنة في مصر بهذا «التحسن» الطفيف، خاصة أن «الطوارئ» تشمل سيناء منذ سنوات. لكنّ فتح «رفح» في اتجاه واحد مثّل صدمة لكثيرين باتوا يرون أن الداخل إلى غزة «محاصر وممنوع من الخروج»، والخارج منها يجب ألا يفكر في العودة إليها.

هؤلاء «العالقون»، عندما يعودون إلى غزة، لا يسمح لهم بدخول الأراضي المصرية، بل يخضعون في غالبيتهم ـ ما دام ليس معهم جواز أجنبي أو تأشيرة دخول ـ إلى نظام الترحيل، الذي يجري بموجبه سحب جوازات سفرهم الفلسطينية وحجزها لتبقى مع الأمن المصري، والأخير يخصص حافلات تقل هؤلاء من مطار القاهرة، فينطلقون ليلاً منه أو يبيتون فيه بانتظار الصباح وفق الظرف الأمني، باتجاه معبر رفح. هناك، تسلم لهم جوازاتهم على أمل ألا يفكروا في السفر مجدداً، كما يعبّر الضباط لهم!

يوم أمس، زاد على التعقيدات تعميم أُبلغت به المطارات الدولية، وهو حظر سفر من هم أقل من 45 عاماً من العالقين إلى مصر في طريق توجههم إلى غزة. القرار الذي أبلغته «شركة مصر للطيران» سبّب بلبلة كبيرة، خاصة أنها لم تمانع حجز الفلسطينيين تذاكر السفر عبر خطوطها، أي إنها ضمنت المال ثم أبلغت تعميمها للمطارات. وبذلك، تصير أي عائلة فيها من الأطفال والشباب ممنوعة العودة إليها إلا لمن هم فوق الـ45، والبقية عليها أن تبقى عالقة!

تحدثت «الأخبار» إلى مصادر أمنية مصرية، قالت إن «القرار جاء مقترحاً من شركة مصر للطيران، وهو ما وافقت عليه الجهة الأمنية المسؤولة عن المعبر (رفح) قبل أن تعدل عن القرار، بعد تلقي مئات الشكاوى من الجانب الفلسطيني»، مضيفة: «أُبلغَت شركة الطيران بالأوراق المطلوبة من الجميع قبل صعودهم إلى الطائرة حتى لا تحدث مشكلات في الترحيل كما تقول الشركة». وفق المصدر نفسه، فإن الأسباب في تحديد هذا السن ليست أمنية، إنما ادعت الشركة أن فئة الشباب لا تكون تحمل الأموال الكافية لإعادتهم ودفع رسوم السفر (التذاكر والترحيل)، وهو ما حمّلها «أعباء مالية» لإرجاعهم، فيما تكون هذه المشكلة أقل حدوثاً لدى الأكبر سناً.

> تراجعت «مصر للطيران» عن تعميم بمنع عودة من هم أقل من 45 عاماً

(أ ف ب)

وكانت «العلة الأمنية» مرتبطة بأن من هم فوق هذا العمر لا يشكلون خطراً أمنياً على البلاد مقارنة بالأصغر، لكن هذا الاعتبار كان يجري التعامل به مع الداخلين إلى مصر نفسها وليس المرحّلين، وتحديداً في زمن الرئيس السابق محمد مرسي.

يشار إلى أن السلطات المصرية فتحت في شباط الماضي معبر رفح مرتين: الأولى ثلاثة أيام في كلا الاتجاهين، والثانية في اتجاه واحد وإدخال جثامين فلسطينيين توفوا في أثناء العلاج.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2573

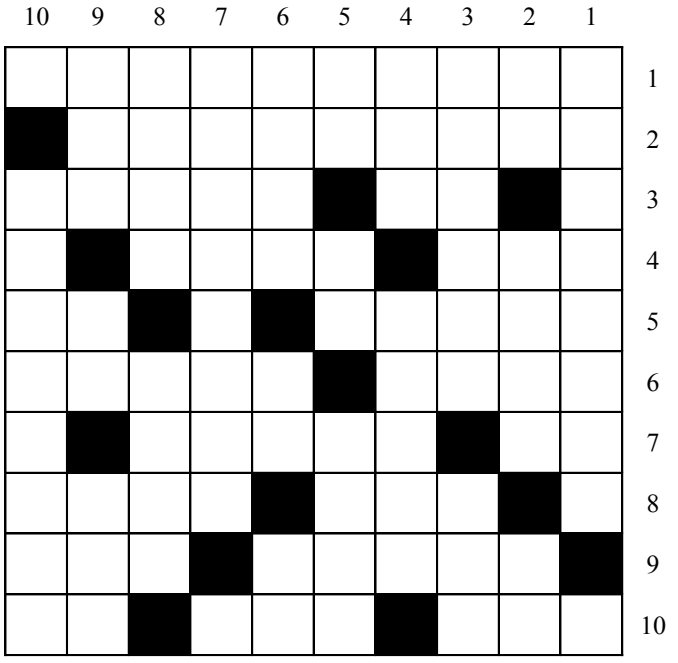

أفقيا

1- منطقة جغرافية معروفة في المحيط الأطلسي تُعرف بمثلث الشيطان على مساحة حوالي مليون كلم مربع – 2- قنبلة عصف هوائي أميركية ألقيت مؤخراً على أفغانستان وزنها قرابة 10,000 كيلوغراماً من المواد الشديدة الإنفجار – 3- يجري في العروق – يُلاحظ ويرصد – 4- شركة نفط عالمية – وعاء الطعام أو الشراب – 5- وكالة أنباء تركية – إحسان – 6- من أسماء الذئب – دكان – 7- عاصفة بحرية – إحدى أقاليم باكستان الأربع – 8- حرف جزم – نسر بالأجنبية – 9- آلة موسيقية غربية – عزة رفعة وشرف – 10- سكران – إحدى الإمارات العربية المتحدة – سقي النبات

عمودياً

1- لاعب كرة قدم أرجنتيني سابق يُعد اللاعب الأكثر إثارة للجدل في تاريخ الكرة – 2- حرف عطف – أرخبيل في الفيليبين – أغلظ أوتار العود – 3- أكبر بحيرة في أوروبا – مدينة فرنسية – 4- ما يتركه المحراث في الأرض – بركان مشتعل في اليابان – 5- جنس حشرات تمتص دم الإنسان وتتغلغل في المواضع الدافئة – حرف نصب – أرض بالأجنبية – 6- صوت الأجراس – شعور ناعم – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- أكبر الملاعب الرياضية في العالم الموجودة في البرازيل – 8- مرض معدٍ يصيب في الوقت نفسه عدد كبير من سكان بلد – رفيق الشراب – 9- صبّ السائل وسكبه – نهر وسهل إيطالي – قوم متجولون يمتهنون جميع أنواع الفنون – 10- صانع تمثال الحرية في نيويورك

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حسني مبارك – 2- صنين – ليبيا – 3- نيس – جبل علي – 4- اناضول – يوز – 5- لهنّ – ان – 6- أمّ – دجال – فك – 7- جلي – كراس – 8- رجب – اوش – سن – 9- آرام – رمش – 10- دير العشاير

عمودياً

1- حصن الأكراد – 2- سنينهم – جري – 3- نيسان – جبار – 4- ين – دل – ما – 5- جورجيا – 6- بلبل – ورع – 7- ايل – الكشمش – 8- ربعين – شا – 9- كيلو – فاس – 10- ايزاك سنجر

2573 sudoku

7		5			1			4
				6		5		9
9		2		3				
				5		1		7
	9	4				6	3	
5	8		6		3			
		6		4			5	
8					2		6	1
2	4		5			7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2572

9	4	1	5	6	2	3	7	8
2	8	5	9	7	3	4	6	1
3	7	6	1	4	8	5	9	2
5	1	2	7	3	4	6	8	9
4	6	3	8	1	9	2	5	7
7	9	8	2	5	6	1	3	4
6	2	7	4	8	5	9	1	3
8	5	9	3	2	1	7	4	6
1	3	4	6	9	7	8	2	5

مشاهير 2573

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أعظم ملوك السويد (1594-1632). يُعتبر في جميع المراجع العسكرية أبو الحرب. ورث العرش بعد وفاة والده في سن السابعة عشرة وهدفت سياسته الى إعادة تنظيم الحدود

5+10+1+6+2 = النوم والسبات ■ 11+3+7+8 = انحلال الأخلاق ■ 9+4+8 = خابور

حل الشبكة الماضية: **اوغست رينوار**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

أولاد الفقيدة جمانه زوجة جورج توفيق برباري واولادهما:
نور و ايلي
إيلي زوجته ميرنا غلام وولدهما: ميشال
جهاد زوجته باتريسيا كامبل وأولادهما :
جوّي و كريستوفر و ايتين
باسكال زوجة جهاد نعمه واولادهما:
اندريا و سيليا
شقيقاها سلام حنا زوجته سهام قطان وعائلتهما
سمير حنا زوجته آدال مجدلاني وعائلتهما
شقيقتها سميرة حنا زوجة سلام نده وعائلتهما
وعموم عائلات : حنا ، الخال ، برباري ، غلام ، كامبل ، نعمه ، قطان ، مجدلاني ، نده وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم فقيدتهم الغالية المرحومة
سهيله نقولا حنا

أرملة المرحوم ميشال الياس حنا
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 4 ايار 2017 متممة واجباتها الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم السبت 6 الجاري في كنيسة القديس نيقولاوس للروم الارثوذكس (مارنقولا) ، الاشرفية ثم توارى الثرى في مدفن العائلة في مارمتر.
تقبل التعازي اليوم السبت 6 الجاري قبل الدفن ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وبعده لغاية الساعة السادسة مساءً في صالون الكنيسة.
ويوم الاحد 7 الجاري في صالون كنيسة القديس نيقولاس للروم الارثوذكس (مار نقولا) ، الاشرفية إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

زوجته : سميرة سليم متري
إبناه : المهندس جورج وعائلته
فادي وعائلته
بناته : نوال زوجة كميل لطيف وعائلتها
ندى
نورما زوجة الدكتور نبيل متري وعائلتها
نيللي زوجة سامي عازار
شقيقه : عائلة المرحوم يوسف الحداد
شقيقتاه : سميرة أرملة المرحوم الياس عساف وأولادها وعائلاتهم
رينيه أرملة المرحوم الياس عازار وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون المرحوم
شفيق فريد الحداد
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الأحد 7 أيار 2017 في كنيسة سيدة المعونة الدائمة للروم الملكيين الكاثوليك، فرن الشباك ثم يوارى الثرى في مدافن سيدة الرجاء، الفنار.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة إبتداءً من الساعة العاشرة صباحاً، ويوم الأثنين 8 ايار في صالون كنيسة سيدة المعونة الدائمة للروم الملكيين الكاثوليك، فرن الشباك إبتداً من الساعة العاشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

تنعى هيئة قدامى الشبيبة الطالبة المسيحية (JEC) أحد أركانها
المحامي وعالم الاجتماع ابراهيم سمعان شبلي
تجرى مراسم الدفن نهار الاحد في 7 أيار 2017 في كنيسة مار جرجس الخريبة (حدث . بيروت)
الساعة الثالثة بعد الظهر ويوارى الثرى في مدافن العائلة المتاخمة للكنيسة.
تقبل التعازي يومي الاحد في 2017/5/7 والاثنين في 2017/5/8 من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة بعد الظهر.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

تنعى المؤسسة اللبنانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (ILDES) رائدها وأحد مؤسسيها وعضو هيئتها الادارية
المحامي وعالم الاجتماع ابراهيم سمعان شبلي
تجرى مراسم الدفن نهار الاحد في 7 أيار 2017 في كنيسة مار جرجس الخريبة (حدث . بيروت)
الساعة الثالثة بعد الظهر ويوارى الثرى في مدافن العائلة المتاخمة للكنيسة.
تقبل التعازي يومي الاحد في 2017/5/7 والاثنين في 2017/5/8 من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة بعد الظهر.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

تنعى الشبيبة الطالبة المسيحية (JEC)
أمينها العام السابق وأحد أبرز قيادييها
المحامي وعالم الاجتماع ابراهيم سمعان شبلي
تجرى مراسم الدفن نهار الاحد في 7 أيار 2017 في كنيسة مار جرجس الخريبة (حدث . بيروت)
الساعة الثالثة بعد الظهر ويوارى الثرى في مدافن العائلة المتاخمة للكنيسة.
تقبل التعازي يومي الاحد في 2017/5/7 والاثنين في 2017/5/8 من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة بعد الظهر.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

رقد على رجاء القيامة
المحامي وعالم الاجتماع ابراهيم سمعان شبلي
حامل وسام جوقة الشرف الفرنسية مرتبة فارس
- ارملته بريجيت ريشنبرغر
- ابنته ندى وزوجها طارق رأفت وأولادهم أنا ومكسيم وكارولين
- ابنه فادي وزوجته مادلين وأولادهم تيبو وأوجوستان وأنطوان.
- ابنه جوزيف وابنتاه لينا ومارتين
- شقيقتاه: ماري والاخت حلا
- شقيقته راحيل زوجة جاك تورلو واولادهم ريمي زوجته الكسيا، وكريستيان زوجته باسكال، وشانتال
وزوجها اتيان برنار.
- ارملة شقيقه المهندس جورج شبلي، يولا واولاده ايلي وسيمون وايما وزوجها لبنان زوين وريتا، واولادهم.
- صهره وديع عطالله وابنه المهندس انطوان وابنتيه اوجيني وتيريز ومنى وزوجها انطوان معوض واولادهم.
تجرى مراسم الدفن نهار الاحد في 7 أيار 2017 في كنيسة مار جرجس الخريبة (حدث . بيروت) الساعة الثالثة بعد الظهر ويوارى الثرى في مدافن العائلة المتاخمة للكنيسة.
تقبل التعازي يومي الاحد في 2017/5/7 والاثنين في 2017/5/8 من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة بعد الظهر.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

رقد على رجاء القيامة
البير خليل شامي
زوجة الفقيد مريم حسيب مخول (إبنة مختار الهلالية الأسبق)
إبنه جورج وزوجته د. ربى زياده وعائلتهما
إبنته د. بهيجة وزوجها المهندس عبدالله خزامي وعائلتهما
أشقاؤه د. جوزف شامي (ممثل الفاو - الأمم المتحدة سابقاً) وزوجته الدكتورة لور غصيبه وعائلتهما
جبرائيل شامي وعائلته
وعموم عائلات الهلالية ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم السبت 6 الجاري ابتداءً من الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً، ويوم الأحد 7 الجاري من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً في صالون كنيسة مار يوحنا الحبيب، الحازمية.

◄ مبوب ►

للبيع او للإيجار

خانة شقق للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة مساحة 163م2 - 3 نوم صالون سفرة بلكون مقفل بالزجاج مجددة باركيه - AC - جفصين - وحمام، موقفين بسعر مغرٍ 267000 $. Le Simon Real Estate 03/362009

خانة شقق للإيجار المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 170 م2 ــ مفروشه فرش رائع 3 نوم - 3 حمام - شوفاج - موقف تحت الأرض، ستة أشهر سلف 900 $ شهرياً. Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غارديناي في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع Le Simon Real Estate 03/362009

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد Le Simon Real Estate 03/362009

جسر الباشا - الطريق العام - 170 م2. طابق أخير تصلح للسكن أو مكتب أو عيادة - 3 نوم كبار - حمامان - صالون سفرة ــ مطبخ 175000 $ بحاجة الى تجديد Le Simon Real Estate 03/362009

الحدث - أول طريق بعبدا - منزل مستقل 172 م2 3 نوم - حمامان - صالون - غرفة سفرة - جلوس - بحالة مقبولة - بناء قديم موقف - تراس صغير - شرفة بسعر مغري 145000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا ــ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير - 3 نوم - 3 حمام بحالة ممتازة Hot Deal 305000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ــ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم - بسعر مغرٍ 460000 $ Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ــ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغر 355000 $ تلفون Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا ــ المتن الجنوبي ــ محل للبيع
محل مساحة 30 م2 ــ مجهز ملحمة 210,000 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا المتن الجنوبي ــ بعبدا مستودع للبيع
الحازمية غارديناي مستودع يصلح لمكتب أيضاً مساحة 230 م2 موقفين بسعر مغرٍ 210,000 $ Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار
الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع - شقة مساحة 210 م2 - 3 نوم - صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 - 3 نوم مع باركية - صالون - سفرة شرفة مغلقة بالزجاج - مجددة بالكامل موقفان - AC - جفصين. بسعر مغرٍ 270000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 - 2 نوم كبار - بناء جديد - صالون - غرفة سفرة - حمامان - موقفان 163000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ــ برزيليا طابق سفلي أول - كاشف لا يحجب 230 م2 - 3 نوم - غرفة جلوس - شوفاج AC - موقفان - تراس 150 م2 520000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا الساحة 205 م2 - 3 نوم صالون - غرفة سفرة - غرفة خادمة - 4 حمامات موقفان - شوفاج - بسعر مغرٍ 350000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا - 263 م2 - 4 نوم - باركية صالونان كبار - غرفة سفرة - مجددة بالكامل - شوفاج AC - موقف بسعر رائع 460000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا 212 م2 - كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل - 3 نوم كبار مع خزائن حديثة - صالونان غرفة سفرة - غرفة جلوس - شوفاج - AC - باركية موقف 465000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا - 235 م2 - 3 نوم كبار - صالونان غرفة سفرة - غرفة خادمة شوفاج ــ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا الساحة - 320 م2 كاشفة باركيه - غرفة جلوس - صالونان ــ غرفة جلوس ــ 5 حمامات ــ طاقة شمسية - غرفة خادمة. Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غارديناي - مستودع - يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ــ طابقان 85 م2 قريب من الطريق العام بناء جديد - مصعدان - موقف تحت الأرض بسعر مغرٍ 155000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا - طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ــ مجددة بالكامل - 270 م2 سند - مع تراس شوفاج - AC - موقفان 390000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا طابق أخير - 245 م2 - 4 نوم صالونان - شومينية - 4 حمامات - غرفة خادمة موقفان - شوفاج 415000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي شقق ــ للبيع بعبدا
الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 - 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة - 4 حمام موقفين 355000$ Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 255 م2 - 4 نوم شوفاج - 4 حمام - 2 صالون. سفرة Cheminee - غرفة خادمة. 4 حمام موقفين. 415000$ Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 157 م2 ــ 3 نوم حمامين - صالون - سفرة. شارع هادئ. موقف. بسعر مغرٍ. 257000$ Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 389 م2 - 4 صالون. 3 ماستر - جلوس. جفصين - A.C - شوفاج - باركيه، تراس 40 م2 - 3 مواقف كاف. موتور. 650000$ Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. سوبر فخمة 3 نوم - غرفة خادمة - 4 حمام - 3 مواقف - ديكور رائع - طاقة شمسية - جاهزة للسكن - شوفاج - A.C - Cave 396000$ Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. 4 نوم - 2 ماستر - 3 صالون - سفرة - غرفة خادمة - مطبخ اوروبي - ديكور جفصين باركيه - طاقة شمسية شوفاج - A.C - 3 مواقف - موتور - كاف - كاشفة ولا تحجب - موقع رائع. 585000$ Hot Deal 03/962009 Le simon Real Estate

خانة المتن الشمالي ــ شقة للبيع
أول المنصورية - شقة 400 م2 مع حديقة ومواقف 300 م2 - مدخل خاص - ديكور سوبر فخم - 4 ماستر - 3 صالون - جلوس Cheminee - شوفاج - A.C - مطبخ كبير. 630000$ Super Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للإيجار
الحازمية مارتقلا - شقة 195 م2 - 3 نوم - 3 حمام - مع حديقة وتراس - شوفاج موقف. 950$ شهرياً ستة أشهر سلف. 03/362009 Le simon Real Estate

مكاتب للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا.
الحازمية غارديناي مكتب 125 م2 - مقطع الى عدة غرف ديكور رائع 280000$ موقفين متلاصقين 03/362009 Le simon Real Estate

الحازمية غارديناي مكتب مساحة 95 م2 - بناء حديث وفخم 2900$ للمتر المربع 03/362009 Le simon Real Estate

الحازمية بناء جديد - مساحة 80 م2 - دوبلكس بسعر مغرٍ 150000$ 03/362009 Le simon Real Estate

إعلانات
فريحة freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة وسائل الإعلام
info@publifreiha.com - 01 / 20 17 40
ساسين - ومار متر (جنب ABC الأشرفية)

Tender Reference: CWL/SHT/0517/1794-95-96-97

CONCERN worldwide

Concern Worldwide, intends to award a fixed term Work agreement for the Rehabilitation of 64 sub-standard Units in Akkar Area with financial assistance from UNHCR.

The tender dossier is available from: **HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar**

The deadline for submission of tenders is 15h00 on May 15th, 2017.

(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

UNHCR The UN Refugee Agency

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لنقل مادة الغاز أويل بين معملي الزهراني وبعلبك ومعملي الزهراني وصور، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2775 تاريخ 2017/3/17، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/5/26 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2 أيار 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 793

إعلان عن اجراء مباراة لتعيين موظفين

يعلن رئيس بلدية برالياس عن رغبة البلدية في تعيين شرطي عدد اثنان وحارس ليلي عدد أربعة بطريقة المباراة. فعلى الراغبين بملء هذه الوظائف، التقدم بطلباتهم مرفقة بالمستندات المطلوبة الى البلدية خلال مدة 15 خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر الاعلان.
يمكن الاطلاع على المستندات والشروط المطلوبة في قلم البلدية ضمن اوقات الدوام الرسمي.
27 نيسان 2017
رئيس بلدية برالياس
مواس محمد عراجي

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/500
المنفذ: بنك لبنان والخليج ش.م.ل.
وكيله الاستاذ زياد غطاس
المنفذ عليه: ماهر رفيق مروش مبلغ
بواسطة رئيس قلم تنفيذ بيروت
السند التنفيذي: عقد تأمين سندات دين
المبلغ /549265000/ ل.ل. عدا اللواحق والفوائد.
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 2051/حمانا:
قطعة ارض مغروسة كرم عريش وقسم بور صخري - ارض غير مبنية - تأمين كامل العقار نظمت شهادة قيد تأمين رضائي اولى مع حق تحويل حق وفائدة حسب شروط العقد الدائن - بنك لبنان والخليج - المدين ماهر رفيق مروش - يشترك بالحجز التنفيذي رقم 2013/263 بنك فيدرال لبنان ش.م.ل.
مساحته: 3007/م2 تقريباً.
التخمين: /451050/د.أ. ـ الطرح: /270630/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: قد تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة الواقع في 2017/6/9 الساعة العاشرة قبل الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا
انطوان الحلو

إعلان تلزيم مشروع حفر بئر

استقصائية في بلدة شواليق - قضاء جزين - محافظة لبنان الجنوبي
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثلاثون من شهر أيار 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة شواليق - قضاء جزين - محافظة لبنان الجنوبي.
- التأمين المؤقت: فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على ان لا يكون في عهدته اكثر من أربع صفقات مشاريع حفر آبار أخرى لم يجر استلامها نهائياً بتاريخ اجراء المناقصة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 811

إعلان تلزيم مشروع حفر بئر

استقصائية في بلدة قرنايل - قضاء بعبدا - محافظة جبل لبنان
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه السابع من شهر حزيران 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة قرنايل - قضاء بعبدا - محافظة جبل لبنان.
- التأمين المؤقت: فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على ان لا يكون في عهدته اكثر من أربع صفقات مشاريع حفر آبار أخرى لم يجر استلامها نهائياً بتاريخ اجراء المناقصة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 814

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لنقل مادة الغاز أويل بالصهاريج من معمل دير عمار الى معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3150 تاريخ 2017/3/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/6/2 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.
بيروت في 4 أيار 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 822

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للاشراف على تشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني لمدة ثلاث سنوات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2340 تاريخ 2017/3/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/5/26 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.
بيروت في 2 أيار 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 802

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات مجدولة توتر منخفض، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8539 تاريخ 2016/9/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/5/26 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 540/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.
بيروت في 2 أيار 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 807

إعلان تلزيم تقديم وتركيب وصيانة حاويات

خاصة لعزل المتفجرات لزوم المديرية العامة للطيران المدني
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الخامس من شهر حزيران 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب المديرية العامة للطيران المدني - مناقصة تلزيم تقديم وتركيب وصيانة حاويات خاصة لعزل المتفجرات لزوم المديرية العامة للطيران المدني.
- التأمين المؤقت: مائة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من ديوان المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 817

إعلان

تلزيم تقديم وتركيب وصيانة أجهزة كشف بالأشعة
السينيّة وتركيبها على أنظمة جرارات الحقائب الواردة إلى مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثامن من شهر حزيران 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب المديرية العامة للطيران المدني - مناقصة تلزيم تقديم وتركيب وصيانة أجهزة كشف بالأشعة السينيّة وتركيبها على أنظمة جرارات الحقائب الواردة إلى مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت.
- التأمين المؤقت: مائة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من ديوان المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 818

إعلان

تلزيم تقديم وتركيب وصيانة أجهزة كشف على الحقائب والاشخاص لزوم المديرية العامة للطيران المدني
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه التاسع من شهر حزيران 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب المديرية العامة للطيران المدني - مناقصة تلزيم تقديم وتركيب وصيانة أجهزة كشف على الحقائب والاشخاص لزوم المديرية العامة للطيران المدني.
- التأمين المؤقت: مائة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من ديوان المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 820

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة مختلفة لزوم مبنى فصائل السوق في السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو - شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/6/22 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/5/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 823

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم مفرزة طوارئ عاليه.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو - شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/6/29 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/5/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 823

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة وتركيب نظام تدفئة لزوم مبنى مخفر شبعا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو - شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي

اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من تاريخ 2017/6/29 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/5/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 823

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إستحداث نظارة لزوم فصيلة ميناء الحصن.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/6/21 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/5/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 823

مناقصة عامة

رقم 1495/م ع إ/م م/3
الساعة الحادية عشر من نهار الثلاثاء الواقع في 2017/5/30 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق قطع بدل للآليات نوع نيسان سيفيليان للعام 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2017/2/1
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/5/2
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 808

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 30 من شهر أيار 2017
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لتلزيم شراء تجهيزات فنية خاصة بعمل الاستديوهات لصالح دائرة الاستثمار في مديرية الاذاعة اللبنانية ـ وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب أن تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق في 29 من شهر أيار 2017.
بيروت في: 29 ـ نيسان 2017
وزير الاعلام
ملحم انطون الرياشي
التكليف 796

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تأهيل غرفة في قيادة سرية السجون المركزية لإستخدامها كمستودع قرطاسية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من تاريخ 2017/6/20 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/5/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 825

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لزوم مفرزة طوارئ الجديدة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/6/15 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/5/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 825

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2014/924
المنفذ: المحامية الين ميشال الخوري . وكيلة الاتحاد في تفليسة نزيه أبو ديوان.
المنفذ عليه: المفلس نزيه ابو ديوان.
السند التنفيذي: قرار القاضي المشرف على التفليسة تاريخ 2014/9/30 القاضي بالترخيص لوكيلة الاتحاد الاستاذة الين الخوري بتصفية عقارات المفلس التالية /88/ و/89/ بعبدات والسفيلة و/1200/ سهماً في العقار /43/ بعبدات والسفيلة بواسطة دوائر التنفيذ المختصة.
تاريخ محضر الوصف: 2015/1/21.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2015/6/3.
العقار المطروح للبيع: /1200/ سهماً في العقار /43/ بعبدات والسفيلة: قطعة ارض سليخ غير مبنية. مساحته /1515/م2. يحده غرباً مجرى ماء عام. شرقاً /44/. شمالاً /45/. جنوباً /42/. منتفع بالمرور على العقار /44/.
حجز تنفيذي رقم 2002/670 عن تنفيذ المتن لمصلحة الاعتماد اللبناني ش.م.ل، حجز تنفيذي عن تنفيذ المتن عدد 2006/607 لمصلحة شركة عبجي كيماويات ش.م.ل. حجز احتياطي بالاوراق 109/109 / 2007 وطلب تنفيذ وقرار تحويل حجز احتياطي عدد 2007/144 لمصلحة شركة كم لوب (باولي اخوان)، إفلاس قرار 2008/7. اشارة امتياز عام رقم 2011/572.
قيمة التخمين: /1200/ سهماً في العقار /43/ بعبدات والسفيلة = /170437/ د.أ.
قيمة الطرح بعد التخفيض:
/1200/ سهماً في العقار /43/ بعبدات والسفيلة = /87677,4/د.أ.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/6/23 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان قضائي

تبليغ دعوى موجهة لكل من المستأنف عليهما
نجاة محمد القواص وناهدة احمد الشحيمي . مجهولتي محل الاقامة
قررت الغرفة الثانية لمحكمة استئناف المدنية في البقاع (غرفة الرئيسة رولا الحسيني) بتاريخ 2017/5/4 في الدعوى المقدمة من المستأنفة سناء محمد القواص ضد محمد نايف الشحيمي ورفاقه برقم اساس مدور 2017/298 اعتبار نجاة محمد القواص وناهدة احمد الشحيمي مجهولتي محل الاقامة وابلاغهما بواسطة النشر اوراق هذه الدعوى التي تطلب فيها الجهة المستأنفة فسخ الحكم الابتدائي الصادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع . زحلة تاريخ 2015/12/15 قرار 2015/234.
فيتقضي حضوركما بالذات او من ينوب عنكما قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق هذه الدعوى خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة وتعليق نسخة عنه على لوحة الاعلانات في ايوان المحكمة وعليكما اتخاذ مقاماً مختاراً ضمن نطاق هذه المحكمة والا سيصار الى ابلاغكما جميع هذه الاوراق بواسطة رئيس القلم وفقاً للقانون.
رئيس القلم
علي ابو شاهين

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك

تدعو دائرة تنفيذ بعلبك المنفذ عليه عبدالله محمد حمزة المجهول محل الاقامة للحضور الى قلم الدائرة او ارسال وكيل قانوني لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ والحكم وذلك في المعاملة التنفيذية رقم 2016/311 التي ينفذها محمد علي شحادة بوكالة المحامي ربيع المصري والمتضمنة تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة استئناف جزاء بعلبك رقم اساس 2011/34 تاريخ 2011/09/28 والقاضي بالزام المنفذ عليه بدفع مبلغ 4500 د.أ. قيمة الشيك ومبلغ 3000000/ليرة لبنانية عطل وضرر والرسوم والمصاريف.
لذلك فإن هذه الدائرة تنذرك بوجوب حضورك أو من ينوب عنك قانوناً أو يمثلك لتبلغ الانذار ومرفقاته علماً ان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان ويصار بعد انقضاء المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ اصولاً. واذا لم تتخذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم ابلاغك جميع الاوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402، 449، 837 اصول محاكمات مدنية.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب أجهزة تسخين مياه على الطاقة الشمسية لزوم مباني ثكنة الحلو.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من تاريخ 2017/6/15 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/5/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 825

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: منع نش لزوم مجمع ثكنة حنا أبو حيدر الكرك ومبنى مكتب الادوية واللوازم الطبية في ثكنة محمد ناصر.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/6/14 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/5/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 825

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة لزوم الكونتوار في غرفة الدخول على مدخل ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من تاريخ 2017/6/13 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/5/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 825

الموضوع: إعلان

المرجع: القرار البلدي رقم 40 تاريخ 2017/3/15
تعلن بلدية عمشيت عن رغبتها باجراء مناقصة بطريقة تقديم الاسعار لشراء مستوعبات لجمع النفايات لزوم البلدية وفقاً لدفتر الشروط المحدد بالقرار البلدي رقم 40 تاريخ 2017/3/15 والمصدق اصولاً وذلك نهار الجمعة الواقع في 2017/6/2 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في مركز البلدية.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط يومياً في دار البلدية خلال الدوام الرسمي تقدم العروض بواسطة البريد المضمون المقفل أو باليد مباشرة على ان تصل الى البلدية قبل الساعة الثانية عشر من يوم الخميس الواقع فيه 2017/6/1.
رئيس بلدية عمشيت
الدكتور انطوان عيسى
التكليف 799

إعلان

الى مجهول المقام عزام فايز الابشار
صادر عن محكمة بعبدا الشرعية السنية
تدعوك محكمة بعبدا الشرعية السنية لحضور جلسة 2017/5/23 الساعة العاشرة صباحاً في الدعوى المقامة بوجهك من قبل ايمان احمد عبدالله بمادة تفريق للغيبة والمسجلة برقم الاساس 2017/426 واستلام الاوراق العائدة لك واذا لم تحضر في الوقت المعين تعتبرك المحكمة مبلغاً اصولاً ويجري بحقك الايجاب الشرعي والقانوني وكتب في 2017/4/20.
قاضي بعبدا الشرعي
الشيخ محمد هاني الجوزو

إعلان

الى مجهول المقام أحمد محمد الحمادة
صادر عن محكمة بعبدا الشرعية السنية
تدعوك محكمة بعبدا الشرعية السنية لحضور جلسة 2017/5/23 الساعة العاشرة صباحاً في الدعوى المقامة بوجهك من قبل ايمان احمد عبدالله بمادة تفريق للغيبة والمسجلة برقم الاساس 2017/427 واستلام الاوراق العائدة لك واذا لم تحضر في الوقت المعين تعتبرك المحكمة مبلغاً اصولاً ويجري بحقك الايجاب الشرعي والقانوني وكتب في 2017/4/20.
قاضي بعبدا الشرعي
الشيخ محمد هاني الجوزو

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني بتاريخ 2016/6/30 بالقرار 2016/771 بالدعوى 2015/477 المقامة من سامي أرناؤوط إسقاط حق المدعى عليه فاروق الدامون بالتمديد القانوني والزامه باخلاء المأجور الكائن بالطابق الاول بالعقار 1706/المصيطبة، مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم بالتكليف
محمد ابراهيم

إعلان

صادر عن القاضي العقاري الإضافي في النبطية.
بتاريخ 2017/4/8 تقدم المستدعي عبد الله إبراهيم عز الدين بوكالة السيد علي زبيب باستدعاء سجل بالرقم 2017/102 طلب بموجبه تصحيح إسم وتاريخ تولد مالكة العقار رقم 612/ النميرية المدونة خطأ أثناء أعمال التحديد والتحرير واعتبارها فوزية أحمد توفيق بدلاً من فوزية أحمد حنقوة و1927 بدلاً من 1928 فمن لديه اعتراض أو مصلحة التقدم باعتراضه في القلم خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر.
رئيس القلم: شريف نور الدين

إعلان

REPUBLIC OF LEBANON
ELECTRICITE DU LIBAN (EDL)
INVITATION FOR BID
FOR THE "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR-AMAR AND ZAHRANI" PROJECT
The Electricite du Liban (EDL) wishes to engage firms through competitive bidding process for the "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR-AMAR AND ZAHRANI"
The cost of the servicess will be financed by EDL.
Tender documents will be available for collection during official working hours، upon payment of a non-refundable fee of 750،000 LBP (SEVEN HUNDRED AND FIFTY THOUSAND LEBANESE POUNDS)، from EDL offices at the following adress:
ELECTRICITE DU LIBAN
TWELFTH FLOOR
22، RUE DU FLEUVE
P.O.BOX 131، BEIRUT
LEBANON
PHONE: 961-1-442720 - 442729
FAX: 961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the tender process، firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address before the end of the official working hours of the last day set for the submission of offers on 26/5/2017 at latest، duly completed and accompanied by the required supporting material.
Date:
*To be assigned later.
التكليف 802

الكرة الإيطالية

انتفاضة المظلومين في تورينو

لا يخفى أن يوفنتوس هو الفريق الأكثر ثباتاً على صعيد المستوى المحلي والقاري في أوروبا. أما السبب فهي الانتفاضة التي اشتعلت في نفوس مجموعة من مفاتيحه الأساسية الذين يشعرون بالظلم جراء تجاربهم السابقة

نبذ برشلونة داني الفيش فعاقبه البرازيلي على طريقته (ميغيل ميدينا - اف ب)

شربل كريّم

"لقد حاولوا بيعي قبل انطلاق كل موسم، فأردت الرحيل الى مكان أشعر فيه برغبة بوجودي". هذه الكلمات خرجت من فم المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين عقب فوز فريقه يوفنتوس الإيطالي على موناكو الفرنسي بالهدفين اللذين سجلهما. بدا واضحاً أن "إل بيبيتا" يتطلع الى لقاء فريقه السابق ريال مدريد الإسباني في النهائي، وهو الأمر الذي ظهر أنه يكترث له أكثر من فرحته بالهدفين الغاليين، فمرارة الخروج القسري من "سانتياغو برنابيو" لا تزال حاضرة في نفسه رغم مرور 4 أعوام على تلك الواقعة.

كلام هيغواين وما يفكر فيه يعكس حالة يعيشها عدد كبير من لاعبي يوفنتوس، وهي المسألة التي انعكست بلا شك على مستوى الفريق عامةً هذا الموسم وجعلته يلهث خلف اللقبين المحلي والأوروبي وكأنه لم يحرزهما يوماً. فعلاً، ظهر "اليوفي" في الـ"سيري أ" كفريق اشتاق الى التتويج بـ"السكوديتو" الذي بقي تحت سيطرته في المواسم الخمسة الأخيرة، وبدا نجومه الذين سبق أن حملوا كأس دوري أبطال أوروبا وكأن شيئاً سُرق منهم ويريدون استعادته.

على رأس هؤلاء هيغواين، الذي انتظر ركوب موجة فريق كبير لكي يقدّم ما قيل إنه لا يجيده، فعندما قرر ريال مدريد بيعه الى نابولي كانت الذريعة أن الأرجنتيني ليس بالمهاجم القادر على قيادة الفريق الملكي الى لقب الأبطال، رغم أنه كان قد سجل 121 هدفاً في 264 مباراة خاضها بالقميص الأبيض. وهذا السبب ربما كان فيه شيء من الصحة كون هيغواين لم يتمكن من تسجيل أكثر من 8 أهداف أوروبية في 48 مباراة. لكن الواقع أن أيّاً من المهاجمين الذين تعاقبوا من بعده لم يكونوا أفضل منه أو أكثر فعالية، ولهذا السبب فضّله البرتغالي جوزيه مورينيو دائماً على الفرنسي كريم بنزيما.

هيغواين يثأر لنفسه الآن في "التشامبيونز ليغ" بأهدافه الحاسمة، بانتظار الثأر الأكبر في نهائي كارديف الذي يرجّح بلوغ الريال ويوفنتوس له. الثأر تحديداً من فلورنتينو بيريز الذي كان مصرّاً على بيعه.

القصة عينها تنطبق على لاعب آخر ظلمه الريال، وهو الألماني سامي خضيرة. خمس سنوات قضاها بطل العالم مع فريق العاصمة الإسبانية كان في غالبيتها أحد أكثر اللاعبين ثباتاً في المستوى طوال المباريات المتعاقبة، لكن ما إن تراجع أداؤه نسبياً عقب الإصابات المتتالية التي تعرض لها حتى نبذه الريال، فحطّ في "اليوفي" قبل عامين وبات لاعباً لا يمكن الاستغناء عنه. هي النار المشتعلة في داخله التي تحركه بهذه القوة في وسط الملعب، فتراه منفجراً دائماً ولا يكلّ أو يملّ.

وليس بعيداً من إسبانيا وقصص كبار أنديتها، فالبرازيلي داني الفيش جدّد شبابه مع "السيدة العجوز" فقط لأن برشلونة أشعره بأن تاريخ صلاحيته انتهى ولا يستحق عقداً يليق به، فما كان من البرازيلي إلا معاقبة "البرسا" في دوري الأبطال، وهو يسير بقوة هذا "الحقد"، وفي حال فوزه باللقب الكبير هذا الموسم ستكون فرحته أكبر من تلك التي عرفها مع الفريق الكاتالوني عندما أصاب الإنجاز عينه.

ويضاف الى اللائحة اسم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش الذي تركه بايرن ميونيخ الألماني، مفضلاً عليه البولوني روبرت ليفاندوفسكي، فظهر مستعداً للعب كل الأدوار مع يوفنتوس حتى الدفاعية منها، فصبّ هذا الأمر في مصلحة بطل إيطاليا.

كذلك، هناك الكولومبي خوان كوادرادو الذي، بعد وصوله الى تشلسي الإنكليزي، قال فيه مدربه السابق مورينيو إنه يحتاج الى الكثير لكي يرتقي الى مستوى فريق كبير بعدما قضى مواسمه الأوروبية الأولى مع أودينيزي وليتشي وفيورنتينا في إيطاليا. لكن اليوم بات كوادرادو أحد أخطر لاعبي أوروبا وحجراً أساسياً في منظومة المدرب ماسيميليانو اليغري، الذي ظلمه كثيرون أيضاً عندما تسلم مهمة الإشراف على يوفنتوس، معتبرين أنه لا يملك قدرات سلفه أنطونيو كونتي، حتى غالطهم ونسخ ما فعله كونتي وربما أكثر.

> نجوم «اليوفي» يثأرون لأنفسهم بفعل ما عاشوه سابقاً

برنامج المرحلة الـ 35

- السبت:
نابولي - كالياري (19,00)
يوفنتوس - تورينو (21,45)

- الأحد:
أودينيزي - أتالانتا (13,30)
كييفو - باليرمو (16,00)
أمبولي - بولونيا (16,00)
لاتسيو - سمبدوريا (16,00)
بيسكارا - كروتوني (16,00)
جنوى - إنتر ميلانو (16,00)
ساسوولو - فيورنتينا (16,00)
ميلان - روما (21,45)

تصفيات مونديال 2018

«الفيفا» يتراجع أمام الأرجنتين وميسي

رفع «الفيفا» عقوبة الإيقاف 4 مباريات عن ميسي (أرشيف)

أُزيح حمل ثقيل أمس كان رابضاً على صدر المنتخب الأرجنتيني، المتعثر في تصفيات مونديال روسيا 2018، بعد رفع الاتحاد الدولي لكرة القدم عقوبة الإيقاف لأربع مباريات عن قائده ليونيل ميسي بسبب ما قيل عن شتمه أحد الحكام، وذلك لعدم كفاية الأدلة.

وأُوقف ميسي أربع مباريات في 24 آذار الماضي بسبب شتمه الحكم المساعد خلال الفوز على تشيلي بهدف سجله بنفسه من ركلة جزاء، بحسب ما أفاد "الفيفا". لكن لجنة الاستئناف أيدت طعن الاتحاد الأرجنتيني للعبة نيابة عن نجم فريق برشلونة الإسباني.

ورأى "الفيفا" أن تصرف ميسي "يستحق التوبيخ"، إلا أن عناصر الإثبات المتوفرة "غير كافية" لفرض مثل هذه العقوبة الكبيرة.

وستكون الفرصة متاحة لميسي بخوض المباريات الأربع المتبقية لبلاده في تصفيات أميركا الجنوبية، حيث يحتل المركز الخامس غير المؤهل مباشرة إلى النهائيات.

وجاء في بيان للاتحاد الدولي: "عقب جلسة استماع عقدت في زيوريخ بتاريخ 4 أيار 2017، ألغت لجنة الاستئناف القرار الذي اتخذته اللجنة التأديبية لفيفا بتاريخ 28 آذار 2017، حيث خلصت هذه الأخيرة عملاً بالمادة 77 أ - إلى تورط ليونيل ميسي في انتهاك المادة 57 من ميثاق عقوبات فيفا بعدما وجّه كلمات مهينة لأحد الحكام المساعدين".

وتابع: "وإذ اعتبرت لجنة الاستئناف أن سلوك ليونيل ميسي يستحق التوبيخ، فقد خلصت إلى أن الأدلة المتاحة لا تكفي لإثبات المعيار المناسب، وفق تقدير أعضاء لجنة الاستئناف، بما يتيح تطبيق المادة 77 أ من ميثاق عقوبات فيفا، التي تتولى بموجبها اللجنة التأديبية مسؤولية فرض عقوبات على الانتهاكات الجسيمة التي لا ينتبه لها حكام المباراة".

وفي الوقت الذي تبدو فيه المنافسة قوية على المراكز الأربعة المؤهلة مباشرة إلى العرس العالمي في روسيا، فإن غياب "العبقري" ميسي كان سيؤثر كثيراً على نتائج المنتخب الأرجنتيني، إذ تؤكد الإحصاءات أن الأرجنتين كسبت 83% (5 من أصل 6) من مبارياتها في تصفيات كأس العالم 2018 بقيادة ميسي، و14% فقط (1 من أصل 7) في غيابه.

وتلعب الأرجنتين على أرض الأوروغواي في 31 آب المقبل، ثم تستضيف فنزويلا والبيرو في الخامس من شهري أيلول وتشرين الأول على التوالي، قبل أن تختتم مشوارها على أرض الإكوادور في 10 تشرين الأول.

الكرة اللبنانية

فاكهة الملاعب ينخرها السوس!

عبد القادر سعد

لم تكن رسالة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الى الاتحاد اللبناني للعبة حول العقوبات بحق نادي النجمة عادية. ولا يمكن أن تمر قرارات لجنة الانضباط في الاتحاد القاري مرور الكرام. ففي هذه الرسالة وفي هذه القرارات عبارة لا يمكن ان يتقبلها أي نجماوي في نادٍ لطالما اعتبر نادي الوطن وكان عابراً للطوائف. هذه العبارة هي "التعصّب". فمن بين أسباب العقوبات التي طالت النادي على خلفية الأحداث التي شهدتها مباراة الفريق مع الوحدات الأردني في كأس الاتحاد الآسيوي "مخالفة المادة 58 (التعصب) والمادة 65 (أهلية سلوك الجمهور) والمادة 64 (تنظيم المباريات) من لائحة الانضباط وميثاق الأخلاق في الاتحاد، حيث قامت جماهير النادي بترديد عبارات فيها تعصب وذات مغزى ديني وسياسي خلال المباراة، ورفعت لوحة تحمل شعاراً دينياً".

هل يعقل أن تكون هذه رسالة موجهة الى نادي النجمة. هذا النادي الذي هو العامود الفقري للكرة اللبنانية والذي لطالما كان ومازال جمهوره زينة الملاعب وفاكهتها. لكن جمهور النجمة الحقيقي. جمهور النجمة الموجود في كل بيت وشارع من لبنان، لا بعض الجمهور والقلة القليلة منه التي تجرّ الأكثرية نحو مشهد معيب بحق كل جماوي سواء كان ادارياً أو لاعباً أو مشجعاً.

لطالما كان نادي النجمة حلم كل لاعب، وقميص النجمة غالية عزيزة يحلم أي لاعب أن يرتديها. كان مجرد المرور في نادي النجمة حدث ذهبي في سجّل أي لاعب. حتى الأمس القريب كان قائد منتخب لبنان الأسبق ونادي كولن الألماني يوسف محمد يتمنى ان يختتم مسيرته الكروية في النجمة رغم نجاحه في أن يكون أحد أهم اللاعبين اللبنانيين المحترفين في التاريخ الى جانب رضا عنتر.

اليوم نادي النجمة لم يعد ذلك الحلم. اليوم هناك لاعبون يرغبون بالرحيل عن النادي ويطالبون باستغناءاتهم. هناك لاعبون مرّوا في النادي على سبيل الإعارة ومع انتهاء فترة اعارتهم بدأوا يفكرون في اندية أخرى بدلاً من أن يكونوا يسعون بكل قوتهم للبقاء في النادي.

بالأمس كان النادي حلم أي لاعب، واليوم هناك لاعبون إما رحلوا أو يريدون أن يرحلوا. صحيح أن أسباباً عديدة وراء ذلك لكن لا يختلف إثنان على أن الحالة الجماهيرية التي وصل اليها النادي تشكّل سبباً رئيسياً في رغبة هؤلاء بالابتعاد عن النجمة، الى جانب الأسباب الإدارية والمادية، علماً أن الأوضاع في الأندية الأخرى ليست أفضل بكثير.

بالأمس ابتعد الحارس ربيع الكاخي بعد أن تعرّض للشتم من قبل جمهوره، وقبله قرر قائد الفريق بلال نجارين خلع قميصه والابتعاد أيضاً للأسباب عينها. وغداً غيرهما من اللاعبين سيرحلون عن النادي. رحل حارس من مستوى الكاخي في زمن نذُر فيه حرّاس المرمى. وابتعد قائد الفريق وعماد دفاعه في وقت يعاني فيه النادي من مشكلة دفاعية. فهل هكذا يكون الدعم الجماهيري للفريق؟ انتهى الموسم الكروي للنجمة وكانت حصيلة خسائره المادية من العقوبات بحق النادي بسبب تصرفات جمهوره 60 ألف دولار. مبلغ غير بسيط طار من خزينة النادي فقط بسبب الشتائم وأعمال الشغب من قبل قلة جماهيرية لا هدف لها سوى أذية النادي. فكيف يمكن تفسير تكسير ملعب المدينة الرياضية وتكبيد النادي مبلغ 4 ملايين ليرة عقوبات اتحادية و25،935 دولار بدل اصلاح الأضرار بأعمال تلت معادلة النتيجة مع الأنصار في الأسبوع الثالث من الدوري بعد أن كان الفريق متأخراً حتى الدقيقة 95؟ التعادل في الوقت القاتل يفترض أن يسبب حالة فرح هيتسيرية لا حالة شغب جنونية انتهت بالاعتداء على القوى الأمنية واصابتهم وتكسير منشآت المدينة الرياضية.

هناك أزمة حقيقية على الصعيد الجماهيري في النجمة. وهناك مشكلة قد تتحول الى كرة ثلج تكبر موسم بعد آخر ما لم يتم اتخاذ اجراءات رادعة من قبل الجميع لكي لا يتكرّس "زمن الزعران" ويصبح السلاح الأول للنادي نقمة عليه. زمع انتهاء الموسم الكروي يؤكّد أكثر من نجماوي عاقل بأن تأثير جمهور النجمة هذا الموسم كان سلبياً أكثر منه إيجابياً، فاللوحة الرائعة التي تُرسم على المدرجات يجب أن تكون روعتها "صوت وصورة" لا صورة فقط.

60 ألف دولار غرامات مالية

بلغت قيمة العقوبات المادية بحق النجمة ما يقارب الـ 60 ألف دولار وهي موزّعة على الشكل الآتي:

- 13 مليون ليرة غرامات اتحادية، رغم أن الاتحاد راعى النجمة ولم يطبّق القانون على صعيد العقوبة المالية المضاعفة والمتصاعدة وصولاً الى منع الجمهور.
- 25،935 دولاراً كلفة إصلاح ملعب المدينة الرياضية بعد مباراة الفريق مع الأنصار في الأسبوع الثالث من الدوري.
- 6 آلاف دولار كلفة إصلاح ملعب صور بعد المباراة مع الأنصار في الأسبوع الـ 18.
- 20 ألف دولار عقوبة من الاتحاد الآسيوي.

حصيلة هذه الغرامات كان يمكن أن تدفع لضم لاعب أجنبي من مستوى جيد أو أن تكون حوافز للاعبين أو التعاقد مع مدرب أجنبي.

تجرّ قلّة الاكثرية نحو صورة لا تليق باي نجماوي

السلة اللبنانية

الرياضي «المثالي» يتقدّم بيبلوس في «الفاينال 4»

اداء مثالي دفاعاً وهجوماً قدمه الرياضي بطل لبنان ليتخطّى ضيفه بيبلوس بنتيجة 99-77 (الأرباع 21-10، 35-20، 21-19، 22-28)، في اولى مبارياتهما من اصل خمسة، ضمن «فاينال 4» بطولة لبنان لكرة السلة.

اللقاء الذي أجري في قاعة صائب سلام في المُنارة، تسيّده اصحاب الارض منذ البداية وحتى النهاية بفضل اداء جماعي لافت في قسمي الملعب، حيث تفوق المدرب المحلي احمد فران على نظيره الصربي نيناد فوتشينيتش، وخصوصاً على صعيد اختياره التشكيلة التي بدأ بها بقوة ما مكّنه من فرض شخصيته على ضيفه في طريقه الى الحاق اول هزيمة به.

وكان النيجيري ألادي أمينو افضل مسجلي الرياضي برصيد 19 نقطة و8 متابعات، بينما واصل علي حيدر تألقه مسجلاً 18 نقطة مع 6 متابعات و4 تمريرات حاسمة. واضاف الصربي برانكو سفيتكوفيتش 13 نقطة مع 8 متابعات و4 تمريرات حاسمة، وجان عبد النور 10 نقاط و9 متابعات.

في المقابل، كان الفرنسي علي تراوريه افضل مسجلي الفريق الجبيلي برصيد 21 نقطة مع 9 متابعات و5 تمريرات حاسمة، بينما سجل الاميركيان جاي يونغبلاد وكلاي تاكر 19 و12 نقطة على التوالي. اما الخيبة الاكبر فكانت للاعب الرياضي السابق علي كنعان الذي خرج بالاخطاء الخمسة التي ارتكبها في ظرف 20 دقيقة تواجد فيها على ارض الملعب من دون ان ينجح في تسجيل اي نقطة، مكتفياً بمتابعة وتمريرة حاسمة واحدة.

ويلتقي الفريقان غداً الساعة 17،00 في جبيل، بينما تفتتح اليوم في التوقيت عينه السلسلة الاخرى في هذا الدور، حيث يحل المتحد طرابلس ضيفاً على هومنتمن في مزهر.

امينو مسجلاً احدى سلاته (سركيس برتسيان)

اضواء

عقوبات الفساد

علي صفا

بعض القرارات والأخبار تستفز للرد والكتابة ومنها ما يأتي:

عقوبات من الاتحاد الآسيوي على نادي النجمة اللبناني بداعي إشارات من "التعصب الجماهيري"، رفع "شعار ديني" من أفراد، خلال مباراة النجمة وضيفه الوحدات الأردني (غرامة 20 ألف دولار ومباراة بلا جمهور).

كل هذا، من دون بحث وفهم لواقع كرة لبنان وواقع الجمهور المحسوب على النجمة (صاحب أكبر قاعدة جماهيرية).

أولاً، الجميع يعرف عندنا بوجود أفراد مندسين بين جمهور النجمة الكبير، منذ سنوات، يشوهون الجمهور واللعبة، وباقون بكل وقاحة وإهمال من دون أي معالجة وضبط من اتحاد اللعبة ومراجع الأمن المعنية!

ثانياً، إن عملية تأمين الأمن وضبط الجمهور هي من صميم واجبات الاتحاد والأمن، في كل حال، وليس من مسؤولية النوادي التي تلعب، لأن كرة لبنان هاوية، وملاعبها من صلاحيات الاتحاد.

وعليه، من الغريب أن يعمد الاتحاد الآسيوي الى فرض عقوبات وغرامات من دون البحث والتدقيق الصادق في مخالفات كهذه مع النادي المعني والاتحاد اللبناني! ومن الغريب أن يتقبل الاتحاد اللبناني عقوبات كهذه بحق عضو فاعل فيه، من دون التوضيح والدفاع عن حقوقه (والاتحاد أصلاً خادم للنوادي ويعمل لصالح أعضائه لا العكس). وبالتالي، لا يجوز له أن ينأى بنفسه عن مصالح أعضائه، وضد أفراد عابثين مغرضين، ومعروفين أيضاً ومتروكين لسنوات دون ضبط لغياب القرارات الاتحادية والأمنية!

إن تمرير العقوبات بهذا الشكل على نادٍ لبناني هو إساءة كبرى واستخفاف بالاتحاد ونوادي لبنان والمراجع الأمنية المعنية، وإساءة لكرة لبنان، قبل أن تكون إساءة خاصة لنادي النجمة، أو أي ناد آخر.

والمصيبة أن نوادي كرة لبنان تفكر إفرادياً وبمصالح خاصة، بدلاً من التحرك للمصلحة الجماعية، وهذا من فساد اللعبة... إن مجرد العقوبات والغرامات لا تحل المشكلات، بل هي دليل فاضح على تقصير وضعف من الاتحاد اللبناني والاتحاد الآسيوي، بينما المطلوب وضع حلول لضبط تلك المشاغبات المحدودة والمقصودة من شلة أفراد (تعبث بهتافات وبافطات غير رياضية) وممكن ضبطها ولجمها بسهولة، شرط وجود القرار الصادق من الاتحاد والأمن. وعذراً لهذا الختام، هل تخلو تركيبة الاتحاد اللبناني من عوامل طائفية وسياسية (مرفوضة طبعاً في النظام الآسيوي)؟ وهل يخلو الاتحاد الآسيوي أصلاً من تركيبات سياسية وفساد ورشى؟ فهل من محاسبات وعقوبات؟

اخبار رياضية

نهائي كأس لبنان غداً

يختتم غداً الموسم الكروي اللبناني مع إقامة نهائي كأس لبنان بين الصفاء والأنصار على ملعب صيدا عند الساعة 16،00. لقاء إنقاذ الموسم للفريقين وانتزاع بطاقة المشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي للموسم المقبل، حيث ستكون المواجهة مفتوحة بين مدربين لبنانيين: إميل رستم من الصفاء وسامي الشوم من الأنصار. بالنسبة إلى الأول، فهي مباراة إضافة لقب جديد الى سجل رستم ومحاولة التغلّب على الظروف الصعبة مع غياب ثلاثة لاعبين أساسيين، هم: الكاميروني ستانلي إيشابي والسنغالي تالا نداي والفلسطيني محمد قاسم بسبب الإيقاف. أما بالنسبة إلى الشوم، فستكون مباراة العمر حيث يسعى ابن النادي الى تحقيق أول لقب له على الصعيد الشخصي وإعادة الأنصار الى منصات التتويج بعد غياب طويل.

ذكرى 6 أيار

«ساحة البرج» تستعيد اليوم أبناءها الأبرار

عبدالكريم الخليل...

للمرة الأولى منذ 42 سنة، ستتوجه عائلات شهداء السادس من أيار اليوم إلى ساحة الشهداء في بيروت للاحتفال بالذكرى السنوية لإعدام مجموعة من أبنائها الأبرار على يد الحاكم العثماني لبلاد الشام آنذاك أحمد جمال باشا. وكانت الاحتفالات بهذه المناسبة الوطنية، توقفت في ساحة الشهداء بعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية سنة 1975، وبادرت عائلات الشهداء بالتنسيق مع محافظ بيروت القاضي زياد شبيب إلى استعادة الساحة هذه السنة للمرة الأولى بعد الحرب الأهلية لإحياء هذه الذكرى قرب تمثال الشهداء الشاهد على تلك الحرب والذي اخترقته رصاصات المتقاتلين آنذاك. يتخلل الاحتفال توقيع كتاب «عبدالكريم الخليل: مِشعل العرب الأول 1884-1915» (دار الفارابي) لمؤلفه الباحث الصحافي يوسف خازم. يكشف هذا الكتاب معلومات تُنشر للمرة الأولى، عن دور الشهيد عبد الكريم الخليل في النهضة العربية أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وتأسيسه أول جمعية عربية سرية في استانبول سنة 1905 تنهج العمل السياسي والعسكري من أجل انفصال البلاد العربية عن الإمبراطورية العثمانية وتأسيس الدولة العربية المستقلة. شمل نشاط الشهيد الخليل كل بلاد الشام إلى جانب العراق ونجد والحجاز واليمن، حيث كانت له اتصالات مع أعيانها وقادتها، خصوصاً إمام اليمن حينها يحيى حميد الدين. اعتمد المؤلف في جزء من الكتاب على مخطوطات كان يُعدها المؤرخ الراحل عجاج نويهض لكتابة سيرة الخليل، إلى جانب شهادات شفوية من عائلة الشهيد، ومصادر أخرى وأوراق كانت مبعثرة كتبها معاصرون. وكشف جمعُ كل تلك المعلومات بعد وضعها في سياقها الدور الرائد والمميز لعبد الكريم الخليل في استنهاض الأمة وتأثيره الكبير في الحركات الثورية التي نشطت بعد استشهاده. أدرك عجاج نويهض وهو يبحث في سيرة الشهيد الخليل مطلع الخمسينات الدور الخطير لهذا الرجل، فأطلق عليه صفة «شهيد العرب الأول... وشهيد العرب المكرم... ومشعل العرب الأول». وزاد في مخطوطاته أنه كان «لسان حال العرب في الحركة (العربية). بروزه القومي لا يجعله قائد الرعيل ورأس القافلة وكفى، بل كشف بأخلاقه الفريدة عن شخصية نادرة المثيل في التجرد والإخلاص، ودفعت الناس بكل قواها على القضية العربية». يكشف الكتاب الدور المهم لعبد الكريم الخليل خلال مفاوضاته مع الدولة العثمانية باسم العرب للحصول على حقوقهم المدنية علناً، ونشاطه السري في الوقت ذاته، لتنظيم التعبئة العسكرية بين الضباط والعسكريين العرب في الجيش العثماني وحضهم على المشاركة في برنامجه للاستقلال عن الدولة. ويعرض للمرة الأولى كيف كان نشاطه السياسي القومي العربي مصدر قلق للحركة الصهيونية التي زرعت جواسيس في مقره «المنتدى الأدبي»، وربما كان عملاؤها من بين الذين تسببوا في اعتقاله ثم إعدامه لاحقاً على يد جمال باشا.

يبدأ الكتاب (12 فصلاً في 423 صفحة) بعرض كيفية جمع معلومات كانت مبعثرة وغير معروفة وينشرها للمرة الأولى عن عبد الكريم الخليل ودوره في تأسيس الحركة العربية واستنهاض الأمة العربية مطلع القرن العشرين. ثم يعود إلى تاريخ نسب عائلته المهاجرة من قرية شحور في جنوب لبنان إلى ضاحية بيروت الجنوبية، ويسرد سيرته الذاتية إلى جانب وقائع تعكس توجهه السياسي والثقافي والاجتماعي. يتناول يوسف خازم في الفصل الرابع «عبد الكريم الخليل وحال الأمة» واضعاً هذه الشخصية المميزة في سياقها التاريخي، فيعود إلى الحقبة التي ولد فيها سنة 1884 وما بعدها خلال نشأته ثم إقامته في إستانبول للدارسة والعمل السياسي، ليصف حال البلاد العربية آنذاك. ثم ينتقل إلى نشاطه في الجمعيات العربية وتأسيسه عدداً منها، خصوصاً «المنتدى الأدبي». يكشف في هذا السياق تأسيسه أول جمعية

رحلة البحث عن مُشعل شرارة النضال الأولى

يوسف خازم *

قبل 64 عاماً، وصف المؤرخ عجاج نويهض (1896-1982)، عبدالكريم الخليل في رسائل منفصلة بعث بها إلى عدد من أقاربه بأنّه «شهيد العرب الأول... وشهيد العرب المكرم... ومِشعل العرب الأول». وقال عنه إنه «القائم بأمر المنتدى (الأدبي) ولسان حال العرب في الحركة (العربية مطلع القرن العشرين). فبروزه القومي لا يجعله قائد الرعيل ورأس القافلة وكفى، بل كشف بأخلاقه الفريدة عن شخصية نادرة المثيل في التجرد والإخلاص، ودفعت الناس بكل قواها على القضية العربية». واعتبر نويهض أن «تدوين سيرة عبدالكريم الخليل، الذي أصبح مجرد اسمه رمزاً إلى التضحية الخالصة لوجه الله والوطن، لا يقتصر على كونه واجباً قومياً، بل إن التقصير في القيام بهذا الواجب يُعد جريمة وطنية».

نتحدث هنا عن الشهيد عبدالكريم الخليل الذي أعدمه الحاكم العثماني لبلاد الشام أحمد جمال باشا في 21 آب (أغسطس) 1915 في ساحة البرج (ساحة الشهداء اليوم) وسط بيروت

> أسس عام 1905 جمعية سرية مسلّحة سعت إلى إقامة دولة عربية

مع 10 من رفاقه، ضمن ما عرف لاحقاً بـ «القافلة الأولى». وفي 6 أيار (مايو) من السنة التالية 1916، أعدم جمال باشا «القافلة الثانية» التي ضمت 14 شهيداً في الساحة نفسها، و8 آخرين في ساحة المرجة وسط دمشق. واختير يوم السادس من أيار للاحتفال بالمناسبة، لأنه اليوم الذي أعدم فيه أكبر عدد من الشهداء الذين كانوا يسعون لإنهاء الحكم العثماني في البلاد العربية.

ومناسبة الحديث اليوم عن الشهيد عبدالكريم الخليل والبحث في سيرته، بعد مئة سنة وسنتين من إعدامه، لم تكن فقط لما حض عليه المؤرخ نويهض بضرورة تدوين سيرته واعتباره عدم القيام بذلك «جريمة وطنية». إذ كنت بدأت العمل على كتابي «عبدالكريم الخليل مِشعل العرب الأول 1884-1915» خلال الإعداد للذكرى المئوية لاستشهاده سنة 2015. كان الدافع آنذاك خليطاً شخصياً ومهنياً. إذ تربطني بالشهيد عبدالكريم الخليل علاقة عائلية من جهة والدي ووالدتي، فوالدته فضة قاسم خازم هي عمة جدي لأبي يوسف حسن خازم، وهو عم والدتي - شقيق أبيها الحاج زين - الذي ولدت في منزله وتربيتُ على سيرة شقيقه التي كان يتناقلها أهل بيته، لكن بصيغ غير مكتملة ومختلفة. وهنا دخل العنصر المهني عندما كبرت واخترت الصحافة مهنة دفعتني إلى محاولات أولى لتوحيد تلك الصيغ واستكمال البحث عن المعلومات غير المكتملة. وزاد اهتمامي نحو التعمق والتقصي والتحقيق في حقائق دور عبدالكريم الخليل كلما زاد بحثي في تاريخ هذا الرجل. وفي ذلك كان يزداد يقيني.. كم أجحف مؤرخو تلك الحقبة في حقه ولم ينصفوه. فهو كما اكتشفت الدكتورة بيان نويهض الحوت حديثاً ورددت أمامي: «أنه إنسان غير عادي..غير عادي...».

وربما كان هذا الإجحاف بحق عبدالكريم الخليل غير مقصود في معظم الأحيان، فهو لم يترك لنا من المعلومات عنه سوى قليل جدّاً، لكنه كان كافياً ليُبيّن لنا أفكارَه ومنهجَه في عمله السياسي العام للقضية العربية. وتلك المعلومات القليلة هي في غالبيتها خطب علنية ألقاها في مناسبات مختلفة، إلى جانب بعض المقالات عن نشاطاته نُشرت في صحفٍ مصرية حينذاك. أما وثائقُه وأوراقُه الخاصة التي كانت في منزله، أو تلك التي كانت في مقر جمعية «المنتدى الأدبي» التي أسسها في إسطنبول، فقد أُتلفت أو أُحرقت قبل ساعات من اعتقاله أو بعد الاعتقال، كذلك أحرق القريبون منه والعاملون معه كل الأوراق المتعلقة بعملهم السري معه.

لذلك، كان من الصعب جدّاً - ولا أقول من المستحيل - على أي مؤرِّخ جمع الحقائق كاملة عن الدور الرائد لعبدالكريم الخليل في إطلاق الحركة العربية واستنهاض أبناء الأمة ونشر الوعي القومي بينهم. وأمام هذا القحط من المعلومات، لم يكن أمامي سوى جمع أكبر عدد من المعلومات الشفوية والمكتوبة المتاحة عنه وعن حركته السياسية، وربطها، وفق منهج علمي دقيق بعد التحقق منها. كادت تلك

المعلومات تقترب من تشكيل مادة كتاب متكامل حين قرأت مقابلة صحافية أجرتها سلوى التميمي مع الدكتورة بيان نويهض الحوت تقول فيها إن والدها المؤرخ عجاج نويهض كان قبل وفاته أودع مخطوطات بقلمه تتضمن حوارات ومقابلات، «ستعطي روحاً جديدة لرجال كبار. إن أبرز هذه الشخصيات عبدالكريم الخليل، واكتشفت من خلال ذلك النقاش (في المخطوطات) سرّاً جديداً هو توقيت وكيفية بدء النضال العربي من أجل بناء دولة عربية مناضلة، فما كان سائداً أو معروفاً أن حركة التحرر العربي كانت رد فعل على الظلم التركي، لكن من خلال هذه الأوراق اكتشفت وجود جمعية اسمها «الشبيبة العربية»، سنة 1905 وكانت جمعية سرية سعت لإقامة دولة عربية. وكان مؤسسها عبدالكريم الخليل، ومن أبرز أعضائها عبدالستار السندروسي وهو مَن تكلم عن هذه الجمعية في مقابلاته مع الوالد».

اتصلت هاتفيّاً من لندن في 16 شباط (فبراير) 2016 بالدكتورة بيان التي أبدت اهتماماً كبيراً ببحثي، وقامت بجهد كبير لمساعدتي في الحصول على كل المخطوطات المتعلقة بالشهيد عبدالكريم الخليل التي كان يُعدها والدها المؤرخ في النصف الأول من القرن العشرين. وكان ينوي إصدارها في كتاب من ثلاثة أجزاء عن الحركة العربية الأولى وأبرز قادتها، وتوفاه الله قبل أن ينجز هذا العمل. وتعمل الدكتورة بيان على إنجاز ما جمعه والدها في «أحاديث ومراسلات عجاج نويهض: حول الحركة العربية الأولى».

تتضمن المخطوطات مراسلات بين المؤرخ نويهض وعدد من معاصري الشهيد عبدالكريم الخليل ورفاقه وأقاربه، وهم: مساعده الشخصي في بيروت حسن علي الخليل، وأحد أعضاء جمعية «الشبيبة العربية» السرية في بيروت عبدالله علي الخليل، والسياسي اللبناني كاظم إسماعيل الخليل، وأحد أقرب رفاقه إليه في «الشبيبة العربية» و«المنتدى الأدبي» في استانبول عبدالستار السندروسي، وأحد الناشطين المتعاونين معه في دمشق الفلسطيني من طولكرم سليم عبدالرحمن، وأحد مؤسسي «المنتدى الأدبي» الذي كان يرأسه عبدالكريم الخليل في إستانبول، الأمير فايز الشهابي. أكدت مخطوطات المؤرخ نويهض كثيراً من المعلومات التي كنت جمعتها، وصححت بعضاً منها، وأضافت إليها كثيراً.

* صحافي وباحث ومستشار إعلامي خبير في تأسيس وإعادة هيكلة مؤسسات إعلامية وتطويرها. عمل في هذا المجال مستقلاً ومع هيئة «بي. بي سي» و«ورلد سيرفيس تراست» البريطانية و«المجلس الثقافي البريطاني» و«المعهد السويدي لتعليم الصحافيين» و«إنترنيوز يوروب»، في كلٍّ من مصر والأردن وعُمان والسعودية وسوريا ولبنان والمغرب وليبيا والسودان وأوغندا وبريطانيا، و«المحكمة الدولية في لاهاي»، هولندا. عمل صحافياً لأكثر من 35 سنة في مؤسسات إعلامية عدة من بينها «السفير» في بيروت و«الحياة» و«الشرق الأوسط» في لندن و«الوطن» و«آراب نيوز» في جدة، وصحيفة «الوسط» الإلكترونية في القاهرة. غطى حروباً وأحداثاً ميدانية في أكثر من 16 بلداً، وهو حاصل على الماجستير في وسائل الاتصال الجماهيري من جامعة «ليستر» البريطانية.

شهيد العرب الأول

عربية سرية باسم «الشبيبة العربية» كانت تعمل لانفصال البلاد العربية عن الإمبراطورية العثمانية باستخدام العمل المسلح. ويُبين كيف التحق أنصار عبد الكريم الخليل وأعضاء جمعيته السرية بعد استشهاده بالثورة العربية الكبرى التي قادها شريف مكة حسين بن علي وابنه الأمير فيصل وأدت إلى طرد العثمانيين من البلاد العربية سنة 1918 بمساعدة بريطانيا، خلافاً لخطة الخليل التي كانت تسعى لثورة عربية خالصة من دون التعاون مع البريطانيين أو أي جهة أجنبية.

ويكشف الكتاب الدور الرائد الذي مارسه الخليل، قبل مئة سنة، في وضع برنامج لتوحيد التعليم في البلاد العربية، وتركيزه على أهميته في استنهاض أبناء الأمة الذين كانوا ضحية محاولات التتريك وإلغاء عروبتهم. ثم يعرض حال الدولة العثمانية في فترة نضاله السياسي قبل أن يتطرق إلى المؤتمر العربي الأول الذي انعقد في باريس سنة 1913 وقراراته ودور الخليل في منع أنصار فرنسا في المؤتمر من فرض أجندتهم على قرارات المؤتمر. الفصل العاشر يسرد تفاصيل تحضيرات الخليل لثورته على الحكم العثماني، وهي تُنشر للمرة الأولى أيضاً، إلى جانب الوشايات ضده ودور الحركة الصهيونية العالمية في التجسس عليه وربما الإيقاع به، وصولاً إلى اعتقاله وسوقه إلى ديوان الحرب العرفي في عاليه مع رفاقه ومحاكمتهم ثم إعدامهم. في الكتاب، تفاصيل أخرى مثيرة عن مساعدة والدة عبدالكريم الخليل ابنها في شراء أسلحة لرجاله، وعن سر خديوية بلاد الشام الذي باح به جمال باشا لعبد الكريم الخليل. وكذلك تفاصيل عن زرع الحركة الصهيونية جواسيس في «المنتدى الأدبي» للتجسس على نشاط الخليل في منع هجرة اليهود إلى فلسطين وشراء أراض فيها، وكلمته أمام السلطان العثماني محمد الخامس في هذا الشأن.

احتفال وتوقيع

يوقع يوسف خازم كتابه «عبدالكريم الخليل: مِشعل العرب الأول 1884-1915» الذي يصدر عن «دار الفارابي» في الخامسة من بعد ظهر اليوم 6 أيار في ساحة الشهداء وسط بيروت قرب التمثال. يجري التوقيع خلال احتفال يقام في مناسبة الذكرى السنوية الـ 102 برعاية وحضور محافظ بيروت القاضي زياد شبيب الذي سيلقي كلمة في المناسبة إلى جانب كلمة لأسر الشهداء يلقيها الدكتور مصطفى سليمان حيدر.

من الكتاب

شريف مكة قاد الثورة بجيش الخليل ورفاقه *

يكشف كتاب «عبدالكريم الخليل: مِشعل العرب الأول 1884-1915» أنّ غالبية هذه الشريحة المذكورة كان أعدها عبدالكريم الخليل وعبأها ونظمها قبل عشر سنوات منذ عام 1905 من خلال جمعيات سرية أبرزها «الشبيبة العربية» في أهم مدن بلاد الشام، وعلنية أهمها «المنتدى الأدبي» في إستانبول. وكان الخليل حدّد ساعة الصفر لثورته لتنطلق من دمشق صيف 1915، لتكون ثورة عربية خالصة من دون أي تعاون مع القوى العظمى آنذاك، بريطانيا وفرنسا، باعتراف أحمد جمال باشا نفسه الذي قال في مذكّراته:

«كانت سوريا في ذلك الوقت على أسوأ حالة وأشدها خطراً، فقد نزل الإنكليز والفرنسيون إلى الدردنيل وجعلوا يصعِّدون هجماتهم العنيفة كل يوم، وتلبية لرغبة القيادة العليا أرسلتُ إلى الآستانة الفرق الثامنة والعاشرة والخامسة والعشرين التي كانت في سوريا ولحقت بها في ما بعد فصائل الرشاشات بأسرها، وبالاختصار أرسلت كل الرجال والمهمات التي طلبها الدفاع عن الدردنيل، وكان متعيناً عليّ أن أحافظ على النظام الداخلي في تلك المنطقة الممتدة من جبال طوروس إلى المدينة المنورة وأحمل (وأحول) دون إنزال أية جنود معادية. كل ذلك في حين أنني لم يكن لدي سوى فرقة أو اثنتين من العرب وكتيبة من متطوعي المولوية الدراويش... فلو نشبت وقتئذٍ ثورة في جبهة من الجبهات بفعل الدسائس الأجنبية لما كانت ثمة وسيلة تمنعها ولفقدت الحكومة العثمانية سائر ولاياتها العربية. فلو ضمن الإنكليز أو الفرنسيون مساعدة الأهالي (أي جيش عبدالكريم الخليل) فأنزلوا فرقتين في أي نقطة على الساحل السوري مثلاً في بيروت أو حيفا، لوجدنا أنفسنا بلا جدال في موقف اليأس التام. ولكن نظراً إلى الثقة العظمى التي وضعتها في الأهالي لم أتردد في أن أنيط بالجنود العربية سلامة البلاد وأترك المناطق الساحلية بلا مراقبة... وإني لعلى يقين بأن الإنكليز لو دخلهم أقل ارتياب في ولاء أهالي سوريا وفلسطين الملكيين لما ترددوا لحظة في إنزال جنودهم. ولم تكن بدأت بعد أعمال الخيانة من الشريف حسين. كما أنني ما كنت أعرف شيئاً عنهم (أي عن ثوار عبد الكريم الخليل)... ».

وفي مخطوطات المؤرخ عجاج نويهض، يتحدث أحد قادة الثوار الذين كان يعتمد عليهم الخليل في ثورته من دمشق، سليم عبد الرحمن إلى المؤرخ في عام 1955، ويقول:

«في ذات ليلة (لم يحدد التاريخ) كنت ماشياً في ساحة المرجة. فلحق بي شخص، وقال أن أذهب وأرى عبدالكريم قاسم الخليل، الموجود الآن في «مقهى الزهرة»، وأن أقابله في فندق إنكلترا في نصف الليل. فذهبت فوجدت عنده توفيق الحلبي، وهو من أبناء الشام، وثلاثة شباب لم أعرفهم. فأنهى حديثه معهم وانصرفوا.

«وبعد شرب القهوة جلسنا نحن الثلاثة معاً. فوجّه سؤالاً إلى الحلبي: كم عدد أفراد الشرطة الترك في دمشق؟ وعدد العرب؟ وكم لدينا من الذين نستطيع الاعتماد عليهم (للقيام بعمل عسكري)؟ فأجابه: الترك نحو 100 بوليس و300 أولاد عرب بوليس، ومديرهم توفيق بك - تركي قبيح - وأمّا الشبان الذين نستطيع أن نلبسهم أثواب شرطة ودرك، فلا أقل من 800 شخص أو شاب. «ثم التفت عبدالكريم إليّ وقال: أخي، نحن اتصلنا ببعضنا كثيراً واجتمعنا، والثقة متبادلة. وقد أيّد الإخوان وجوب مفاتحتك لتقوم بإبلاغ جميع ضباط الخدمة المقصورة، أن يتمردوا على الذهاب إلى جناق (جنق) قلعة ومختلف الجهات. وعليهم أن يبقوا في دمشق وضواحيها. نؤمّن لهم أماكن الاختفاء لأننا مقبلون على القيام بثورة في دمشق وتوابعها وإعلان استقلال الولايات العربية استقلالاً تامّاً. وسنبدأ بالاستيلاء على دار الولاية (مقرّ الحكومة) والقشلة (الثكنة) الحميدية ومقرّ قيادة الجيش بواسطة الجنود العرب. وتناصر هذه الثورة، قوانا في السواحل، وتشكيلاتنا في الداخل، لأنا نخشى أننا إذا لم نعلن انفصال ولايتنا عن تركيا أن تحتلّ فرنسا بلادنا وبريطانيا العراق. وقد يتساهل الترك في عقد الصلح بين الدولتين مضحّية بالبلاد العربية ليسلم الأناضول. فرجائي إليك العمل أنت وإخوانك بكل ما أوتيت من قوة لعدم خروج ضباط الخدمة المقصورة من سوريا على الأقل».

وفي هذه الفترة تحديداً، كان شريف مكة بدأ اتصالاته مع البريطانيين في ما عرف لاحقاً بـ «مراسلات حسين-مكماهون» نبه إلى تبادل الرسائل بينه وبين المفوض السامي البريطاني في مصر السير هنري مكماهون لتحديد مستقبل البلاد العربية بعد طرة العثمانيين. «لا يحتاج كلام عبدالكريم الخليل في لقائه سليم عبدالرحمن إلى توضيحات كثيرة، لكن من المهم الإشارة إلى أن هذا اللقاء، الذي لم يذكر عبدالرحمن تاريخ حصوله، جرى بالتأكيد بعد 19 شباط (فبراير) 1915، لأن الخليل طلب من عبدالرحمن إبلاغ جميع ضباط الخدمة المقصورة، أن يتمردوا على الذهاب إلى جناق قلعة ومختلف الجبهات... والثابت أن معركة جناق قلعة بدأت بعد هجوم شنته البحريتان البريطانية والفرنسية يوم 19 شباط على هذه المنطقة المطلة على مضيق الدردنيل.

«والمرجح أن هذا اللقاء حصل في النصف الأول من نيسان أو خلال أيار (مايو) 1915. لأن الخليل أمضى نهاية شباط ومعظم آذار في القدس وبئر السبع مع جمال باشا، ثم مع الضباط العرب، وكان يعقد سلسلة اجتماعات في صيدا وصور في نهاية نيسان.

«ونستفيد من حديث عبد الرحمن أيضاً في هذا اللقاء، أن عبدالكريم الخليل:

1- أعد خطة عسكرية شاملة للثورة في بلاد الشام انطلاقاً من دمشق «وإعلان استقلال الولايات العربية استقلالاً تامّاً» بحسب تعبيره.

2- جهز تشكيلات عسكرية من المتطوعين في صيدا وصور وجبل عامل. لكن لم تظهر معلومات، حتى الآن، عن استعداداته في فلسطين والعراق، حيث كان له أنصار وفروع لجمعيته.

3- ترتيباته اللوجستية شملت تأمين أماكن يختبئ فيها الضباط والجنود العرب في دمشق إلى حين استدعائهم في ساعة الصفر للثورة.

4- حدد نقطة انطلاق الثورة بالسيطرة على المرافق الحيوية في الدولة. وأشار إلى دور للجنود العرب، وهؤلاء غير الضباط والجنود في الخدمة المقصورة الذين طلب من عبدالرحمن إبلاغهم التمرد وعدم الذهاب إلى جناق قلعة: «وسنبدأ بالاستيلاء على دار الولاية (مقرّ الحكومة) والقشلة (الثكنة) الحميدية ومقرّ قيادة الجيش بواسطة الجنود العرب».

5- تحدث عن دور للمتطوعين والتشكيلات العسكرية في الداخل وفي السواحل (ربما شملت بدءاً من اللاذقية حتى عكا ويافا بما في ذلك طرابلس وبيروت وصيدا وصور).

6- وفي الجانب السياسي من حديث الخليل، كان لافتاً قوله: «لأنا نخشى أننا إذا لم نعلن انفصال ولايتنا عن تركيا أن تحتلّ فرنسا بلادنا وبريطانيا العراق. وقد يتساهل الترك في عقد الصلح بين الدولتين مضحّية (مُضحين) بالبلاد العربية ليسلم الأناضول». ما يعني أن ثورته لم تكن فقط للانفصال عن الدولة التركية، بل أيضاً لحماية البلاد العربية من احتلال بريطاني - فرنسي محتمل، وهيأ وسائل القوة لمقاومته. وهنا تظهر الرؤية الثاقبة، السياسية والاستراتيجية العميقة لهذا الرجل، فعلى الرغم من أن الحرب العالمية الأولى كانت في بداياتها، لكنه أيقن أن الدولة العثمانية قد تتساهل في التضحية بالبلاد العربية لتحافظ على كيانها التركي، وتسمح لبريطانيا وفرنسا باحتلال البلاد العربية. وحصل ما كان يخشاه عبدالكريم الخليل بعد استشهاده».

وأستحضر هنا ما ذكره في هذا الشأن كاظم إسماعيل الخليل في مذكراته التي تضمنت نشاط والده، إلى جانب عبدالكريم وحركته السياسية. ويقول بعد أن يشير إلى اجتماع سري عقده عبدالكريم في صور ضم عدداً كبيراً من الشخصيات الفاعلة:

«... ومن أهم المقررات التي اتُّخذت خلال الاجتماع، قرار باستعمال الفرق الأهلية المسلحة التي نظمت في المناطق الساحلية لأجل حماية الشواطئ البحرية من غزو الحلفاء لها... ». ما يعني حرص عبدالكريم تكليف أبناء الساحل مهمة المقاومة المسلحة في مواجهة أي محاولة غزو بريطاني أو فرنسي، وفي الوقت نفسه يستعد لإسقاط الدولة في الداخل السوري.

* مقتطفات من كتاب يوسف خازم «عبدالكريم الخليل: مِشعل العرب الأول 1884-1915»، الذي صدر أخيراً عن «دار الفارابي»

عيد الشهداء

قبل أن يصبح «عيد شهداء الصحافة»، كان «عيد شهداء السادس من أيار»، لعقود، مناسبة وطنية وقوميّة، يحتفل بها في لبنان وسوريا. يُمثل هذا اليوم ذكرى استشهاد نخبة من المثقفين والمفكرين الوطنيين العرب شنقاً في بيروت ودمشق والقدس، عقب سلسلة أحكام جائرة بالإعدام أصدرها الحاكم العثماني أحمد جمال باشا في حقهم، بين 1915 و1917، فأعدم عدد منهم فُرادى على فترات متباعدة، فيما أعدم 11 ضمن قافلة أولى و22 في قافلة ثانية. كان إعدام القافلة الأولى يوم 21 آب 1915 وعلى رأسها الشهيد عبد الكريم الخليل في ساحة البرج وسط بيروت (ساحة الشهداء اليوم)، والقافلة الثانية في 6 أيار (مايو) 1916 في الساحة نفسها، وفي دمشق في ساحة المرجة. واختير يوم السادس من أيار للاحتفال بالمناسبة لأنه اليوم الذي أعدم فيه أكبر عدد من الشهداء. واتهم أحمد جمال باشا هؤلاء الشهداء بالعمل لإنهاء الحكم العثماني في البلاد العربية. هنا أسماء الشهداء وتواريخ إعدامهم وأماكنها:

القافلة الأولى من شهداء 21 آب 1915:

عبد الكريم قاسم بن محمود الخليل (من الشياح)، محمد المحمصاني، محمود المحمصاني (بيروت)، عبد القادر الخرسا (من دمشق ومقيم في بيروت)، نور الدين بن الحاج زين القاضي (بيروت)، سليم أحمد عبد الهادي (من قرية عرّابة التابعة لنابلس في فلسطين)، محمود محمد نجا عجم (بيروت)، الشيخ محمد مسلّم عابدين (مأمور أوقاف اللاذقيّة)، نايف تللو (دمشق)، صالح حيدر (بعلبك)، علي محمد الأرمنازي (حماة).

القافلة الثانية من شهداء السادس من أيار في بيروت: جورجي الحداد (جبل لبنان)، سعيد فاضل عقل (الدامور)، عمر بن مصطفى حمد، عبد الغني بن محمد العريسي (بيروت)، الشيخ أحمد بن حسن طبارة (إمام جامع النوفرة في بيروت)، باترو باولي (يوناني الأصل من مواليد بيروت) محمد الشنطي اليافي (يافا)، توفيق بن أحمد البساط (صيدا)، سيف الدين بن أبي النصر الخطيب (دمشق)، علي بن عمر النشاشيبي (القدس)، محمود جلال بن سليم الآمدي البخاري، سليم بن محمد سعيد الجزائري الحسني، أمين لطفي بن محمد عبد قسومة الحافظ (دمشق)، عارف بن محمد سعيد الشهابي.

القافلة الثانية من شهداء السادس من أيار في دمشق: شفيق بن أحمد المؤيد العظم (دمشق)، الشيخ عبد الحميد بن محمد شاكر الزهراوي (حمص)، الأمير عمر بن عبد القادر الجزائري، حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، سليم الجزائري، شكري بن علي العسلي، عبد الوهاب بن أحمد المليحي الملقب بالإنكليزي (دمشق)، رفيق بن موسى رزق سلّوم (حمص)، رشدي بن أحمد الشمعة (دمشق).

الأخبار
al-akhbar
السبت 6 أيار 2017 العدد 3169

«المنار» في رمضان لبنان «بلاد المقاومة» أباً عن جد!

موسى أحمد

لطالما نقل الأجداد في لبنان حكايات عن رجال قاوموا العثمانيين والاحتلال الفرنسي ووقفوا في وجههم، محققين إنجازات حالت دون التقسيم ومنعت المحتل من أن ينعم بالرخاء خلال وجوده في هذه البقعة التي سميت لاحقاً لبنان. هؤلاء الرجال صُنّفوا في خانة «حراس الأرض»، ولاحقاً وصفوا بـ«رجالات الاستقلال». لم ينصفهم التاريخ، لكنّ أسماءهم دُوّنت بلا شك بحروف من ذهب.

«بلاد العز»، هو الاسم الذي اختاره «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني» لمسلسله الرمضاني الجديد. يحكي العمل قصة عشائر بقاعية، وتحديداً من بعلبك، أدّت دوراً كبيراً في معارك الحفاظ على وحدة الأمة، ومن ثم على استقلال لبنان، وقاتلت من أجل فلسطين، علماً بأنّه من تأليف محمد النابلسي، وإخراج السوري عاطف كيوان.

يهدف المسلسل إلى الإطلالة على حقبة تاريخية تحتشد فيها الأحداث بين عامي 1925 و1927، في منطقة البقاع اللبناني، التي كانت ساحة صراع ما بين «الثوار» و«المستعمرين الفرنسيين» حينذاك، وأسهمت في مرحلة لاحقة في وضع أوّل مداميك استقلال لبنان. ويتطرّق العمل المرتقب أيضاً إلى الهجرة اليهودية الرابعة، وما رافقها من تبعات مأسوية في فلسطين ولبنان الذي نال استقلاله بفعل دور «الثائرين»، ومنهم الثوار البقاعيون ورجالات الاستقلال في ما بعد.

المدير العام لـ«مركز بيروت الدولي» يوسف وهبي، يكشف في حديث إلى «الأخبار» أنّ للمسلسل أهدافاً عدّة. بداية، العودة بالتاريخ القديم إلى المقاومة في المجتمع اللبناني الذي أخذ هذا الخيار منذ ما قبل الاحتلال عام 1948، إضافة إلى تصويب الصورة النمطية عن لبنان بأنّه بلد للسياحة والخدمات فقط. صورة دفعت بالجيش الإسرائيلي إلى الاستهزاء بلبنان وقول عبارته الشهيرة: «إنّ الفرقة الموسيقية تستطيع السيطرة عليه». ويضيف وهبي أنّ انتصار المقاومة على إسرائيل عام 2000، ليس بجديد على المجتمع اللبناني عموماً، وعلى أهل البقاع خصوصاً، لافتاً إلى أنّ المسلسل يريد تنشيط الذاكرة القديمة وتقديمها للجيل، عن ذاك المجتمع الذي قاوم الاحتلال الفرنسي، ومنعه من نشر فتن التقسيم. ويرمي «بلاد العز» كذلك إلى إعطاء المقاومين في تلك المرحلة من رجالات البقاع والجبل حقهم.

التحقيق الذي استغرق أكثر من عام، جمّع التاريخين، الشفهي المنقول والمكتوب الذي تم توارثه عبر الأجداد. وبخلاصة التجميع هذا، صنفت المادة ضمن الخانة التوثيقية، قبل أن يتمكن فريق العمل في «مركز بيروت» من تحويلها إلى مادة درامية عبر إدخال بعض التعديلات في الشكل، من دون المساس بمتن التاريخ والقصة الأساسية، وفق وهبي.

تتطرّق القصة إلى الأحداث التي جرت إبان احتلال الجيوش الفرنسية البلاد السورية، ودخول البقاع وإعلان ضمّ بعلبك إلى لبنان. وتروي حكاية تحرّك المناطق الملاصقة للحدود السورية، والنضالات السياسية والعسكرية، محاكية ثورة سلطان باشا الأطرش للمطالبة بالاستقلال، ومعبّرة عن رفضها للانتداب. لا يغفل المسلسل كذلك الفترة التي أقرّ فيها مجلس الممثلين للدستور، وإعلان الفرنسيين قيام الجمهورية اللبنانية، وثورة العشائر ضد الفرنسيين، فضلاً عن رجال الإقطاع الذين يشير إليهم العمل بـ«نظمي بك التركي الأصل». تتسلسل الأحداث وتصل إلى اندلاع ثورة بعلبك ـ الهرمل التي خط فيها الثوّار «الملاحم البطولية»، وكان من نتائجها إنهاك الاحتلال الفرنسي، ورفض الضرائب المرهقة، والخروج من كبريات الوظائف التي تتحكم بمصير الدولة، ومن آثارها أيضاً إخراج «أبو علي ملحم قاسم» من سجنه. يرمز المسلسل إلى هذه الشخصية باسم «محسن»، ويؤديها النجم عمّار شلق.

المشروع استغرق جهداً استمر أكثر من أربعة أشهر متواصلة في أكثر من مئة موقع تصوير، فيما يؤدي بطولة العمل سامي أبو حمدان، وسعيد سرحان، وبيار داغر، وأحمد الزين، وسمير شمص، وآن ماري سلامة، وختام اللحام، إلى جانب العشرات من نجوم الشاشة اللبنانية. ويشارك أيضاً وسيم الرحبة ووليد سعد الدين ورند الحلبي من سوريا.

أما عن الإضاءة على منطقة البقاع تحديداً، فيقول وهبي إن المنطقة «مظلومة تاريخياً في عملها النضالي السابق في أيام الانتداب وكونها تاريخياً خزان الثورات التحرّرية اللبنانية، كما أنّها لم تأخذ حقها الطبيعي، لا في الدور الذي لعبته لنيل الاستقلال ولا في محاربة الانتداب الغازي. لذا، كان من المسؤولية بمكان على «مركز بيروت» تقديم التاريخ على حقيقته من دون التدخل في مسار الأحداث التي حصلت، لإعادة بعض حق المنطقة وأهلها على الوطن، سابقاً وحاضراً ومستقبلاً».

يرتكز السيناريو على خطوط درامية منفصلة عن بعضها حيناً، ومتصلة في أحيان أخرى، كبيان الشخصيات المؤثرة والعائلات البقاعية والتقاليد الأصيلة لتلك المنطقة، وانعكاس الفعل السياسي والعسكري عليها. وهناك خطوط تدل على الارتباط بالأرض، والتكافل الديني والمذهبي بين أبناء الوطن الواحد. ويتخلل المسلسل العديد من خطوط الحب والإيثار والألفة والطرافة.

في الخلاصة، خاض رجالات البقاع غمار النضال مرّة بالمعارك، وأخرى بالتمرد والعصيان، محققين إنجازات، ومانعين الفتن والتقسيم. يأتي هذا العمل ليعيد بعض الحق لأهله ولو في قالب درامي، لأنّ ما حجبه التاريخ أكبر بكثير ممّا حُكي، فالتاريخ يبقى دائماً وجهة نظر!

«بلاد العز» يومياً في رمضان على «المنار»

معرض العملات 4: موعد في سن الفيل

للمرّة الرابعة على التوالي، تنظّم «الجمعية اللبنانية لهواة العملات»، اليوم وغداً، معرضاً للطوابع والعملات، في مبنى بلدية سن الفيل. سيكون الجمهور على موعد مع رحلة عبر الزمن، لاكتشاف مختلف العملات الورقية والمعدنية، والطوابع والميداليات وأوراق اليانصيب وغيرها، بمشاركة «معرض خليل برجاوي لطوابع البريد»، فضلاً عن عرض لأجمل وأندر الطوابع اللبنانية والعالمية. وفي مناسبة مرور 110 سنوات على رسم كشونتفاري تيفادار لوحتيّ «الحج الى أرز لبنان» و«الأرزة الوحيدة»، سيكرّم الفنان الهنغاري بحضور قنصل سفارة بلاده، وستصدر بطاقات بريدية تذكارية تحمل صور لوحاته.

معرض «الجمعية اللبنانية لهواة العملات»: اليوم وغداً ـ بدءاً من الساعة 14:00 ـ بلدية سن الفيل. للاستعلام: 70/418881

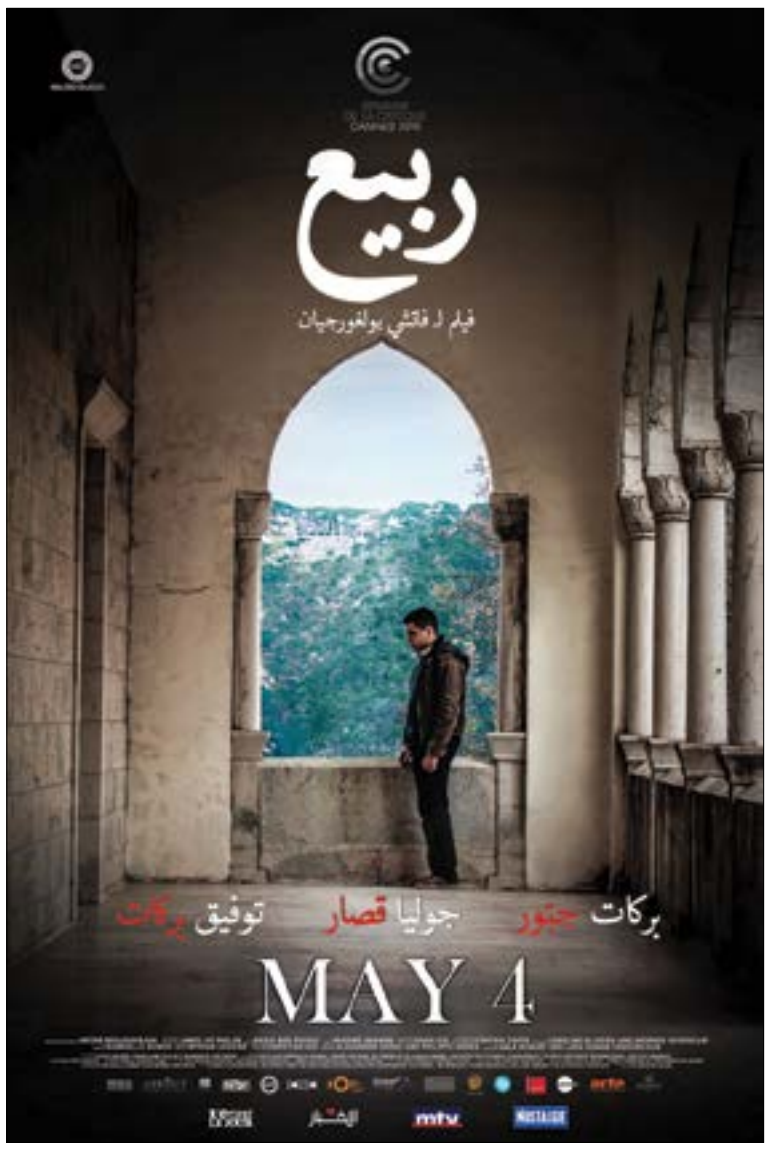

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 6 أيار 2017 العدد 3169

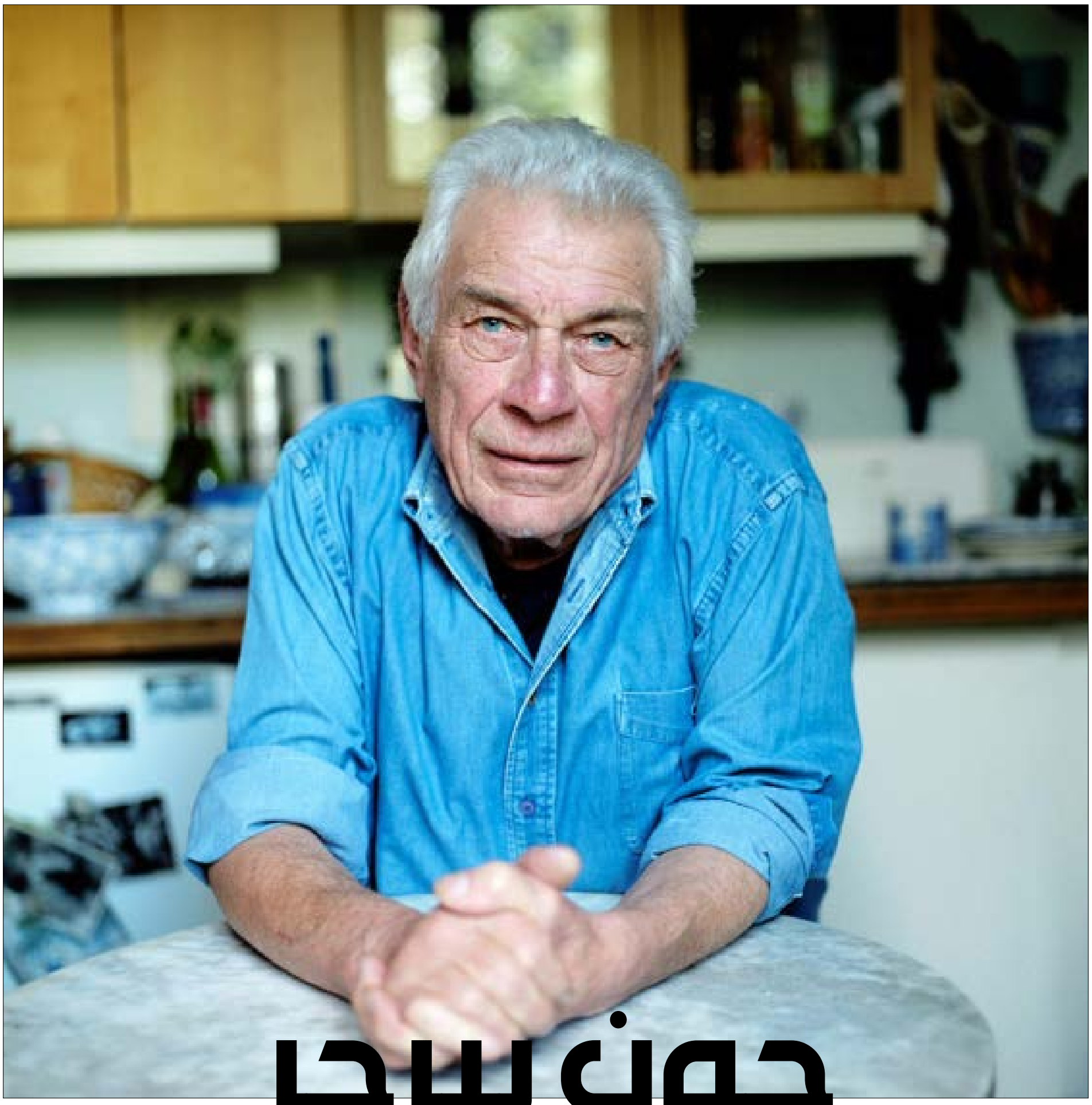

جون بيرجر

تحية من بيروت

عينا جون بيرجر (1926 ـ 2017) المتوقّدتان تتصدّران غلاف العدد الجديد من مجلّة «بدايات» (عدد 16). يظهر الرسم صورته الأيقونية في سلسلة «وجهات في النظر» التلفزيونية التي صارت كتاباً بالعنوان نفسه ترجمه فواز طرابلسي إلى العربية عام 1990. في تلك السلسلة، أعاد الناقد والروائي والشاعر البريطاني تعريف الرؤية والتشكيك بمراجعها الثابتة، مانحاً فعل الفرجة الفطري أبعاده السياسية والفلسفية والجمالية. بعد بضعة أشهر على رحيله عن تسعين عاماً، توجّه مجلة «بدايات» تحية إلى الناقد الماركسي الذي كتب على صفحاتها منذ تأسيسها. تحت عنوان «جون بيرجر العيون الخصبة»، يضمّ الملف الغني مجموعة من المقالات والآراء المترجمة لبيرجر، إلى جانب مقالة «عن «غيرنيكا» بيكاسو و28 طفلاً مغربياً» للباحث الأردني فايز الصيّاغ الذي نقل كتاب بيرجر «بيكاسو نجاح وإخفاقة» إلى لغة الضاد (2010). صفع بيرجر الأوساط الفنية بآراء لقيطة في تاريخ النقد المتوارث والحيادي الذي يعفي الفنون من سياقاتها السياسية والأخلاقية. هكذا رأى فلسطين والمهاجرين في أوروبا وقضايا الشعوب المضطهدة والفلاحين، بالحساسية نفسها التي طاردت فيها عيناه الأعمال لوحات رامبرانت وفرانسيس بيكون ومنحوتات الفلسطينية رندا المدّاح، ورسومات والت ديزني وصور بول ستراند. تطاول المقالات المختارة في العدد، كل المجالات التي اقتحمتها كتابات بيرجر وتجربته الموسوعية: في «استخدامات التصوير الفوتوغرافي»، يعلّق بيرجر على نص للناقدة الأميركية سوزان سونتاغ بما يشبه الحوار. من خلال لوحات بروغل وهييرونيموس بوش، يلج إلى داخل المعتقلات النازية في مقالته «ضد هزيمة العالم الكبرى». مواقفه الماركسية حاضرة في مقال «طبيعة التظاهرات الجماهيرية» الذي كتبه بالتزامن مع التظاهرات والإضرابات الطلابية والشعبية التي احتلت شوارع أوروبا وأميركا الستينيات. وفي «عدالة الشعب الفلسطيني تصرخ في وجه العالم»، كتب شهادته التي تدعو إلى عدالة الشعب الفلسطيني، منهياً إياها بعبارة «تعيش منظمة التحرير الفلسطينية». أما «الإعلان التجاري واللوحة الفنية»، فيحمل مقاربة بيرجر للوحات الزيتية الأوروبية وإعلانات الماركات العالمية التي تغطي جدران العالم الرأسمالي اليوم. هناك مقال «فان غوغ وإنتاج العالم» و«علبة سيزان السوداء» و«الكتابة والترجمة واللغة» وغيرها من النصوص والرسائل ضمن ملف المجلة الفصلية الثقافية التي يرأس تحريرها الكاتب فواز طرابلسي.

ذكرى

عشر سنوات على رحيل المفكر الفرنسي

جان بودريار

صاحب «مجتمع الاستهلاك» تركنا إلى ما بعد الحقيقة!

سعيد محمد

«إن أردت أن تفهم تصوّر أحد المفكرين للعالم، ينبغي أن تفكك تطوره المعرفي عبر الأيام لاستكشاف تلك المعالم الثابتة في أفكاره التي هي نابعة من أصالة نظرته الذاتيّة للأمور، لا نتيجة استجابته للظروف المرحلية وتأثيرات الآخرين العابرة». مقولة غرامشي هذه تكاد تنطبق على أعمال المفكر والفيلسوف الفرنسي جان بودريار (1929 ـ 2007) الذي غاب عن عالمنا قبل عقد تماماً من دون أن تغيب أفكاره وآراؤه الجدليّة لا سيما في أجواء ما بعد الحقيقة، و«الحقائق» البديلة وبهلوانيات السياسيين الشعبويين. قراءة أي عمل له من دون وضعه في سياق تجربته الفكرية الممتدة على نصف قرن، ستقود القارئ حتماً إلى سوء فهم لتصور حالة العالم كما كان عند بودريار، أحد العقول القليلة التي فككت مرحلة ما بعد الحداثة. وللدقّة واحتراماً لذكراه، ينبغي أن نقول إنه اعتبرها مرحلة اللا ـ ما بعد الحداثة! بمعنى أنّ الحداثة تغيرت وتحوّرت، لكن لم يولد شيء جديد بعدها، على خلاف ما يعتقد كثيرون.

حرب بودريار المعرفية عبر عشرات الكتب والمقالات والمقابلات، يمكن تسميتها بالحملة للدفاع عن «الحقيقة» في زمن عدّه قائماً على الانتحال والصور الزائفة والخيالات الضحلة، وقبل سنوات من وصولنا إلى مرحلة «ما بعد الحقيقة»، عندما يفضّل الناس المعلومات الزائفة ويركنون إليها ويرفضون بذل أي جهد معرفي للوصول إلى حقائق مغايرة لما قدّم إليهم بوصفه الواقع. وليس غريباً أن مخرجي فيلم «ماتريكس» الأشهر في الثقافة الشعبية عن التداخل بين الواقع والمتخيّل، تأثرا بأعماله، وكانا يطلبان من الممثلين قراءة اثنين منها على الأقل قبل التوقيع على عقد التمثيل في الفيلم! بودريار كان في حياته - كما بعد موته ـ أحد أكثر المفكرين والمنظرين الثقافيين موضعاً للجدل، ونجماً (شعبياً) بين مفكري النصف الثاني من القرن العشرين. أفكاره تدرَّس اليوم على نطاق واسع في مجالات علوم إنسانيّة عدة. وقد تناقل الملايين عبر العالم بعضاً من تعليقاته اللاذعة (عن اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر، وحرب الخليج وحرق السيارات في شوارع باريس، وتعذيب المعتقلين في سجن «أبو غريب» الأميركي)، لكنه كان دائماً عصيّاً على التصنيف: تارة تراه وسائل الإعلام ماركسيّاً ثم ما بعد ماركسي، وطوراً منظراً لما بعد الحداثة، أو ما بعد التاريخ أو ما بعد النظرية، حتى وصفه أحدهم بأنه «ما بعد – الكل شيء». لكن الأكيد ـ على الأقل من المنظور الأكاديمي - أنه لا يمكن الحديث عن فصل إبستمولوجي بين كتاباته في مراحل حياته المختلفة.

أول كتبه المنشورة على نطاق عام هو «نظام الأشياء» (1968) الذي كان أساساً رسالته للدكتوراه. ورغم شهرة الكتاب الفائقة حتى اليوم، فإن بودريار نفسه اعتبره غير ممثل لأفكاره، ليكون «مجتمع الاستهلاك» (1970) أولى إضافاته النوعيّة في نقد سياقات العيش في المجتمعات المعاصرة إبان فترة التحولات السائلة في باريس 1968 وما بعدها من خلال مساءلة الفن الشعبي والاستهلاك والإعلان والإعلام. بعدها، بدأ في كتابه «التبادلات الرمزيّة والموت والإغواء» (1976) مرحلة من التنظير العميق حول الرموز والمحاكاة والتمثيلات الزائفة للواقع (مقحماً في كثير من الأحيان أقوالاً مزيّفة منسوبة إلى أشخاص معروفين ضمن نصوصه، في ما عدّه نوعاً من طرازه الخاص في الفكاهة). أمضى بودريار وقتاً طويلاً في شبابه مدرساً للألمانية في إحدى المدارس الثانوية، وترجم عشرات الأعمال منها إلى الفرنسيّة لعدة ناشرين باريسيين. وإذ واجه صعوبات بداية في الالتحاق بالجامعة، فإنه كان آخر الملتحقين بكوكبة نجوم مثقفي جيله: فوكو، دريدا، دولوز، ألتوسير وغوتاري وكثيراً ما أحس نفسه غريباً عنهم. تأثر فكريّاً بجان بول سارتر، وهيربرت ماركوز، وهنري لوفيفر، بالإضافة إلى كارل ماركس بالطبع. لكن لا أحد منهم استطاع وضع بودريار في صندوقه الخاص، ولذا تعرض كثيراً لسوء فهم متعمد أو غير متعمد.

نقد كل الظواهر الثقافية المعاصرة من العمارة، والتصوير والبوب والسينما إلى السياسة والحروب

كتب في نقد كل الظواهر الثقافية المعاصرة من العمارة، والتصوير الفوتوغرافي وموسيقى البوب، إلى السينما والسياسة والحروب والفن الحديث، من دون أن يبخل بتعليقات سريعة لمّاحة على تقلبات الأحداث. وجهة نظره أننا وصلنا إلى مرحلة من التطور الاجتماعي والاقتصادي بحيث لم يعد ممكناً فصل المنتجات عن الأيديولوجيا أو الثقافة، بالنظر إلى تحول الغرب من مجتمعات مبنيّة على إنتاج الأشياء إلى مجتمعات مبنيّة على إنتاج المعلومات والصور الزائفة، معتبراً أن التمييز بين الأصل والنُسخ (هي بالتأكيد ليست الأصل) لم يعد ممكناً. في عام 1983، تحدث عن عالمنا المغرق في المحاكاة: أي التوليد بالنماذج المتخيّلة للواقعي من دون وجود أصل حتى، وسمّاه «فوق الواقع» حيث ينهار المتخيل والزائف في الواقع، وينهار الواقع في المتخيّل والزائف إلى درجة أن «يختار» المتلقي المحاكاة بوصفها «حقيقة» أكثر من الحقيقة ذاتها. اعتبر بودريار أنّ «الحياة ذابت في الصورة التلفزيونيّة، وذابت الصورة التلفزيونيّة في الحياة»، متنبئاً في ما يبدو بالصعود المرعب للسياسيين الشعبويين الذين يعتمدون على حملات الترويج والإعلان لقيم شخصيّة غير ذات مضمون حقيقي عبر ما دعاه بـ «البيانات والتصريحات المقتضبة وفرص التقاط الصور».

جادل أن ما تنشره وسائل الإعلام من فضائح بين الحين والآخر، ما هو محاولة غير بريئة لإخفاء ما يدعوه بـ «القسوة اللحظيّة» للرأسمالية وشراستها غير المبررة ولأخلاقيتها الجوهريّة. تحليلاته تأخذنا إلى ثورة تامة على المعنى الكامن في التمثلات والرموز والصور: مثلاً، «رامبو» عنده، ليس تمثيلاً بقدر ما هو «حقيقة» نمط التفكير الأميركي بشأن فيتنام. كما كتب سلسلة من ثلاث مقالات في توصيف الشكل الجديد من حروب الجيل الثالث التي أطلقت في حرب الخليج عام 1991 جُمعت لاحقاً في كتاب بعنوان «حرب الخليج لم تقع» أصبح بمثابة نقد شامل لثقافة الإعلام الكاذب وأدوات صناعة «الحقيقة» وحروب الرموز الثقافية.

يقدّم بودريار التاريخ بوصفه حكاية خطيّة أحاديّة الاتجاه صوب الانحدار والتدهور الحتمي للحضارة والاحتضار الطويل. وهو في نقده للتغيرات الاجتماعية

عصر «الزيف» يبلغ الذروة

نذير سلطة الصورة

محمد فرج

بعد عشرة أعوام من رحيل جان بودريار، ما زالت أزمة تصنيفه التقني قائمة. والتصنيف التقني ما هو إلا تلك العملية التي نتمكن من خلالها وضع شخصية ما في خانة محددة: كاتب صحافي، باحث في شؤون الأديان، باحث في شؤون الاقتصاد، إلى غيرها من التصنيفات التي لا تنتهي على امتداد خط تقسيم العمل. لم يكن بودريار لا هذا ولا ذاك، لم يكن مثقفاً عضوياً كما تفهمه الأدبيات السياسية على عجالة، ولم يكن كلاسيكياً بالمعنى الرائج. يمكن القول إنه الرجل الذي لا خصال له على حد تعبير الأديب النمساوي روبرت موزيل. وهذا لا ينتقص من بودريار، فما هو إلا تعبير عن اللانهائي في اهتمامه وشبقه البحثي وليس محدوديته.

معنى أن يكون الفرد مفكراً شاملاً، هو أن تتجاوز أفكاره ، بشموليتها- حدود الزمان والمكان لعصره، وهذا يختلف عن الدراسات المستقبلية واستقراء ملامح المراحل القادمة. كما يختلف عن النصوص القاسية والجامدة. هذا ما تمكن بودريار من فعله عبر العديد من الأفكار الجدلية، ومنها: سلطة الصورة، وروح الإرهاب.

تقاطع بودريار في عمله هذا مع إنتاجات المفكر الفرنسي الآخر، غي دوبور، صاحب المؤلف الشهير «مجتمع الفرجة». ولكن بودريار برشاقة لغته، ووضوحها . رغم السياقات الشائكة والمربكة للمعنى ـ تمكن من دمج علم الاجتماع والفلسفة والاقتصاد والسياسة في جسم واحد يعبر من خلاله عن الناتج النهائي والشامل.

سلطة الصورة عند بودريار ممتدة على طول خط الزمن، من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل. الماضوية عنده أن يتم تسخين حدث في الماضي عبر الصورة. قد يكون حدثاً بارداً على المستوى الزمني، إلا أنه مأساوي، ومن ذلك على أي حال القضية الفلسطينية، حين يتم استبدال الغضب اليومي بذاكرة اصطناعية، ذاكرة فقط، لا تثير عواصف فعلية، ولا تسبب إزعاجاً كافياً، وتعيد النظرة إلى الحدث المأساوي بقشعريرة ردعية عن الحاضر. شيء مشابه لمهرجانات النخب الناعمة في ذكرى «النكسة» و«النكبة» من دون أي فعل مقاوم يذكر. هي آليات تذكّرنا بالفاجعة الماضية ببعد جمالي دون فعل شيء إزاء الفاجعة التي ما زالت مستمرة الآن وهنا. بودريار المطلع على التاريخ، كان مهووساً بعيش اللحظة، لذلك كان ساخطاً على سلطة الصورة التي تشتتها وتبعثرها وتحيلها على

> **اعتبر أن هذا النوع من الذاكرة أو التذكر، هو استكمال لمشروع الإبادة**

مجموعة صور ماضوية فقط. لم يكن الرجل كارهاً لمعنى الذكريات عند الإنسان، لكنه اعتبر أن هذا النوع من الذاكرة أوالتذكر، إنما هو استكمال لمشروع الإبادة، أن تتحول المأساة إلى حدث متلفز، نشعر إزاءها «بالذنب والكمون المخزي وعدم البوح»، وهنا تنتهي الرواية!

أما سلطة الصورة في الحاضر، فهي الخبر، الذي لم يعد ناقلاً للحدث، وإنما صانعاً له. لم تكن العائلة الأميركية الأولى التي تطوعت لاختبار وتجربة تلفزيون الواقع هي الوحيدة التي تفككت، بل كان أيضاً الإنسان المعاصر الذي تفكك من الداخل، وعجز عن التلقائية، والتزم بالشروط الصارمة للصورة، وتفرج على حياته أكثر من أن يعيشها. وللأمم والدول حصتها من قصف الصور، ونصيب من التفكيك. بودريار لا يبرئ الميديا من التحالف مع سلطة الصورة، فلم يعد وسيط الرسالة ناقلاً أميناً لها، بل بات مستحدثاً لها من الفراغ «المصطنع الذي يصبح في نهاية الأمر واقعاً». وهذا الوسيط يتمتع بقدرة تحميل عالية، إلى الحد الذي يتآكل معه المعنى بسبب تخمة الأحداث، ويتحول الإعلام عندها إلى حفرة امتصاصية للمعنى، ويتمكن من ابتكار معنى مستقل عابر وسريع النسيان لكل خبر منفرد. إن تزاحم الأحداث، وأزمة الناس في تصديقها، وأزمتهم في تكذيبها، ما هو إلا تعبير عن النمط السوريالي البائس الذي يعيشه المجتمع التكنولوجي الراهن. والأهم في بودريار أنه لم يعبر عن أفكاره هذه بسوريالية مفرطة كما حدث مع كثيرين من مفكري ما بعد الحداثة. كان الكاتب الأكثر جدية وعمقاً في التعبير عن بؤس السوريالية الراهنة والقادمة!

تتغذى سلطة الصورة أيضاً على المتخيل، على ما يمكن أن يكون. يصفها بودريار سلطة الردع التي تبتز الأمن الاجتماعي، وتمنعنا من النهوض وتحقيق طموحاتنا. يعتقد بودريار أن الحرب الذرية لن تقع، وهي ليست إلا الصورة المستقبلية لحرب طروادة التي لم تقع. يحيل بودريار بذلك المفاعلات النووية في العالم إلى صور في خدمة سلطة الصورة.

هذه هي سلطة الصورة، كما رسمها بودريار، تعتاش على الماضي لردعنا عن الحاضر، وعلى الحاضر كي تفقدنا المعنى عبر تخمة الأحداث «المستقلة»، وعلى المستقبل لردعنا عن طموحاتنا وأحلامنا. ومع أنه كان استثنائياً في تصوره هذا، إلا أنه كره لعبة الاستثناء في الإعلام، فكان يتمنى أن يخرج أميركي واحد ليقول: ووترغيت لم تكن حدثاً استثنائياً، «والت ديزني» موجودة خارج حدودها أيضاً، السجون موجودة خارج أسوارها كذلك!

الإرهاب بوصفه ظاهرة للعولمة الرأسمالية

من الممكن أنّ بودريار كان يعرف ما تحمل نصوص الوهابية والأدبيات المرجعية لـ «داعش» والقاعدة من جنون وإجرام وإرهاب، ومن المؤكد أنه كان قادراً على قراءتها وإجراء المقاربات السريعة مع باقي النصوص، وتقديم إثباتات متعلقة براهنية النص من عدمها. إلا أنه اختار أن يتحدث عن الإرهاب بوصفه ظاهرة للعولمة الرأسمالية، تسبب فيها الغرب في الأساس، وكان هؤلاء المقيمون في الجانب المطحون من العالم وقوداً لها، بعدما وقعوا في فخ النص الجامد والتأويل الذي أنتجته «مراكز القرار» في الدول التابعة للسياسة الأميركية.

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، في الوقت الذي تدافع فيه العرب والشرق للدفاع عن سمعتهم، كبشر لا يدمنون القتل، كان بودريار يتهم الغرب بإدمان القتل والتوحش، فنشر عدداً من المقالات تتناول ظاهرة الإرهاب، وتم تجميعها في كتاب «روح الإرهاب»، الذي أصبح لاحقاً جزءاً من كتاب أكبر هو «ذهنية الإرهاب، لماذا يقاتلون بموتهم؟»، ضُمِّنت فيه مواد لجاك دريدا، وأمبرتو إيكو.

يمكن القول إن بودريار كان «مفرطاً في شرقيته»، ومن مكانه في العاصمة الفرنسية، تحدث عن إرهاب الغرب. لم تكن الدماء في عروقه (الغرب) قد بردت إبان تفجير برجي التجارة العالميين. ولأنه مسكون بتفكيك الصورة، ويعرف سطوتها، فضل التنبيش في رمزية الحدث ومعناه: «إن الإدانة الأخلاقية والاتحاد المقدس ضد الإرهاب، هما على مستوى الابتهاج الخارق أمام رؤية دمار هذه القوة العظمى، بل أفضل من ذلك، رؤيتها وهي تدمر نفسها بنفسها، وهي تنتحر على نحو رائع». بودريار أدان إجرام الفاعل (على عكس ما طرحته محاولات اليمين الثقافي الفرنسي في تأليب الرأي العام ضده)، ولم يته قلبه عن الضحية، ولكنه قدر حجم «التواطؤ المضمر» عالمياً ضد إرهاب الغرب، ضد رمزية البرجين في توأمتهما، رمزية الغرب المتوحش، الذي احتكر القوة كلها وركزها في مكان واحد، المال والمضاربات في البورصة والتقنيات المعلوماتية والشبكات الإعلامية. وفي مكان آخر، كان هناك أناس يبحثون عن موتهم ويريدونه. كانت الحادثة بنظره إرهاباً ضد إرهاب، معركة بلا سمات ايديولوجية بين طرفين، بل طرف واحد في نهاية المطاف، نظام العولمة الرأسمالية ونتائجه!

الغرب مسؤول عن نظام العولمة هذا، وهو بذلك مسؤول عن النتائج اللاحقة له، هذا ما يعتقده بودريار. فمع أن الحدث الإرهابي لا أخلاقي، إلا أن مركز التجارة العالمي لا أخلاقي كذلك. نيويورك صورة للنظام العالمي، فهذه البنايات الضخمة التي يقضي فيها الناس حياتهم، تثير الهلع من العيش فيها، تماماً كما تثير الهلع من الموت فيها. الغرب هو الذي علم العالم التعامل اليومي والاجتماعي حسب سعر الفائدة، وحول الحياة إلى طاولة بوكر، قبل أن يستفيد من ذلك أصحاب الوصفة السحرية في الانتقال السريع إلى الجنة. والغرب هو الذي خلط بين العام والعالمي، ففي الوقت الذي تتحول فيه القيم الأرقى تلقائياً إلى العام، فرض هو منظومته الخاصة كي تصبح عالمية، لكنها لم ترقَ للعام أبداً.

انتقد بودريار الغرب في قيادته للحرب العالمية الرابعة، التي يعتبرها الوحيدة التي تستحق هذا الوصف، كون العولمة هي موضوعها الأساس. عندما كبحت الأولى سيطرة أوروبا والعصر الاستعماري بنسخته الكلاسيكية، والثانية أنهت النازية، والثالثة محت الشيوعية، كان العالم يسير خطوة خطوة باتجاه النظام العالمي الوحيد، وباتجاه الحرب العالمية الرابعة داخله.

سمات هذه الحرب واضحة في رأس بودريار: هي أولاً الحرب التي تلازم كل نظام يفرض نفسه بشكل لانهائي على العالم، وكل سيطرة مهيمنة. وثانياً هي حرب تلازم نظام توهّم الوصول إلى حالة الكمال، وأوهم الناس أنه نظام الـ «صفر موتى»، فأي شرارة تصيبه تربكه وتظهر عيوبه الخفية. وثالثاً هي حرب ضد نظام يصل إلى أقصى الحدود المعاكسة لدعايته، فالعولمة الليبرالية تصل إلى العولمة البوليسية والرقابة الشاملة والرعب الأمني، والإرهاب «الوقائي» لا يأبه بمبادئ الديمقراطية والإنسانية. ورابعاً

رسم بهاء سلمان

تمتلئ هذه الحرب بالأطراف الشبحية التي لا تعبر عن أطراف واقعية للنظام. لا الإسلام، ولا المواطنون الأميركيون كانوا أطرافاً حقيقيين لحادثة التفجير. ليست صورة الانتحاريين الذين أسقطوا برجي التجارة سوى تعبير عن بؤس النظام العالمي وشح خيارات مقاومته وصورة للعميل المزدوج فيه. وليس البرجان في نظره سوى رمزية للغرب المتوحش، وليست الحادثة سوى انتحار النظام على أيدي الانتحاريين الذين أنتجهم بنفسه.

لم تنتج الحرب العالمية الرابعة خصماً كافياً، سليماً ومعافى، عندما كانت عينا بودريار ترى النور، فهل يتململ قريباً في قبره فرحاً؟

محمد...

والثقافيّة، اعتبرها شكلاً من أشكال الإنهاك الثقافي: فكل ما سيتبقى هو تكرار ثقافي لا نهائي. إنه زمن الضحالة.

تعرض بودريار لانتقادات كثيرة، لا سيما بعد نشره بعض كتبه في الدار التي يملكها الصهيوني برنار هنري ليفي، ومساهماته في بعض المجلات الثقافية المحسوبة على «اليمين الجديد». نعته بعضهم بـ «الفيلسوف المهرّج» وبـ «منظر فرنسي أعطي أكثر من حجمه»، وحتى «مدّعي ثقافة» بينما رآه آخرون «أبرز منظري ما بعد الحداثة». صور كثيرة عن أصل غير معروف، لم نعد نعلم أياً منهما هو الحقيقة، تماماً كما نظّر بودريار لحياتنا المعاصرة. حتى الرجل نفسه عندما سئل قبل موته بعامين كيف يريد أن تكتب مرثياته في الصحف، أجاب: «من أنا؟ لا أعرف. ما أنا إلا محاكاة زائفة لذاتي»!

ترجمة

حلمت بجثث وشطآن منسية

روبرتو بولانيو
(1953 ـ 2003)
ترجمة
وليد السويركي

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

■ حلمت أنّ جورج بيريك كان في الثالثة من العمر، وأنّه يزورني، فآخذه بين ذراعيّ وأقبّله، وأقول له إنّه طفلٌ رائع.
■ حلمت أنّني رأيت ألوزيوس برتران يولد ويموت في اليوم ذاته بلا أي فاصل زمنيّ، كما لو كنّا نحيا كلانا في تقويم حجريّ ضائع في الفضاء.
■ حلمت أنّني كنت في الرابعة عشرة من العمر وكنت آخر إنسان في النصف الجنوبيّ من الكرة الأرضية يقرأ الأخوين غونكور.
■ حلمت بماسيدونيو فرنانديث يظهر في سماء نيويورك على هيئة غيمة بلا أنف ولا أذنين، ولكن بعينين وفم.
■ حلمت أنّني أعثر في مقبرة إفريقية منسية على قبر صديق لم أعد قادراً على تذكّر وجهه.
■ حلمت أنّ أحدهم قد طرق بابي ذات يوم. كان الثلج يهطل. لم يكن لدي تدفئة ولا مال. وكان يخيّل إليّ أنهم سيقطعون عني الكهرباء. من كان خلف الباب يا ترى؟ انريكي لين، حاملاً قنينة خمر، وكيس أطعمة، وصكّاً بنكيّاً من الجامعة المجهولة.
■ حلمت أنّني كنت أحلم. كنا قد خسرنا الثورة قبل أن نقوم بها، فقرّرت العودة إلى البيت. حين حاولت الدخول في فراشي وجدت دي كوينسي نائماً. قلت له انهض سيد توماس، سيطلع النهار عما قريب وقد آن الأوان لتغادر (كما لو كان دي كوينسي مصّاص دماء) لكن لا أحد كان يصغي إليّ، فخرجت ثانية إلى شوارع مكسيكو المعتمة.
■ حلمت بجثث وبشطآن منسية.
■ وحلمت أنّ الجثّة تعود إلى الأرض الموعودة على متن قطيع من ثيران ميكانيكيّة.
■ حلمت أنّني التقيت غابريّلا مسترال في قرية إفريقية صغيرة. كانت قد نحفت قليلاً واكتسبت عادة النوم جالسة على الأرض ورأسها محنيّ على ركبتيها. حتّى البعوض كان يبدو كأنه يعرفها.
■ حلمت أنّني كنت في الخامسة عشرة من عمري وذهبت إلى بيت نيكانور بارّا لأودّعه؛ وجدته واقفاً، يستند إلى حائط أسود اللون. قال: إلى أين تمضي، بولانيو؟ فقلت: بعيداً عن نصف الكرة الجنوبي.
■ حلمت أنّني كنت في الخامسة عشرة من عمري، وأنّني كنت، فعلاً، في طريقي لمغادرة نصف الكرة الجنوبي، وحين هممت أن أدسّ في حقيبة ظهري الكتاب الوحيد الذي كان بحوزتي (تريلسه، لباييخو) اشتعل. كانت الساعة السابعة مساءً. فرميت من النافذ حقيبتي التي تحمّصت.
■ حلمت أنّني كنت في السادسة عشرة من عمري وكان مارتن آدان يعلمّني عزف البيانو. كانت أصابع العجوز بطول أصابع الرجل المطاطيّ العجيب. كان يعزف على سلسلة من البراكين الدفينة.
■ حلمت أنّها كانت نهاية الأرض، وأن الإنسان الوحيد الذي كان يتأمل تلك النهاية هو فرانتز كافكا. في السماء كان العماليق يتصارعون حتى الموت. على كرسيّ من حديد مصبوب، في نيويورك بارك، كان كافكا يتأمّل العالم يحترق.
■ حلمت أنّني وقعت في حبّ أليس شلدون؛ لكنّها لم تبادلني الحب. فحاولت الانتحار في قارّات ثلاث. مرّت السنوات. وأخيراً وكنت قد تقدّمت كثيراً في السنّ، ظهرَت في الطرف الآخر من رصيف ميناء نيويورك، وبالإشارات (مثل تلك التي تستخدم في حاملات الطائرات لكي يهبط الطيّارون) أفهمتني أنها قد أحبتني دائماً.
■ حلمت أنّني كنت أترجم الماركيز دو ساد مستخدماً الفأس. كنت قد جُننت، وكنت أحيا في غابة.

«يان في المحترف مع الزهري» للفرنسية ماريون بتايار (33×51 سنتم ـ زيت على خشب ـ 2014)

قصيدة

مُمسكاً بريشة عصفور

عبد الفتاح بن حمودة *

ديسمبر على الأبواب
سأكون وحيداً
لا بيت لي سوى الكلمات
سيفعل الأصدقاء ما بوسعهم
لإضحاكي
لن أضحك كالعادة
بل سأذهب إلى غابة أحتطب منها
لا بدّ لي من مال وفير
حتى أكون تاجر سلاح
لقتل كلّ عبيد الأرض
وبدل امتطاء حصان
عليّ امتطاء عربة مدرّعةٍ

■■■

ديسمبر على الأبواب
ورأسي مملوءة رصاصاً وخراطيش
لي حزام ناسف
أفتّح به البوّابات والمتاجر الفاخرة
أنا ملك الموت والضّحك السّاخر
ملك الأناشيد الآتية من مغارات بعيدة
والأضواء المشعلة التي يمرّ تحتها فرسان كثيرون
فرسان مدجّجون على عرباتهم التي تجرّها الخيول
الخيول التي تلمع آباطها بالماء والعرق

■■■

ديسمبر على الأبواب
وأنا أنادي حتى بحّ صوتي:
الرصاص.. الرصاص
المزيدَ من الرّصاص
أيتها الأشجار التي تبصق الدّم
يفكّر الأصدقاء بكسرة ومرقٍ
وبيْض وفير في السّلال
وأفكّر بضرس مقلوع لفتى
وبلحية منتوفة لرجُلٍ

■■■

يفكّر الأصدقاء بأحذية جديدة أيام العيد
وأفكر بنبيذٍ
يجعلني أتأبّط العمارة التي أقيم فيها منذ أعوام
مُمسكاً بريشة عصفور
يفكّر الأصدقاء بسيارات جديدة كلّ عام
وأفكّر بعدستيْن لاصقتين لعينيْ قطّة
أفكّر بأشياءَ كثيرةٍ حقاً
بعد أن أتيقّن أنّ عيوناً نامت للمرة الأخيرة

■■■

كثيرون يكتبون متخيّلين أمجاداً
وكؤوساً مُتْرَعَةً وجواريَ
وقصوراً حمراء وغلماناً
ويُخُوتاً عائمة في النور
وأنا أكتب فقط لأقهقه
مادّاً لساني الأحمرَ للسّماء
كثيرون يكتبون كي يرثوا الأرض
وأنا أكتب باحثاً عن مقصلةٍ
وأيام آحادٍ طويلة كعمر نوحٍ
وأيام جمعة مثل بقراتٍ عجافٍ
لفلّاح أضاع عمره وراء المحراث

■■■

لم أفكّر في المزارعين
فقد كنت مزارعاً
حيث النساء بمناجلهنّ أيام الصيف
والصّبايا وراء أغنام يقطفْنَ الفراشات
وشقائق النّعمان وأقحوانات بكلّ لون
لم أفكّر في البنائين
فقد كنت بنّاءً
آكل الاسمنت بأصابعي
وألعق الرّمل بشفتيّ

■■■

لم أفكّر في شيء بعد هذه السنوات
سوى بالجلوس على هضبة
منتظراً كأس شاي ساخنٍ بقطراته الثقيلة
مُنصتاً إلى أزيز البرّاد مثل عجوز
مُلقياً دوماً بأحطابٍ أخيرة

* شاعر تونسي

شعر

قصائد صغيرة

مايكل هارتنت
ترجمة
جولان حاجي

نهر ميت يتدفق
تحت الجسور الحيّة.
والصيادون يبكون.
■■■
وجوه ميتة تراقبني-
أناس أخطأتُ في حقّهم وأحببتُهم.
الحليب يحمض في الكوب.
■■■
يستوقفني أحدهم في الشارع.
غريبٌ يروي لي خطاياه.
ويغفرُ لي.
■■■
تلالي الأثيرة،
عائلتي وأصدقائي-
جيوبي الخاوية.
■■■
مطرودٌ للخيانة العظمى،
خيانة بلادي.
أعيشُ في نفسي.
■■■
في شارع إيميت
وعودُ السياسيين
خفاقةٌ كأكياس البلاستيك.
■■■
الاحتضار في المنفى.
أن تموتَ من دون أهل
هو الموت الحقيقي.
■■■
وهبتُ نفسي بكاملها.
الرفض أسوأ
من أسوأ العزلات.
■■■
يعبر الموتى الدافئون
في صناديق من خشب الماهوغاني.
«أخيراً وجدوا مسكناً لائقاً».
■■■
في ريتشموند هاوس
أخشاب الأرضية تنزُّ دموعاً قديمة
ذرفتها البطالة.
■■■
لا تزال هناك أشياء حية:
فأرٌ، بصلةٌ انتشتْ-
أشياء لن أقتلها.
■■■
الجيوب الخاوية،
الفواتير القديمة تقرع الباب.
أهؤلاء هم أهلي؟
■■■
كلُّهم منقسمون،
كلُّهم لقّنوا أن يكره أحدهم الآخر.
أهؤلاء هم أهلي؟
■■■
أبي الميت يهتف
من أبدية عمله:
«هؤلاء هم أهلك!»

سرد

متتالية لربة المنزل

هدى عمران *

«الفستان الاسود» لاليكس كاتز (1960)

1

هذا الليل ليس ماكينة أحلام كبيرة تطيِّر العقل.
فقط لو أن له أذنين ليسمع كائناته، هذه العربة الحمراء الطائشة تحت شِباكي، أزيز الرياح الباردة التي تحرك الستائر ودرفة الشيش، هذا الصوت الموحِش للأشياء، يجلها في مرتبة واحدة معي.
في الأسفل نباح الكلاب يمتزج بصخب الضحكات لبعض الشباب الصغار، هؤلاء وطاويط الليل، يحلقون بعيداً حتى تتهشم أرواحهم، وتتجرح جلودهم الرقيقة، فتظهر لهم وجوه أخرى كل موسم.
أنا هنا عظامي تؤلمني كأنها ملتصقة ببعضها بقطع من زجاج.
أتمنى الذهاب في نزهة ليلية بديلاً عن وجع العظام، أفكك نفسي قطعة قطعة، وأنفخ في بقاياي، أراني أتبخر بعيداً، وأتجمد في مكانٍ مجهول، أسمع صوت الليل، أشاركه سجائري وأغنياتي المفضلة، أشاركه حتى الموزة الوحيدة المتبقية على الرَّف.

2

ظهرت «عين سمكة» في إصبع رجلي الأصغر، السمكة التي حلمت بها هجرت عينها في قدمي، لتختبر عَمَى الأعماق في الليالي المظلمة، ماذا لو فقأتها، اقتلعتها من محجرها، أو لو غطستها في كأس النبيذ لتشرب معي حتى تسكر وتترنح، لتسقط وتحلّ عني.
بالأمس دعستها في محاولة للشعور برخاوة لحمها الأصيل، ثم رفعت قدمي على الحائط وقت المضاجعة، لتصبح عينا في مواجهة الظِلال الإيروتيكية. كانت ظلال على الحائط، وألمٌ في العين يشبه العَمى.

3

نمتُ فوق عيني، ضغطتُ رأسي في المخدة وأنا أجزّ على أسناني، ضغطتُ بؤبؤ العين، وكان الوجع يأتيني في الحلم على هيئة صداع نصفي، لا أعرف من أين أتى الصوت الذي قال لي أن هناك كيساً من المياه الآسنة محشوراً في عيني ولا بد من تصفيته، لا وعيي المميت، هذا الكلب العجوز، كان يذهب بقدمي المنومتين ناحية الظلام.

4

يشبه صداع الضغط، أكوام من البيوت التي سكنتها، كأنها متهدمة فوق دماغي.
هناك الملابس المتسخة في سلة الغسيل، التراب الذي يغطي إفريز النوافذ، بقايا الأكل المتعفن في الأطباق، هذه الرطوبة التي أكلت جزءاً من الحائط، والنوم الذي نما على الأسرّة.
هذا الصداع كأنه فمٌ كبير في مؤخرة رأسي، يلقيني للأمام نصف مخدرّة، بين جدار الصحو والغفوة.
رأسي المجنون يفتح فمه الواسع ويبتلعني.

5

حلمتُ اليوم أنني حامل، وأنني أكتب قصيدة طويلة للطفل، وأناديه بحميمة يا «نونو»، لم تحمني أقراص منع الحمل من حمل طفل في بطني، الأقراص التي من أعراضها جلب الكآبة لعشرة مستخدمين من كل مائة مستخدم، ليس عليها إلا طرق الباب خفيفاً عندي، حتى تنهمر الأشباح بكل الألوان التي تحب.
قرص صغير كحبّة فلفل بيضاء؛ بخبثٍ سرّب إليّ الوحش الذي سيأكلني في العتمة.

6

صار عندي هوس بصور الأسماك، أوازي بينها وبين الحُب، أرى السمكة الميتة ملقاة بنعومة على مفرش حريري، متروك على منضدة خشبية مشربة برائحة زفرة، وسمكة أخرى تتدلى من على المفرش، رأسها يُطِل من على المنضدة وجسدها في مواجهة أختها، هناك الحراشف اللامعة الملتصقة بجلد السمكة الرقيق، درجات ألوانها التي تتدرج من البرتقالي للأسود، وأحشاؤها السوداء ملقاة تحت الكرسي الخشبي لتصبح وليمة للقطط، بطنها النظيفة والفارغة، تصلح لالتهام شهي ونيئ.
قرأت مرة قصيدة عن شاعر يرى نفسه بحراً منفلتاً، أحسده الآن على الصور الكبيرة والملونة.

7

الحُب
ثلاث سمكات في طبقِ أزرق
منقوش عليه زهرة برتقالية كبيرة
هُنا
حيثُ العيون الباهتة
تحدق في مكانٍ آخر
الجلد المنسلخ عن اللحم الأبيض
وخَط طويل من الشوك
منزوع بمهارة ربة البيت الجديدة
بسكين رفيع ولامع
وقت الظهيرة.
أولاً، أغرسه في قلبي
لأشعر بالجوع
ثم
أغرسه في لحم السمكة
وأضعها في فمي
حتى لا تشعر بالوحدة.

* شاعرة مصرية

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير، ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

فكر

(فهم) الإسلام السياسي... إشكالية فرنسية

نيكولا دوت بويّار *

منذ عام 1980، حدث تحول في فرنسا: لم يعد فهم الإسلام هو المهم فحسب، بل فهم الإسلام السياسي أيضاً. لقد فضّل الجيل الجديد من الباحثين أمثال أوليفييه روا، فرهاد خسروخافار، فرنسوا بورغا، اعتماد مقاربة مختلفة لا تركز في الجدليات الدينية الإسلامية الكبيرة التي تعود بتفسيراتها إلى الماضي. لقد انتهجوا مقاربة لا يفسّرون بها الثورة الإيرانية عام 1979 بالعودة إلى الانشقاقات الحاصلة في صدر الإسلام التي أدّت إلى انقسام شيعيّ اثني عشري- سنيّ. مقاربةٌ لا يستخرجون فيها من السور القرآنية، ما يدلّهم على التطرّف الجهادي. يريدون فعلياً فهم تلك الحركات السياسيّة التي تطالب بالعودة إلى القرون الأولى من النبوة الإسلامية، لكنّها في الوقت نفسه منخرطة اجتماعياً في الحداثة إلى حدٍّ معيّن: فالنشطاء الإسلاميون هم فعلياً نتاج التمدّن والتعليم الشامل، لا يصنّفون على أنّهم رجال دين. باستثناء واضح لنموذج الشيعية الإيرانية - بقدر ما أنهم نخبة مثقفة شابّة.

هي مقاربةٌ جديدة يربط فيها هؤلاء الباحثون أيضاً، الظاهرة الإسلامية بديناميات ومتغيّرات سياسية: صدمة ضياع فلسطين على يد الاحتلال الصهيوني، والنكسة العربية عام 1967. هذا الاهتمام الفرنسي بالإسلام السياسيّ، لم يكن يوماً في موقع دحض: إنّ آثار الحرب الأهلية الجزائريّة منذ عام 1990 على فرنسا، وتواجد اللاجئين التونسيين المقرّبين من «حزب النهضة» داخل الأراضي الفرنسيّة، جعلا من الإسلام السياسيّ إشكاليّة فرنسيّة. انطلاقاً من ذلك، جاء «الإسلام السياسيّ. التيارات، المذاهب، والأيديولوجيات» (المركز الوطنيّ للبحوث العلمية، باريس، 2017، 231 صفحة) الكتاب المشترك لسابرينا ميرفين ونبيل مولين، كاستجابة لمطالب السوق التحريريّة، على إثر موجة الاعتداءات التي استهدف بها «داعش» فرنسا في عامي 2015 و2016: محاولة العلوم الاجتماعيّة للردّ على المنشورات المعادية للإسلام.

يتوجّه الكتاب الذي يمثّل ثمرة تعاون بين سابرينا ميرفن ونبيل مولين، إلى شريحة كبيرة من الناس. ويمكن تصنيفه ضمن الأدبيات العلمية المبسّطة، متضمناً فقرات جانبيّة قصيرة تسمح بالاطلاع على نصوص لحسن البنّا أو لتنظيم الدولة الإسلامية (المجلة الجهادية الأوروبية، دار الاسلام). توحي مقدمة الكتاب بفكرةٍ مفادها ضرورة عدم اعتبار اللاهوتية السياسية، مجرّد مفصل مقتصر على العنصرَين الديني والسياسي: إنها أكثر من ذلك. هي قادرة على تحويل هذين العنصرين إلى أشكال أخرى. ومن ثمّ، يمكن للقارئ أن يتساءل: إنّ عنوان الكتاب يتناول الإسلام السياسي، لكنّه لا يوحي بأنه كتاب حول الإسلام السياسي بقدر ما هو صورة بانورامية واسعة حول مناقشات ثيولوجية وسياسية كبرى استطاعت أن تحرّك العالم الإسلامي منذ نهاية القرن التاسع عشر. الفصل الأول حمل توقيع أوغستين جوموييه، وخُصّص لجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده ورشيد رضا، وينصح بقراءته بعناية: يفكّك جوموييه هنا فئة «الإصلاحيين المسلمين» و«السلفية» التي عرفت اصطلاحياً عام 1930 على يد المستشرقَين الفرنسيين لوي ماسينيون وهنري لاوست. يتنقل المؤلفان في الكتاب بين موضوعَين: الأول يتعلّق بالإسلام السياسي: الإخوان المسلمون (ستيفان لاكروا)، والجهاديون («البحث عن الخليفة المفقود» نبيل مولين)، والشيعة الإيرانيون، والعراقيون واللبنانيون «في انتظار ظهور الإمام» (سابرينا ميرفين). أمّا الثاني فيتناول الطريقة التي يمتزج بها الديني بالسياسي داخل مجتمعات الأقليات: العلويون (سابرينا ميرفن)، الإباضيون (أوغستين جوموييه)، والإسماعيليون

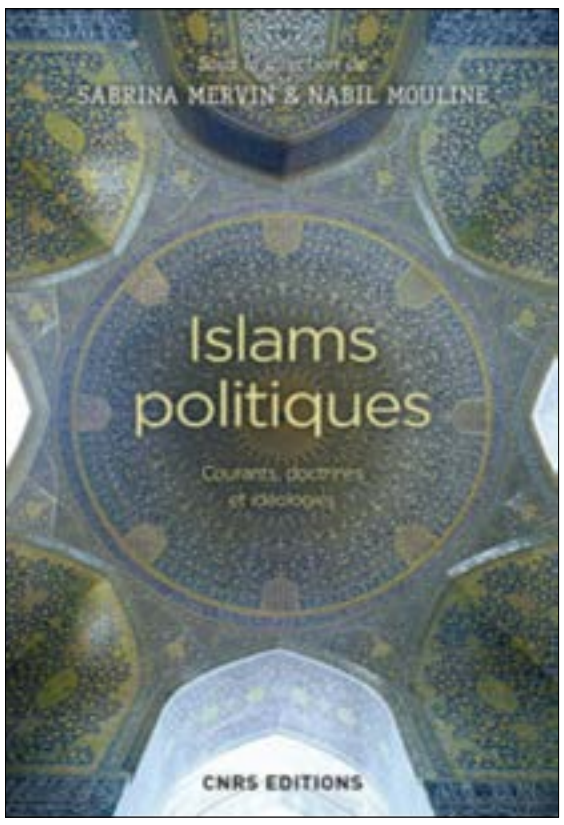

النشطاء الإسلاميون هم فعلياً نتاج التمدّن والتعليم الشامل

(ميشال بوافين).

يشير ستيفان لاكروا إلى التأثير السلفي في بعض مكونات الإخوان المسلمين، موضحاً أنّ هذه الجماعة لم تعد تعتبر منظمة أُمميّة، إذ يخضع الإخوان اليوم لمبدأ الدولة القوميّة. «بهذا المعنى، فإنّ الأرخبيل الإخواني اليوم هو أقرب إلى الاشتراكية العالمية منه إلى الشيوعية العالمية» (ص 75). كما يصرّح نبيل مولين مؤكّداً «التطلّعات الوهابيّة نحو الهيمنة»، ومميّزاً «التأسيس الديني السعودي» عن «السلفية السياسية». وهذه الأخيرة هي ثمرة التهجين بين «العقائد الوهابية والتطلعات السياسية للإخوان» منذ الأعوام 1960 (ص 61).

يقوم أليكس فيليبون بتفكيك التّصورات المتعارضة ما بين «الإسلام الجيد» الصوفي، والإسلام السياسي المتطرف، ويضرب مثلاً بسادة الصوفية الأفغان، الذين كانوا جزءاً من التمرّد ضد السوفيات، خلال الثمانينيات.

النتيجة نفسها توصلت إليها لولوة الرشيد، طارحةً أسئلة حول جدليات الأخوية الصوفية، النقشبندية العراقية، التي تبنّت الدّفاع عن «الهوية العربية والسنيّة»، مما كلّفها دفع الثمن عبر تحالف غير مألوف مع تنظيم الدولة الإسلامية. أمّا سابرينا ميرفين، فهي تعارض التصور النمطي المبسّط لـ «الشيعية الثورية، الفاتحة، أو حتى الثأرية»، من أجل وصف علاقة العلماء الاثني عشريين بالحداثة منذ بدايات القرن العشرين. سامي دورليان مهتمّ بالزيدية المعاصرة في اليمن، حيث «التغيير السياسي» تقدميٌّ، بدأت تظهر ملامحه قبيل العدوان السعودي عام 2015، وقد دفع بهم هذا التغيير للانتقال من «الثقل السنيّ التاريخي نحو مخاطر المجهول في الانحياز للشيعية الجيو-سياسية» (ص 164). بالنسبة إلى أوغستين جوموييه، فإنّ الإمامية الإباضية التقليدية قد انخرطت، في المغرب كما في عُمان، في مقاربة دفاعية إباضية عتيقة، معبّرة عن تراث ديمقراطيّ في الإسلام (ص 187). ويختتم الكتاب بدراسة لميشال بوافين انفردت بموضوع الآغا خان الإسماعيلي، المتأثر بالمقاربة الإنغلوسكسونية للمبادرة أكثر من تأثره «بأسلافه الفاطميين الذين قادوا الإمبرطورية المصرية» (ص 189).

هناك نقصٌ في الكتاب المتوجّه أساساً إلى المبتدئين، إذ لم يتم ذكر الآراء الخلافيّة المعاصرة الكبيرة حول الإسلام السياسي. لقد تجاوز الكتاب المناقشة الدائرة بين فرنسوا بورغا الذي يؤكد بشدّة على دور المتغير السياسي والاستعماري في صعود التكتّلات الإسلامية، وبين أوليفييه روا المتمسك بفَرَضيته حول النزعة غير المسيّسة للحركات الجهادية، والمتأثرة بعملية تثاقف عدمي نتيجة العولمة المعاصرة. يمكن أن نقول بأنّ الكتاب متعارضٌ فيما بينه: هو يستجيب لمتطلبات السوق التحريريّة من دون أن يأخذ في الاعتبار الجدليات المعرفية الكبرى التي تجتهد في توصيف الظاهرة الإسلامية. يمكننا أن نطرح هنا سؤالاً أخيراً: إذا كانت البحوث الأكاديمية الفرنكوفونية حول أشكال الإسلام السياسي المتعددة غزيرة بهذا الشكل، ماذا عن الفاعلين الأساسيين المعنيين بالأمر؟ وكيف يتم تلقي هذه الدراسات في العالم العربي والإسلامي؟

* باحث في البرنامج الأوروبي (عندما تفشل السلطوية في العالم العربي، مجلس البحوث الأوروبي)

باكورة

مازن حيدر: بيروت ذاكرة ملتبسة

روان عز الدين

تبتعد رواية «فور ستبس داون» (دار الآداب) لمازن حيدر عن الأحداث الصاخبة والسريعة. في الباكورة الروائية للمهندس المعماري، يتمدد السرد على طبقات عدّة من الذاكرة الشخصية الملتبسة مع ذاكرة بيروت. والحق أن الالتباس متجذّر في العمل بمجمله؛ بين حاضر المدينة وماضيها، الذي يولد ضباباً محتماً للمستقبل. هناك التباس بين ذاكرة الأشخاص أنفسهم، فتصبح للذاكرة الواحدة قدرة على التنقل بخفة بين رؤوس عدّة ينتمي أصحابها إلى حقبات زمنية مختلفة. بالرغم من العلاقة المشحونة معه، يبدو بطل الرواية عالقاً في ماض ليس ماضيه الشخصي فحسب. كان راجي، يجد سبلاً كثيرة إلى الماضي، يعبره عبر بطاقات بريدية تركها أصحاب منزل بيت شارع ليون، وعبر تلك التي كان يبتاعها من مكتبة «فور ستبس داون» في رحلاته الكثيرة مع صديقه الفرهود إلى شارع الحمرا، ثم من خلال روايات والده وذكرياته عن المدينة ووسطها الزائل. وهو بذلك يعبر عن جيل الحرب الذي اعتاش على مرويات الآباء المثقلة بنوستالجيا ضاعفت من حدّتها القطيعة التي أحدثتها الحرب. نوستالجيا صارت بشكل أو بآخر تعرقل علاقة جيل الحرب وما بعده بواقع مدينته، فلا تعود له القدرة على الرجوع إلى الماضي ولا الرغبة في رؤية الحاضر. المدينة: بيروت التي يعود راجي إليها. يقرر ذلك بعد إقامة طويلة في فرنسا. العودة إلى المدينة، بعد قضاء وقت طويل من الحرب فيها، تستدعي اللجوء إلى طبيب نفسي، خصوصاً مع وفاة والده. تتزامن رحلة العلاج عند الطبيب روكز مع الإيغال في ذاكرة راجي الشخصية، التي تفرج معها عن ذاكرة العاصمة اللبنانية. يختار حيدر بدقّة محطّات أساسية من السيرة المعمارية والاجتماعية والسياسية للمدينة المرتبطة بفترات وأحداث مختلفة.

ولعلّ هذا الانغماس الروائي في الذاكرة، آت من تخصص المهندس المعماري مازن حيدر في ترميم الأبنية لا في تسلم مشاريع عشوائية من تلك التي تملأ العاصمة. يستفيض حيدر في سرد سير الأمكنة عبر علاقة راجي بها. العمارة ليست هيكلاً اسمنتياً. رغم توقفه عند بعض التوصيفات الشكلية لأبنية بيروت وبلاطها وألوان طلائها، فإن حيدر يدخل إلى العمارة عبر الأشخاص والعائلات التي تقطنها في بيروت الغربية وتحديداً منطقة رأس بيروت. يثقل حيدر عمارته الروائية ببعض التفاصيل الداخلية وبالعلاقات البشرية التي تظهر كلمحات على هامش قصة راجي، معيداً إلى العمارة بعدها الحميمي المشبع بحيوات سكّانها.

هذا لا يعفي الرواية من الجانب التوثيقي. يستحضر حيدر الغنى الديموغرافي في بيروت، وسكانها الأرمن والآخرين الآتين من البقاع وجبيل، ومناطق لبنانية أخرى. يحمّل هذه الحيوات بخلفياتها الثقافية والهوياتية وبقضايا اجتماعية كقضية المستأجرين القدامى. هناك وفرة من المرويات الشفوية التي تلتصق بأرواح هؤلاء الشخوص: راجي ووالده جليل وأمه ساريه وأخوه فراس، نورا الخازن، داني الكك، روكز، ومانويل وغيرهم. لا تنفصل قصص هؤلاء عن العمارة البيروتية، الذي سيكون التعريف الأقرب لها مستمدّاً حتماً من قدرة هذه العمارة على احتواء الناس بتنوّعهم، ومن قدرتها، بالطريقة نفسها، على لفظهم خارجاً. من منزل بيت السد في بيروت الشرقية، انتقل راجي مع عائلته إلى منزل مانويل آحو في شارع ليون، ثم إلى منزل سيزار في منطقة الظريف. في موازاة هذه الهجرات البيروتية، هناك أزمنة عدّة تستحضر تحوّلات العاصمة نفسها؛ قبل الحرب وخلالها وما بعدها. وإذ يفتت راجي ذاكرته وذاكرته المتوارثة عند طبيبه روكز، فإنه يفعل ذلك ليقطع الأوصال مع الماضي ويتقبل المدينة، بتحولاتها السريعة، بعد قدومه إليها. تظهر هذه العلاقة المتضاربة مع الماضي منذ بداية الرواية. يقرّر راجي، بثقل، محو رسائله الهاتفية من داني الكك، الذي تبقى العلاقة معه مبتورة الملامح طوال الرواية. هنا، يتماهى ميل راجي في التخلي عن ذاكرته، مع تخلي المدينة عن ذاكرتها بالمدافع، بآلات الهدم/ الإعمار.

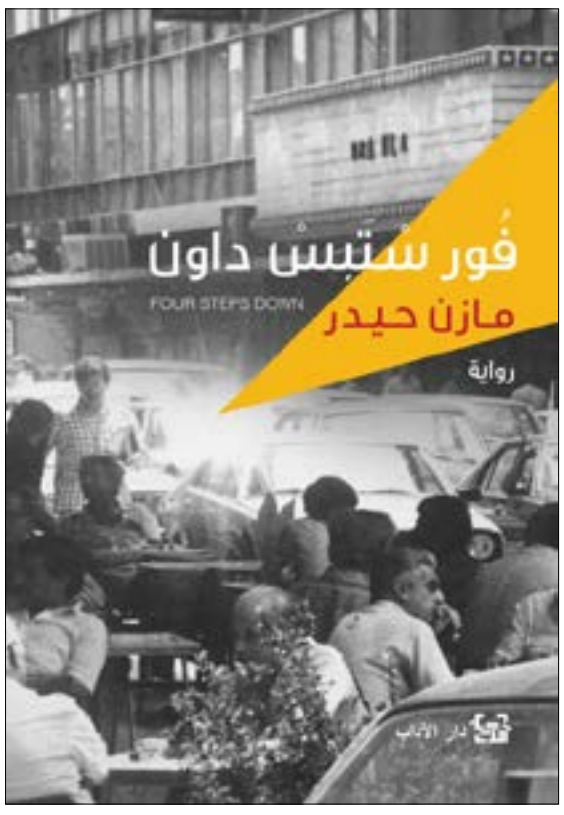

محطّات أساسية من السيرة المعمارية والاجتماعية والسياسية للمدينة

الكاتب الآتي من خلفية معمارية، يولي اهتماماً للجانب البصري في روايته المتخمة بالخطوط والأشكال وصور البطاقات البريدية، وبمشهديات للمدينة، وبالجانب الفوتوغرافي الذي يظهر من خلال قصة مانويل آحو، صاحب منزل ليون. عبر خطين روائيين مختلفين، واحد بصيغة المتكلم وآخر بصيغة الغائب، تتقاطع سيرة مانويل مع سيرة راجي في نهاية الرواية، التي تبدو كسؤال طويل عن معنى الانتماء المكاني، من خلال مدينة بيروت وتحوّلاتها.

روايـة

أسامة كوكش: الهامش بكل خشونته!

خليل صويلح

يضع أسامة كوكش كائنات روايته الأولى «سيتي سنتر: سوق البسطة» (الدار العربية للعلوم - بيروت) تحت المجهر. طفيليات بشرية تسبح في مستنقع لا أمل بالنجاة من عفونته، أو الهرب من روائحه الزنخة. ههنا راوٍ ينبش القاع السفلي لمركز المدينة بدرايةٍ وعمق. وإذا بنا إزاء دمشق أخرى نكاد نجهلها سردياً لفرط خشونة طريقة العيش وهتك أرواح شخصيات وجدت نفسها غارقة في الوحل كمحصلة لألعاب شخصيات تعمل في الظل والغرف السريّة، تدير خيوط دمى بشرية، من دون أن تلوّث يديها بقذارة ما يحدث. هكذا سنتعرّف إلى «سوق البسطة» وبشره، من دون أقنعة، إذ لا أبواب مغلقة. يكفي أن نزيح الستارة قليلاً حتى نكتشف أحوال العري الحسي والروحي. أرواح قذف بها الشقاء إلى هذا المكان لتتموضع في زوايا هذا المكان بلا هوية راسخة. تكفي جولة تقوم بها دورية شرطة حتى تزعزع أسباب الطمأنينة المؤقتة بما يشبه الاستنفار خشية بطش رئيس الدورية. ذلك أن كل البشر الذين انتهوا إلى هذا المكان لم يعد لديهم أي ملجأ آخر. هذه الجغرافيا المؤجلة بسبب صدور قانون الاستملاك، وهدم جزء من المكان لمصلحة مخطط تنظيمي جديد لم يُنفذ، عدا بناء جديد لمديرية الاستملاكات العامة، أصبحت مكاناً للمتسولين والنشالين وأصحاب السوابق.

عالم سفلي متشابك، أسماك تتخبط في مستنقع معتم، تحت سطوة مثلث (مدير الاستملاكات، ورئيس البلدية، ورئيس مركز الشرطة). على مقربة من هذا السوق، تدور وقائع أخرى في «فندق الرحاب» الذي تهبّ من غرفه السرية رائحة الزنخ البشري وانتهاكات الجسد. الفندق الذي أُقيم على أنقاض شركة تجارية عريقة تمت مصادرتها من أصحابها لمصلحة المخطط التنظيمي الجديد. نساء ضالات قذفت بهن أقدارهن إلى أسرّة الغرباء، وسطوة الشرطة، وأسباب العوز. هكذا تتشابك الأحداث تدريجاً في مشهديات متتالية أقرب ما تكون إلى الفضيحة المتنقّلة، من خيمة أبي داغر للمتعة الخاطفة، وبيع الأفلام الإباحية، والتبغ المهرّب، مروراً بخيمة غازي لتصنيع الكحول الرديئة، إلى زيرو المطعون بشرفه، وانتهاء بخيمة عبد الغني الشاعر لبيع الكتب بعد هدم مكتبته.

عدسة بانورامية تخترق الجدران الشفيفة لسوق البسطة من دون مهادنة أو مونتاج، قبل أن تشتد الصراعات بين ثلاثي المكان، فالهدنة المؤقتة بين مدير الاستملاكات العامة ورئيس البلدية ومدير مركز الشرطة تتخللها الريبة والمصالح الشخصية والتلاعب بمصائر الآخرين في صفقات مشبوهة تجرى في الردهات السريّة للمكاتب الرسميّة بموازاة برنامج سردي يعتني بتظهير الصورة على مراحل، إذ تتناوب الشخصيات على احتلال الواجهة، تبعاً للمصائب التي تتلقاها

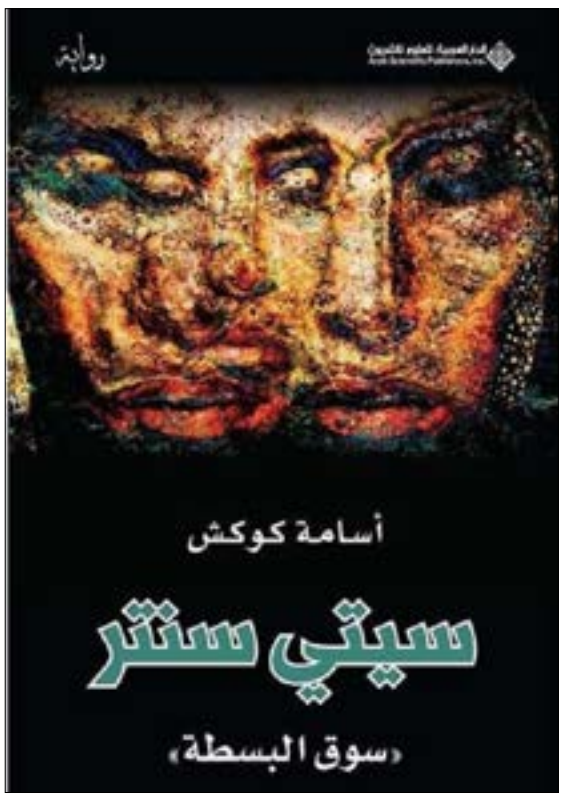

مُنع العمل من الطباعة والتداول في سوريا

على هيئة صفعات متتالية، فالشرطي أبو غسان زعيم السوق ينتهي بلقبه «الملك» إلى السجن بأمر من مدير المركز بعد أن يتجاوز حدوده في العنف. كما سينتهي أبو الوفا إلى الجنون إثر تلفيق قضية تزوير ضده وطرده من عمله في مديرية الاستملاكات، وصولاً إلى الحريق الغامض للسوق. كما ستلتهم النيران فندق الرحاب، في عملية تهجير قسرية أطاحت بآمال هؤلاء البشر الذين يعيشون على حافة الهلاك. لم يكن أسامة كوكش سائحاً في تشريح تضاريس السوق، أو طارئاً على يوميات القاع، فهو عاشه عن كثب في مهنٍ متعدّدة، استثمرها لاحقاً كمخزون حيـاتي مدهش في بناء عمارته الروائية، وإن بدت في بعض مفاصلها، أقرب ما تكون إلى المادة الخام الدسمة في طرائق السرد وتفكيك الوقائع، نظراً إلى تأثره بالكتابة التلفزيونية لجهة استعمال الأفعال المضارعة في الوصف، واستخدام العامية في الحوار بين الشخصيات، والإغراق في نبش الهامش، فحضر السيناريست وغاب الروائي. نقرأ «سيتي سنتر» من موقع المفارقة بين ثقافة «المول» المؤجلة، وثقافة البسطة في صراعهما على مفهوم المدينة الحديثة وخلخلة حضورها بتسرّب الجمعيات الخيرية الغامضة كطرف سرّي في تقاسم الغنائم. كما سنفتّش عن موقع السوق، وفقاً لخريطة الوصف، لنجده في «سوق الحرامية»، أحد أشهر الأسواق الشعبية في دمشق لبيع الأثاث المستعمل مجهول المصدر. وربما تكمن أهمية هذه الرواية هنا، باختراقها أسرار هذا المكان وبشره المخذولين ومجرياته المحرّمة، الأسرار التي لم تقربها الرواية السورية قبلاً، بمثل هذه الخشونة اللفظية. على الأرجح لهذه الأسباب، مُنعت الرواية من الطباعة والتداول في سوريا بدمغة الرقيب في «اتحاد الكتاب العرب»، كأن الزمن توقّف به عند مؤشر ساعة ساحة المرجة المعطّلة من القرن المنصرم، الساحة المتاخمة لسوق الحراميّة بكل صخبه وعنفه وعفنه.

شعـر

محمد أبو لبن: كتابة مشغولةً بالنّفس البسيط

جوان تتر

تقوم الكلمات بدور الناقل للوقائع إلى الآخر، والشعر كذلك، يثبُ من غصن إلى غصن كعصفور لينقل الحكاياتِ الصباحيَّة التي يبصرها. هذا ما يفعله الشاعر الفلسطيني السوري محمد أبو لبن في ديوانه «تمارين على الجدوى» (دار ممدوح عدوان)، كأنّ القصائدَ رسلٌ لها ما لها من خفّة الأرواح. في نصّه الأوّل: «مسّ اللحظة»، تمرّ جملة شعريَّة تفتح الآفاق لبداية القراءة والغوص في تفاصيل أرق الشعر، خلل عصرنا الرّاهن: «قدمٌ في الذكرى/ وأُخرى على سفر». تبدأ هذه الجملة برسم ما سيكون عليه الشعرُ في الصفحات المقبلة. ستغدو عناصر التكوين الشعريَّة ملموسةً: «الغياب، الذكرى، الغائبون، الغرابة». وكعدسة كاميرا، يصوّر أبو لبن، عبر اللغة، الشخوصَ وهم يغيبون، لا بل يدعونَ إلى مراقبة الغياب، ويبلغنا، بخفّةٍ عصفور، بأنّه ابنُ الغياب: «لستُ عابراً ولا مقيماً/ ولا ابناً ضالّاً/ شبه حزين/ أو وحيد/ أو تائه/ شبه فارغ ربمّا/ بيدي ورقةٌ من ريح/ تذوب شبهاً/ بين الحياة وفُرجتها». الأكثر قسوةً وإيلاماً في أيّ نص هو مقاربته لما يجري في الزمن الرّاهن، أي الدنوّ من المجريات شعريّاً مع الحفاظ على مسافةٍ معيّنة تتيحُ للقارئ إمكانيَّة التخيّل والغوص في التفاصيل الأليمة. ورغم بساطة كل شيء وصعوبة كل شيء في آن، تغدو الوقائع معروضةً عبر الكلمات بسلاسة وليونة. لا شكّ أنّ البساطة هي الأمُّ الأولى لكلّ شعر، وهذا ما يتجه إليه «تمارين على الجدوى» الذي يركّز على الغياب فكرةً وفلسفةً، لتتحوّل القصيدةُ إلى بابٍ يطرُق عليه ليُفتَح ببساطةٍ ويلفظ - كآلةٍ للزمن - كلّ حيّ ويعبر به الحَكايا والأزمنة الغابرة. هكذا يصرح أبو لبن شعراً، فيتسنّى لنا نحن القرّاء سماعَ الصّرخة رغم كونها خفيضة النبرة: «يحيا الغياب، غريباً عن كل أسمائه وأشكال حضوره/ معلقاً على الريح/ عند خط الأفق/ لا يمضي ولا يعود». لا مفهوم للبساطة في الشعر سوى اللغة المتينة والمسبوكة بإمعان وتأمّل مع خلفيَّةٍ تعبيريّة تكادُ تشبه «إكسسوارات» المسرح لتضفي الرّهبة عليها أثناء التوغُّل في الكتابة/ الأداء. تصبح اللغةُ عابرةً للتخيُّلِ واستنهاض الغياب، ويأخذ الاضطراب والتوتّر ثيمةً واضحة، غير مبالغ فيها، للتعبير عن قساوة الغياب وطراوته في الوقتَ عينه. تجمع مجمل نصوص المجموعة على البساطة كسيّدة للموقف، وتشدّ القارئ من يده كأنّ كنزاً دفيناً ينتظر منذ سنوات. بحركةٍ تخيليَّة، يمكن المضي مع الشاعر بكلماته، والاحتفاء بالغياب مجدداً كعنصرٍ شعريّ يوقظ الرغبة في أن تكون أنتَ/ القارئ هو الغائب: «كل ما يملؤني صوتٌ في داخلي/ لأغنيةٍ ربمّا كانت تقول:/ كم هو حقٌّ أن أمشي، وأمشي/ حتى لو لم تؤصلني السبل». إضافةً إلى البساطة كمكوّن للقصائد، تأتي الغرابة لتجد لها مكاناً كذلك. تكوّن الغرابة هنا الغياب، أو ربمّا تبدو كتتمّةٍ للخوض في تفاصيل المحكي عن الغياب: «وكان يمكن للخيال أن يبقى شريداً/ لولا الحلزون الصغير على زجاج النافذة/ يحمل أبداً صغيراً على ظهره/ ولا يترك خلفه غير خيطٍ لامع/ من عدمه». تكوينُ الغرابةِ ومزجها مع البساطة لغةً تعطي بعداً جمالياً للمكتوب. هذا دأبُ الشاعر في تصفية كل ما هو زائد والاحتفاظ بالمكثّف معنىً، كما في قصيدة: «المدينة برسم الخوف». يدلّ العنوانُ الغريب على الذكرى والغياب في ذهن الشاعر. تعودُ الغرابةُ بكامل أناقتها لتشكّل المشهد السينمائي للمدينة التي لا يغادرها الشاعر ولو غادرها! المدينةُ التي يؤوب إليها متى شاء باستخدام اللغةِ شعراً: «لا يجدُ الحيّ متّسعاً لنَفَسه/ بين أصوات الرصاص والخبر العاجل والهذيان المتأرجح/ بين الألم والأمل/ لا شيء يُدنيه أو يقصيه/ الموتُ حاضرٌ كعادة/ الحياةُ نَفَسٌ واحدٌ معلّق/ السماء تحمل دويّاً بعيداً/يقترب». كلّ شيء بسيط

كأنّ القصائدَ رسلٌ لها ما لها من خفّة الأرواح

وغريب في تمازج مرتّب، المواعيدُ بسيطة والأوقاتُ كسولة. ثمّة أنسنةٌ لكلّ شيء وغوصٌ في التفاصيل، كأنّ الجدوى هدفٌ للاعتياد عليه تمرُّناً. في هذه اللحظة من الزمن «العربي»، يتمرّن الشاعر على الجدوى، الجدوى من كلّ شيء. تأتي تلك التمارين/ شعراً على شاكلة لغةٍ/ قصيدة، مثل التمرُّن على الموت صدفةً، أو عندما «يتحوّل طريق العودة إلى البيت طريقاً مفتوحة الاحتمالات» كما يشير إليه نصّ: «ترويض الصدفة». القذائف التي تتهاوى، القذائفُ دليلَ الموت المجانيّ/الاعتباطي خلال هذا الزمن الذي نعيشه. المكان غير محدّد، ربمّا هو مكانٌ ما بعيد، خياليّ، إنّما الترويضُ يجعل منه مكاناً أليفاً اعتدناه ونعايشهُ في يومياتنا: «سأعيشُ لأروي/ كيف ضاعت خرائط الممكن والمستحيل/ وصارت حدود البداهة تُرسم في كل لحظةٍ/ كأن تكون العودة إلى البيت رحلةً مفتوحة الاحتمالات». حكايةُ مجاراة الموت اليوميّ والدنوّ منه، مجازاً أو حرفيّاً في الشعر العربي، بدأت منذ أوائل زمن اندلاع ثورات الربيع تتشكّلُ صوراً نقرأها منعكسةً الآن في صراخ الشاعر: «وأصرخُ،/ هل من أثرٍ هناك في النهاية؟». يأتي ذكر المدن في قصائد المجموعة باستِتارة وبتخفٍّ تارةً وبِجلاءٍ صارخ تارة أخرى، حيث المدينةُ مُتكئةً على جثث الموتى أو مستيقظةً مرعوبةً من أصوات القذائف وطَلْقات الرصاص العشوائية في كل شبرٍ من أرجاء المكان/ دمشق. أو حيث تجرّ الحربُ أذيالها الضخمة وسط المدينة التي تفسّر ألَم قاطنيها ورغباتهم التي باتت تتقلّص إلى بصيص أملٍ بالنجاة فقط، حتّى ولو كانت النجاةُ متجسّدة في الابتعاد عن المكان: «أن أعود إلى البيت سالماً/ أن أحتسي قهوة أمي في الصباح/ كل شيءٍ شعّ لحظة الانفجار/ صار المكانُ نجماً/ ظلّه انعكس على الغيم/خبا من بعدها/ وخبا/ حتى تحسَّستُ ثقباً أسودَ في ذاكرتي».

يغوص الشاعر في تفاصيل الابتعاد عن المدينة وكسب صفة اللاجئ، إنّما في الحال هذه، المكان هو الذي ابتعد وليس الإنسان. يتمنى الأخير أن تقضي الحربُ عليه كي يبتعد عن مشاهد الموت مسترخياً إلى الأبد، لأنْ: «لا عبرة تُرجى من الحرب/ الناجون منها يتمنون اليوم لو قضوا فيها/ لطول الموت الباقي أمامهم...». هناك خيطٌ واهٍ بين العيش في سلام وبين الموت بشظيَّة، بين العيش في المدينة الأمّ وبين التنقُّل في أرجاء البلدان الشقيقة التي لا تختلف الأجواء والآلامُ فيها: «بيروت حقائق مؤكدة/ ولا دليل على أي منها/ بيروت كيف يبدو وجه الحرب بعد الحرب؟/ أغانٍ قديمة وحكاياتٌ يموت رواتها بلا اسم مستعار أو رتوش». إذن، الحرب والمدنُ والغيابُ والذكرى، هي عناصرُ تتوغّل مجموعة «تمارين على الجدوى» في أحوائها، معتبرةً الشعر دليلَ كل ما ذُكر من عناصر. عبر اللغة، يغوص الشاعر في عمق العناصر، لتبدو واضحة كمشهد جليّ كتابيّاً؛ المدينةُ إذ تطرد قاطنيها وتطلُبُ منهم الرحيل، ثمّ الغوصُ في حبّ كتابة اسم المدينة: «سبع مدن عشتها بثلاث لغات/ لم تزد حولي إلّاً كثافة الضباب/ تفرّجت كل يوم على بلادٍ تُضنى وتُدمى ثم تُذرا/ قاسيةً وفاضحةً كعادتها/ حتّى في موتها». الكتابة هنا مشغولةً بالنَّفس البسيط. هكذا يمضي أبو لبن في الكتابة ليغذّي الأحرفَ بالمعنى البسيط، من دون أن يجادل أحداً سوى الكلمة، والكلمة وحدها.

فصل من رواية

مهمة

أمير تاج السرّ *

كان الصباح لئيماً، حاراً، ورطباً، بلا أي نسمة مغوية، ولا أمل في ولادة نسمة مغوية، حين طرقت برفق أولاً، ثم بشيء من العنف، ثم بعنف أشد تورماً، ذلك الباب الخشبي، المترب، العريض، الذي يبدو قديما جداً، لنزل: «الأخوات»، المبني بالحجر الصلد، والمدهون بلون أبيض متصدع، الذي أنزلني أمامه «متوافق هجو»، صاحب الحمار النحيل، ومضى بعد أن استلم أجرته ربع دينار، وزودني بوصف بيته، حتى إذا ما احتجت إليه في أي شيء، قصدته، وكان التقطني من مرسى المراكب القريب من المنطقة، حيث وصلت اليوم فقط إلى «بوادي» عاصمة مملكة «طير»، بعد ثلاثة أشهر من السفر المغامر، المرعب، في بحر، ساخر مهتاج، كان يتلاعب بمركبنا، ويسخر من كل مهارة نبديها في الحفاظ على توازن كنا بالكاد نعثر عليه.

كان الطريق شبه خال في تلك اللحظة، وقد توقف رجل مسن، أشيب، داكن البشرة، ومتسخ الثياب قليلاً، كأنه بناء أو عامل في صناعة الطوب، طالعني ببصر معتل، برهة، ومضى في طريقه من دون أن يطرح أي سؤال، وبدت امرأة من بعيد، تجر طفلاً باكياً، ملتصقاً بالأرض، يقاوم الجر، وبعض المعممين، خمسة أو ربما ستة، يحملون عصياً ودفاتر، في أيديهم، ويمشون بصرامة، وخمنت أنهم مدرسون، في الطريق إلى عملهم، أو ربما دارسون في الطريق إلى درس. كان المبنى الملاصق للنزل من الناحية اليمنى، مبنياً بالحجر أيضاً، ويبدو أكثر هيبة ونظافة، وقد طلي بلون أزرق غامق، وكتب عليه بخط أفضل من ذلك الذي كتب به اسم النزل: بيت الأرامل، والآخر الملاصق للنزل من الناحية اليسرى، مجرد حوش مسور بحيطان طينية قصيرة، وثمة أغنام مشتتة بداخله، أراها من بعيد ترعى في حشيش يابس، وأسمع أصواتها بوضوح، بينما يبدو هيكل رجل، جالس على دكة مرتفعة في أحد أركان المرعى، يداعب أسفله، أو لعله يحك مكاناً مستعراً بتحسس ما، فلم أتبين الأمر جيداً. فكرت قليلاً في معنى بيت الأرامل، وهل هو بيت يؤوي بعض أرامل بوادي بالفعل؟ أم مجرد اسم أراد به صاحبه أن يتميز بلا معنى، وكان هذا هو الأرجح، لأن بيتاً بهذه المساحة المحدودة، لا يمكن أن يؤوي أكثر من عشر أو عشرين أرملة أو ربما خمسين، على الأكثر، في مملكة برغم قلة حروبها، التي قد تحصد الرجال، لكن الموت يحدث دائماً، بطريقة أو بأخرى.

التفت خلفي بحذر، شاهدت مدخنة في بيت قريب، يتصاعد من فمها بخار أسود، شاهدت رجلاً نائماً في عراء بعيد، وامرأة على سطح بيت طيني، يبدو نصفها الأعلى جامداً، وتتحرك يداها بسرعة، كانت تغسل أو تعجن، أو تهدهد طفلاً، لا أدري. لم أحس

> لا أعرف كم روحاً سرقت حتى الآن، ولماذا على بعض الناس أن يموتوا بيدي وحدي

بالريبة، لم أحس بأي شيء. كنت وصلت بوادي وفي رأسي دوار مؤلم، في قلبي توجس كبير، وفي جسدي ربما توجد عشرات العلل الهادئة، لكني لم أكتشفها بعد، وقطعاً أحتاج إلى خلوة أولاً، وإلى إحساس بالأمان وأن لا أحد يتتبعني، أو يراقب ترنحاتي، لأعثر عليها، وأنجو منها أو أموت بها.. وأظن أن نزل الأخوات الذي أحضرني إليه متوافق، صاحب الحمار، وأخبرني بنظامه، وانضباط صاحبته، لدرجة بعيدة، وبعده عن المشاكل، يفي بالغرض في هذه المرحلة.

لم تكن في الحقيقة، مرتي الأولى ولا الثانية، ولا الثالثة، في ركوب البحر، ومصافحة أخطاره عارية بلا ستر، لكن الأمر بدا لي مختلفاً، ربما لأن مهمتي هذه المرة، تبدو غامضة، ولا أعرف عنها شيئاً حتى الآن، وربما، هو الإحساس بتقدم العمر، فقد بلغت الأربعين، وأنا دائخ في عرض البحر، وأعلم أنها السن التي تتقدم الموت بخطوات قليلة فقط، على الأقل في عائلتي التي يموت معظم أفرادها قريباً من هذه السن، فجأة، أو بعلل باهتة جداً مثل ألم في ضرس العقل، أو تورم طفيف في الرقبة، أو مغص وانتفاخ في البطن، بعد عشاء دسم. كانت أمي قد ماتت صغيرة، ربما حتى قبل سن الثلاثين، وقيل سمعت الموت يسألها: هل نذهب يا أمينة؟ وردت: نعم، وذهبت، وعندي عم مات في الثانية والأربعين وكان ينام على ظهره في العادة، ومات في الليلة التي غير فيها طريقة نومه، ورقد على بطنه، وعمة في الثالثة والأربعين، ظلت تشم رائحة جثتها ثلاثة أيام، كما كانت تقول، وتستفرغ، ولا أحد يعرف شيئاً، أو يستطيع التكهن بشيء، قبل أن تسقط بلا أنفاس في النهاية. وإن كان أبي قد عاش طويلاً جداً، ويعيش حتى الآن، بكامل خلاياه، وقد تجاوز التسعين، وأختي التي تصغرني بستة أعوام، أسمع كثيراً عن جبروتها، وغرابة هيكلها الذي يشبه هياكل الرجال، وأنها يمكن أن تصرع ثوراً متبجحاً، وحماراً مهتماً بصلابة ظهره، وذئباً خطراً، من لصوص الأغنام والدواجن، وتبدو لي مرشحة للعيش طويلاً، والتحول إلى شجرة، وكان لقب الشجرة، يطلق على النساء المعمرات، ممن تجاوزن المئة، وامتلكن الحكمة، وأصبحت أقوالهن وأحلامهن وحتى نزواتهن، فقرات مقدسة بين الحكايات. وفي بلادي أكثر من عشر شجرات يابسات لكنهن مقدرات بشدة، ويستمع إليهن الملك ووزراؤه، ويمكن جداً أن يخرفن بأي إفراز أو بصاق، ويتحول إلى فقرة هامة في الدستور، وقيل إنّ المرسوم الذي أصدره الملك ذو النجمة، حاكم البلاد السابق، ويقضي بشرعية استخدام الأظفار الطويلة المسننة للنساء، في خدش وجوه الأزواج في أي لحظة يشعرن فيها بالملل، أو ببوادر أزمة نفسية، لم يكن سوى تخريف أبله، خرفت به الشجرة: هوايا، وكانت في المئة والعشرين، وبالكاد تسمع أو تبصر أو تشم. كنت أسمع عن عائلتي في الحقيقة، من بعيد، فلم تعد لي صلة ببيت ولدت فيه، ولا أهل كانوا في ما مضى أهلي، منذ خرجت ذات يوم وأنا في السادسة عشرة، ولم أعد أبداً.

كنت أحمل بيدي اليسرى حقيبة قماشية بيضاء تحوي ملابسي القليلة، وبعض أغراضي التي أستخدمها في العمل، من أدوات حادة، وقنان صغيرة فيها سوائل قاتمة وشفافة، وفي قاعها تلك الرسالة المطوية التي استلمتها قبل السفر بساعة واحدة، وأمرت بأن لا أمسها، أو أتحاوم بأفكاري حولها، إلا في بوادي، وشكل لي ذلك هاجساً ما، لكن ليس كبيراً ولا منغصاً، أمسك بيدي اليمنى، عصا سوداء من خشب عادي أملس، لطالما رافقتني في رحلاتي التي كنت أقوم بها للصيد أو التسلية، حين أكون منشرحاً، ولا يشغلني شيء، وهشت عني الكلاب الضالة، والقطط المتطفلة، وأيضاً نظرات البشر التي كنت أخالها تتحاوم من حولي، كلما سرت في طريق، أو جلست في حانة، أو ارتميت تحت شجرة، في إحدى القيلولات، بينما تحت ملابسي وحول وسطي، في حزام آمن من الجلد المتماسك، ترقد دنانيري التي أحتاجها للعيش في بوادي، حتى أنجز مهمتي، وأعود إلى بلادي مبتهجاً، أو لا أستطيع إنجازها، وتنتهي القصة بنهاية لا أرغب حتى في تخيلها.

لم أكن في الحقيقة سندباد مغامراً، امتطى البحر بحثاً عن تسلية أو إنجاز ما، ولا عالماً فيزيائياً يخترق الطبيعة هكذا، ليستخرج من تقلباتها نظرية أو قاعدة، ولا تاجر عاديات أو محاصيل، يتتبع بضائعه، في تنقلها الطويل الممل، ويأمل في الوصول معها حيث تصل، ولا حتى بحاراً صغيراً ذاهلاً، في مركب يائس أو داعية للخلق القويم أو راهباً أو واعظاً، من أولئك المحتمين بإيمان يخصهم، ونزعة تطفلية تخصهم أيضاً، ويخوضون سكك السفر، بحثاً عن الضلال لهداية أصحابه، والشر لتحويله خيراً، كما يعتقدون، ولا كنت صاحب أي مهنة من الممكن أن تخطر على بال أحد، مهما تأمل قامتي الطويلة، وجسدي النحيل، وأصابعي الرشيقة إلى حد ما، ومهما سكن بنظراته، في عيني الهادئتين معظم الوقت، ولا تعطيان انطباعاً عن شيء.

كنت في الحقيقة قاتلاً، نعم سارق أرواح حقيقي، منحرف، ومتعجرف، وأمارس مهنتي هذه، منذ سنوات طويلة، بلا أي رغبة في التوقف، أو الالتفات لخربشة الكوابيس في أحلامي، وكانت فجة، ضارية، في البداية، وتحولت بمرور الوقت، إلى ممارسة عادية مثل الجوع والشبع والتثاؤب، ومضغ العلكة الذي أمارسه بانتظام، وبرغم ذلك ظل عدد من تلك الكوابيس، مجنوناً، مخيفاً مشحوناً بسعرات عدائية، يطاردني حتى في يقظتي أحياناً، وحين أحسه ذاب وتصدع، أجده يتكون من جديد. كانت بالتحديد: كابوس جيحا، صياد السمك الشبيه بالضبع، وسندرا، المرأة الغجرية التي كانت تعمل في الحجامة والكي، وكانت جميلة جداً برغم بلوغها السبعين، وسطوان، صانع المراكب الضخم الملقب بالغول، الذي مات بصعوبة، وحرقل طباخ الملك الذي ترددت مرات قبل أن أسرق روحه، والشفة، أجمل فتاة في المملكة، وكان أحبها الكثيرون بجنون، وقيلت فيها القصائد، وماتت بسبب غيرة متنفذة كما يبدو، وبالرغم من أنها كانت عملاً روتينياً، أو من المفترض أن تكون عملاً روتينياً، في وظيفتي القاسية، إلا أنني مرضت بعد موتها شهراً كاملاً.

ومنذ أن وظفني «ديباج الفارسي»، صانع التمائم، الأكثر حظاً، بين زملائه في البلاد، وكان صديقاً مقرباً جداً، في هذه المهنة الغريبة، الملعونة، النادرة في ذلك الوقت، وأنا أؤديها بالطبع في الخفاء، بلا سعادة كبيرة، ولا أستطيع إلا أداءها بهذه السعادة المحدودة، مبتعداً عن مهن أخرى، تمارس في العلن، وربما كانت ستسعدني أكثر، مثل مهنة الحاوي التي تعلمت بعض أحابيلها صغيراً، ومارستها مساعداً لساحر مغرور اسمه: الطبطب، بعض الوقت وتركتها، ومهنة صناعة أقفاص الدجاج، التي لم أبق فيها إلا أشهراً معدودة، وكانت من المهن المنهكة إلى حد ما، وأيضاً مهنة غاسل الموتى، وهذه أكسبتني الجلد، وسهولة تقبل الموت، وكان يمكن أن أستمر فيها زمناً، لكنني لم أفعل. لا أعرف كم روحاً سرقت حتى الآن، وكم نهراً من الدموع أريق على تلك الأرواح الضائعة، والأسوأ من ذلك، أنني لم أعرف أبداً، لماذا كان على بعض الناس أن يموتوا بيدي وحدي، ولم أكن أعرف معظمهم، أو كلهم تقريباً، ولا بيني وبين أحد عداء ظاهر أو باطن، ولطالما أحسست وأنا أعبث بالأرواح في الظلام، بأن العيون المتخبطة في الرؤية، تسألني لماذا؟، واللسان الذي يتمدد ويجف، في اللحظة التي تسبق الصمت الأبدي، يسألني أيضاً، ولا أعرف لماذا؟، وحتى الفارسي، صانع التمائم الوغد، نفسه لا يعرف لماذا؟، هو وسيط متحجر، يعرف الجاني، ومن يدفع من أجل الجناية، ولا شيء آخر، وقد سألته مرة، إن كان ثمة رذاذ من الكوابيس، يغزو أحلامه، أو يتسلل إليها مثلما يحدث معي، فابتسم، ضحك، قهقه:

لا كوابيس عندي يا «مرحلي»، إلا الكوابيس الممتعة، اللطيفة، صحبة نساء أتمنى أن ألعق غبار أحذيتهن في الواقع، ويأتين كاملات في الليل، أنا لم أقتل أحداً، ولم أسع لقتل أحد، أنا ناقل رسائل، ولست سكيناً أو خنجراً.

كان محقاً في رده، فهو لا يعرف إلا ما يراد له أن يعرفه، بعض الجوانب النائمة، أو المسترخية، في زوايا الموت، التي آتي أنا لإيقاظها، لإشعال ضجيجها، لاختراع تعازيها وملامح العيون التي ستدمع داخلها، وبعد أيام من ذلك السؤال، وتلك الإجابة، وجدته يزورني في بيتي فجأة، في وسط أحد النهارات، ولم يكن يزورني قط، بعد أن تعدل وضعي من صديق عادي إلى صديق خطر، أو بالأحرى، من صديق ناعم، إلى كارثة. ربما كان يخاف مني، وربما لا يود اختراق عزلتي، لأسباب هو يعرفها ولا أعرفها أنا.

كانت بصحبته فتاة ناعمة، فتاة آسرة فعلاً، لها عينان براقتان، وأنف صغير يبدو حساساً، وبه بثور صغيرة حمراء، وجسد لا أعرف إن كان مكتملاً حقا، أم مجرد جسد عادي لفتاة، ذلك أن ثقافتي في النساء لم تكن على ما يرام، كانت مريضة جداً، ومختصة بنساء الليل الباردات في جحورهن الرطبة، أغشاهن ساعة أن تكشر الرغبة السيئة، وتبحث عن جسد سيء لتخدشه. وكنت سرقت أرواح ثلاث هائمات، عاريات بناء على تعليمات، تستوجب سرقة أرواحهن، منهن سيما الطيبة، أو سيما أخت القمر، كما كانوا يسمونها، وكانت فتاة ليل لا تشبه فتيات الليل في شيء أبداً، ولولا أن لها بيتاً في حي وطرة الموبوء، وسريراً من الخشب الرخيص، ووعاء كبيراً لغسيل الشوائب، ودلواً به ما، وأن هناك من يطرق بيتها ومن يدخل ومن يخرج، لما تجرأ عليها الليل، وسماها فتاته. أيضا سهرانة، وكانت صديقة نزوات لرجل متمكن أو مقرب من القصر، كما يبدو، وأراد أن تنتهي تلك الصداقة على يدي.

قلت فتاة آسرة، أوقفها ديباج، في حوش البيت الصغير، ووقف بجانبها يردد: سنزوجك من مبروكة يا مرحلي، هذه غسيل ناعم للكوابيس، ستزيلها تماماً، وفي ليلة واحدة، ماذا تقول؟.. هل قبلت؟

* فصل من رواية بعنوان «الجزء المؤلم من الحكاية» للكاتب السوداني المعروف تصدر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل